

(RECAP)

2276

.9914

.741

.1903

﴿ تفهيم المتفهم على تعليم المتعلم ﴾

﴿ عثمان بازاري ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي خلقنا في احسن تقويم

* وعمرنا في تعلم وتعليم * والصلوة

* والسلام على من اوتى حلسا *

* وفي القرآن امر برب زدني علما *

* وعلى آله واصحابه المبلغين بالاحكام *

* وعلى من تبعهم في التعلم والاعلام

(وبعد) فيقول العبد الفقير *

الى رحمة ربه القدير * اسماعيل

بن عثمان بن بكر بن يوسف المقي

الاول في عثمان بازاري حفيهم بالمغفرة

والرحمة واسكنهم بفضله وسط

الجنة لما رأيت الكتاب المسمى بتعليم

المتعلم في طريق التعلم كتابا مقبولا

بين ذوى التعليم والمتعلم وكان

في نظمه وشعره ونثره مواضع تحتاج

﴿ شرح تعليم المتعلم ﴾

﴿ بسم الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان *

وفضلتنا على سائر خلقه بتعلم العلم والبيان * والصلوة

والسلام على سيدنا محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى آله

واصحابه بدور معلم الايمان * وشموس عوالم العرفان *

وبعد * فلما رأيت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا

ومقبولا بين اولى التعليم والمتعلم * خصوصا بين الطالبين

السالكين * في حرم اشرف الملوك والسلاطين * وكان

في بعض نظمه ونثره * مواضع محتاجة لكشف استاره *

الى كشف سره عزمت ان اشرحه واكشفه راجيا من الرب الرحيم ان يجعله مرغوبا بين (ارادت)

الراغبين ومقبولا بين العاملين وسببا للفلاح في يوم الدين وعازما بعد ما تيسر الاتمام ان اسميه بتفهم

المتفهم على تعليم المتعلم قال المصنف عالم من تلاميذ صاحب الهداية * على ما قيل رحمه الله تعالى الى غير

النهاية * اقتداء بالقرآن الكريم والفرقان العظيم وعلاما شاع بين المؤلفين بل وقع عليه الاجماع من

المجتهدين وامتثالا بحديث * كل امر ذى بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر (بسم الله الرحمن الرحيم)

اصنف هذه قضية شخصية ولو كان المراد بها الانشاء فاتيانه في اوائل الكتب واجب شرعي لوقوع الاجماع

الافعلي عليه من المجتهدين واما كتابته فسنة لما روى عن النبي عليه السلام * اذا كتبت كتابا فاكثبوا

في اوله بسم الله الرحمن الرحيم بل واجب ايضا مر وتصور القياس اتيان البسمة في اوائل الكتب تلفظا وكتابة واجب لان اتيانها مطلقا مجمع عليه وكل مجمع عليه واجب فاتيانها واجب اما الصغرى فمن المشاهدات والكبرى مبين في الاصول ومن الادلة الدالة على فضيلتها ما روى عن النبي عليه السلام انه قال * لما خلق الله اللوح والقلم ولقلم مائة انبوب اى عقدة ما بين كل انبوب مسيرة خمسين سنة فنظر الله اليه بالهيبه فانشق القلم فقال الله تعالى اكتب على اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة فقال باى شئ ابدأ يارب فقال ابدأ بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها القلم في مدة سبعمائة سنة ﴿ ٣ ﴾ فقال الله تعالى فوعزنى وجلالى ايمان عبد او امرأة من امة

محمد صلى الله عليه وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة اكتب في ديوانه ثواب سبعمائة سنة * كذا في ذخر المتقين فطوبى للمتلين و المتلين مداومين عليها قبل دروسهم واثانها لكن انما ينال هذه الموعودة بالتقوى لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وبالنية لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات اى انما ثواب الاعمال فان قيل ما الحكمة في تركيب الاسماء الثلاثة من بين الاسماء قيل ان الاسماء ثلاثة انواع اسماء الذات والصفات والافعال فلفظة الجلال من اسماء الذات والرحمن من اسماء الصفات والرحيم من اسماء الافعال فيكون الذكر بهذه الاسماء الثلاثة كالذكر بجميع الاسماء فى المثوبة و لان احوال الانسان ثلاثة حال الوجود

اردت ان اشرح شرحا بين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه وجاء من الطالبين المتتمين * ان يذكرونى في دعائهم الخير الى يوم الدين * وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية * لازالت كعبة الامال وقبلة الاقبال * شعر * عم البرايا جميعا فيض راحته * كما نعم ايدى البحر والمطر * هيات انهما جاريا بدون حجبى * وانه بالمعاني اعلم البشر * اعنى به السلطان الاعظم والحاقان المعظم * صفوة سلاطين الامم ظل الله على مفارق اهل العالم * مولى ملوك العرب والعجم * السلطان ابن السلطان مراد خان بن سليم خان * خلد الله خلافته وابدسلطنته مادار الفلك الدوار * واختلف الليل والنهار * وانا رجوه من محاسن كرمه وكال شيمه ان يقبله بحسن القبول * انه خير ما مول و اكرم مسئول * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب * قال المصنف رحمه الله تعالى (الحمد لله) الحمد هو الوصف بالجليل الاختيارى على جهة التعظيم والتجميل وهو باللسان وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان لكن فى مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختيارى خرج المدح فانه

وحال الدنيا وحال الآخرة فالله تعالى موجهه والرحمن منعمه فى الدنيا والرحيم فى الآخرة واما الكلام المتعلق بكلماتها ومعانيها واطار بها فليطلب من كتب الصرف والنحو واللغة ثم بعد ما تبين بالبسمة اراد الشكر للنعمة الكريمة اقتداء وعلا وامتثالا بحديث * كل امرئى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم * قال (الحمد لله) وما قيل من تعارض الحديثين فدفع بحمل الابتداء على العرفى او احدهما على الحقيقى والآخر على الاضافى الحمد هو الوصف بالجليل الاختيارى على جهة التعظيم وهو باللسان وحده والشكر هو فعل نبي عن تعظيم النعم قصدا لانعامه على الشاكر فهو باللسان والجنان والاعضاء فيكون اعم من الحمد بحسب المورد فان قيل لم اختار الاخص مع

ان الاعم اولى قلنا اقتداء بالكتاب المجيد على ان الحمد اعم منه بحسب المتعلق ولامه اما للجنس او للاستغراق او للعهد ولام الله للاختصاص ولفظة الجلالة اسم لذات الواجب الوجود المستجمع بجميع الصفات الالائية فالعنى جنس الحمد او كله او الفرد الكامل منه كائن او ليكن مختصا لذات الواجب المستجمع لجميع الصفات الالائية تعالى فالقضية على الاول طبيعية وعلى الثانى والثالث كلية وتصوير القياس كما مر فى البسطة تدبر فان قيل ان المصنف لم يمثّل بالحديث لانه اخبر بثبوت الحمد له تعالى قيل ان حمده ثابت تحت الكلّى اقول هذا الجواب لا يمتشى على تقدير كون اللام للعهد بل الجواب الاعم الا صوب ان الاخبار بثبوت الحمد مطلقا له تعالى هو حمد ﴿ ٤ ﴾ لكونه و صفا بالجمل الخ

فان قلت ان الاخبار بثبوت له تعالى كيف يصح لان الحمد فعل الحامد وفعل الحامد حادث كالحامد فلو ثبت الحمد الحادث له تعالى لزم كونه تعالى محلا للحوادث وهو محال لانه يلزم كونه تعالى حادثا قلت لانهم الملازمة كيف ان ثبوت الحمد له تعالى امر اعتبارى لا وجوده فى الخارج ولا حدوث له فلا يلزم كونه تعالى حادثا مثلا لا يلزم كون زيد صاحب مال ان لا يوجد قبل ذلك الكون اما من كونه بيضا او اسود فيلزم ان لا يوجد قبله واذا اريد بالحمد المحمودية فلا اشكال (الذى فضل بنى آد) انما اتى الموصول لعدم جواز توصيف الجلالة بالجملة عند الجمهور والتكثير

لا يختص بالاعتبارى بل يوجد فى غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما الترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام فى المعنى كالنصرة والتأييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف وانما مرادف النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية فتدبر وارتفاعة بالابتداء وخبره الظرف واصله حمدا بالنصب كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرّة التى لا تستعمل معها نحو شكر او عجا و ايشار الرفع على النصب للايدان بان ثبوت الحمد لله تعالى لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دائمه لاحادث متجدد كما يفيد النصب والله اسم لذات الواجب الوجود المستجمع لجميع الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سائرهما وهو عند الخليل وابن كيسان وابى حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجهه مبين فى المفصلات فلينظرتمه (الذى فضل بنى آد) وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى فى حقهم * وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا * وآدم اسم اعجمى والاقرّب ان وزنه فاعل كسالمح لا فاعل والتصدى لاشتقاقه من الادمة بالفتح يعنى الاسوة او من اديم الارض بناء على ما روى عن

فى المفعول وان امكن فى الفعل وبنى جمع ابن لان اصله بنو ثم حذف الواو (النبى) وجمع على بنين ثم حذف نونه بالاضافة فصار بنى والمراد من بنيه اولاده مذكرا كان او مؤنثا على طريق تعاقب المذكر على المؤنث لان كثيرا من النساء تصف بالعلم والعمل والآدم اسم اعجمى اما من الادمة بفحّتين هى بمعنى باطن الجلد فالسمية بالآدم على طريق التشبيه لكون ظاهر جلد الانسان شبيها بياض جلد البقر مثلا واما من الاديم بالتركي بمعنى سختيان وانما سمي به لاختذ تراب آدم من الارض التى تشبه الاديم ولهذا كان اولاد آدم مختلفا الالوان (بالعلم) هو عند اهل المنطق الصورة الحاصلة عند العقل اما عند المتكلمين صفة كلية كلية توجب انكشاف جزئياتها

عند تعلقها بها فهذا علم المخلوق (والعمل) هو استعمال الجوارح فيما يرضى به الله تعالى كالامثال
 بالاوامر والاجتناب عن المناهى وانما عطفه على العلم لان كلا منهما لا يقع بدون الآخر لحديث
 * العلم بالعمل وبال والعمل بلا علم ضلال * فالعلم بلا عمل كالغيم بلا مطر وكالشجر بلا ثمر (على
 جميع العالم) هو اسم لسكل شئ يعلم به الصانع تعالى يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وعالم
 الاملاك وعالم النباتات وعالم الحيوانات وروى وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر
 الف عالم والدنيا عالم منها فيكون تحتها افراد نوعية لاجزاء فبجتمع على العالمين وانما سمي به لكونه
 علامة على وجود الخالق ﴿ ٥ ﴾ فالمراد به ماعد العالمين العالمين لئلا يلزم تفضيل الشئ على

نفسه فغنى الفقرتين فضل الله كثيرا
 من اولاد آدم يعلمهم به وعلمهم على
 سائرهم اما كون الانبياء افضل من
 انبياء الملك والاولياء افضل من
 غير انبياء الملك فداخل فيه يعرف
 بالتأمل الدقيق واما ان يريد من
 بنى آدم نوع الانسان ففئلة عن
 الفقرة الثانية وتفسير الكلام بما لا
 يرضى صاحبه فان قلت كون
 الكثرة في المفعول مخالف لما في نفس
 الامر لان اكثر الناس غير متصف
 بالعلم او العمل قلت ان للكثرة
 والقلة معنيين الاول بالنسبة الى
 نفسها وحد ذاتها والثاني بالنسبة
 الى الغير فالمراد هنا الاول دون
 الثاني (بيت) اذا كنت ذا علم
 فانت معزز * وقولك مقبول
 وامرك مجوز * واذا كنت ذا

النبي عليه السلام من ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض
 سهلها وحزنها فخلق منها آدم ولذلك اختلف الوان ذريته
 او من الادمه بمعنى الالفة تصف كاشتقاق ادريس من الدرس
 ويعقوب من العقب والبليس من الابلاس لان كلهما اعجمي
 لاعربي (بالعلم والعمل على جميع العالم) قيل العالم اسم لذوى
 العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون العالم اسم لكل
 موجود يعلم به الخاق سواء كان من ذوى العلم اولا كالطابع
 لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم
 الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس
 اسما لمجموع ماسوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل
 اجزاء فيمتنع جمعه سمي به لكونه علامة على وجود الصانع
 وهو في الاصل علم زيدا لاف للاشباع روى عن وهب
 بن منبه انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم و الدنيا
 عالم منها (والصلوة) وهى من الله الرحمة والمغفرة ومن
 عباده الدعاء ومن الملائكة الاستغفار فاذا قيل ان الله تعالى
 يصلى على فلان فالمراد منه انه تعالى يرجمه ويقفره واذا
 قيل ان فلانا يصلى على فلان فالمراد منه انه يدعو له واذا

جهل فانت مدلل * وقولك مردود وامرك مضلل * ثم لما شكر الله تعالى عزمه التصلية المأمورة
 بقوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه * فقل (والصلوة) هى من الله الرحمة ومن الملائكة
 الاستغفار ومن المؤمن الدعاء فاذا اسند الى الله تعالى يراد بها الدعاء والمراد هنا الثلاثة فان قلت كيف
 يراد الثلاثة فانها لفظة مشتركة ولا يراد بها احد معانيها عند عدم القرينة قلت هنا قرينة وهى ان الام
 عوض عن المضاف اليه فالتقدير وصلوة الله والملائكة والمؤمنين فالصلوة مذكورة ثلاث مرات حكما
 وترك السلام اشارة الى عدم كراهة الصلوة فان قلت كيف يجوز ترك السلام مع انه مذكور في الآية
 الكريمة قلت لعل نظم الكريم اعلم من القول والكتابة صريحا او التزاما فتركه لاستلزام الصلوة له

لان رحمة الله تعالى اذا وصل الى شخص يكون سالما من جميع المكاره وذهب بعض من الشافعية الى كراهة الترك (على محمد) اى كائن او ليكن عليه ومعناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذى اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود فى الدنيا لما انتفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود فى الآخرة بشفاعته عند ربه و آمنة ام النبي عليه السلام سمته به حين ولدته بالاشارة الالهية روى ثوبان مولى رسول الله ان آمنة لما حملت بالنبي عليه السلام فقيل حملت سيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولى اعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته سمته محمدا (سيد العرب) اصله سويد قلبت الواو ياء لاجتماعهما وسكون الواو ثم ادغمت صفته والعرب ﴿ ٦ ﴾ بفتح العين والراء وبضم

قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له (على محمد) ومعناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذى اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود فى الدنيا لما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود فى الآخرة بشفاعته عند ربه كذا فى شرح المقدمة وفى الصحاح التعميد ابلى من الحمد والمحمد الذى كثرت خصاله المحمودة وهذا الشارة منه الى ان التكثير فى الفعل مثل جوت وطوفت و آمنة اسم ام النبي عليه الصلاة والسلام التى سمته به حين ولدته باشارة الهية قال صلى الله تعالى عليه وسلم * اسمى محمد الذى سماني به اهلى وروى ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان آمنة لما حملت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتيت فقيل حملت سيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولى اعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته سمته محمدا (سيد العرب والعجم) العرب بالفتح والضم اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل على انه سيدهما لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم * انا سيد ولد آدم ولا فخرلى (او على

العين وسكون الراء بمعنى من كان كلامه الطبيعى موافقا بنظم القرآن (والعجم) كالعرب وزنا بمعنى من لم يتكلم بالعرب طبعاً اذا كان عليه السلام سيدهما كان سيد الخلق لقوله تعالى * انك لعلى خلق عظيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (وعلى اله) زاد على لتعيين المعطوف عليه ولرد الشيعة فانهم كرهوا ذكر على بين النبي والآل لزعمهم كلام من فرق بينى وبين آلى بلى لم ينل شفاعتى حديثنا واجيب عنه انه ليس بحديث وان سلم كونه حديثنا لانم كونه بلى بل بلى كرم الله وجهه واصل الآل اهل قلبت الهاء الفا للتخفيف وله معان حتى عند البعض له اثني عشر معنى والبعض معينين الاول من جهة النسب وهم اولاد على وعباس وجعفر وعقيل وحارث ابن

عبدالمطلب والثانى من جهة السبب اى الدين وهم كل مؤمن ومؤمنة نقي ولعل المراد (آله) هذا الثانى ليعم الرحمة والاستغفار والدعاء كل مؤمن ومؤمنة ولقوله عليه السلام فاذا صليتم على فعمموا (واصحابه) عطف على آله عطف خاص على عام لاظهار شرفهم لانهم وسائط فى ابصال الشرايع الينا وهو جمع صاحب وهو كل من رأى النبي عليه السلام او بالعكس وآمن به (بتابع العلوم) جمع ينبوع هو فرجة من الارض يدوم خروج الماء منها خبر مبتدأ محذوف اى هم مظاهر العلوم شبه الاصحاب بالينابيع ثم استعيرت لهم فالاضافة حقيقة وما قيل هذا من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه فليس بسديد يعرف بالتأمل الصادق الا ان يراد بها الماء وعلى هذا لا يبقى الجزالة فى المعنى (والحكيم)

عطف على العلوم عطف خاص على إمام لأنها جمع حكمة وهي العلم بالأشياء على ما هي عليه يعني علم اليقين أو عين اليقين واعلم ان التصلية على غير الانبياء جائزة بالتبع وغير جائزة بالاستقلال فان قلت ان الصلوة من الله الرحمة فالدماء بالرحمة جائز لكل مؤمن فلم لا يجوز الدعاء بالصلوة قلنا امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير النبي عليه السلام كما يقال الله عز وجل ولا يقال النبي عز وجل وان كان عزيزا وجليلا عند الله تعالى لعدم النقل فان قلت قوله عليه السلام * اللهم صل على آل ابي اوفى * يدل على جواز استعمالها في غير * قلنا انه من خصائص النبي عليه السلام بدليل عدم استعمال السلف مطلقا والسلام ﴿ ٧ ﴾ كالصلوة فلا يقال ابوبكر عليه السلام فان قلت ان ما اعطاه

بعض الناس وما رده بعضهم من السلام ليس من هذا القبيل قلت لان هذا الاعطاء والرد التخاطب والتحية المأمور به بقوله تعالى واذا حيتم الآية (وبعد) اى متى يكن شئ بعد البسملة والحمد والصلوة فاقول (لما رأيت) كلمة لما اذا دخلت على الماضى تكون اسما بمعنى الوقت ظرفا لجوابه واذا دخلت على المضارع تكون حرفا جاز ماله واذا لم تدخل عليهما تكون بمعنى الاكافى قوله تعالى * ان كل نفس لعا عليها حافظ * ويجوز ان يكون اللام جارة وما مصدرية حلة للجواب (كثيرا) مطلقا [١] (من طلاب العلم) والظرف المستقر صفة كثيرا (فى زماننا) اى فى الزمان الذى كنا فيه فالاضافة لادنى ولايسة ظرف رأيت (يجدون) من الباب

آله) والآل فى الاصل الاهل ولهذا قيل فى تصغيره اهبل وانه قد خص بالاشراف فلا يقال آل حانك وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف وآله من جهة النسب او لادعلى عباس وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب ومن جهة السبب هو كل مؤمن او كل مؤمن نقي على اختلاف الروايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبعوهم قال الله تعالى فى ولد نوح عليه الصلاة والسلام * انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح * لما نادى ربه وقال ان ابني من اهلى نفي ابني ان يكون من اهله مع انه ابني خلق من مائه لما لم يكن متبعاله (واصحابه) جمع صاحب وهو كل من صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف بشرف رؤية جماله عليه السلام (ينابيع) جمع ينبوع وهو عين الماء (العلوم) هذا من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلبجين الماء والجامع كونها فى غاية الطافة ونهاية القبول (والحكم) جمع حكمة وهي العلم بالأشياء على ما هي عليه (و بعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم فى زماننا يجدون) بكسر الجيم من الجد وهو

الثانى او من باب افعال كلاهما بمعنى السعى ومفعوله محذوف بقرينة الى العلم اى يسعون فى العلم والجملة مفعول ثان لرأيت لانه بمعنى العلم يتعدى الى مفعولين فان قلت ان الطلاب وجدهم من المراتب فينبغى ان يكون بمعنى بالرؤية لبصر قلت نعم لكن ما عطف عليه من عدم الوصلة والحرمان من المعلومات ولهذا حمل عليه (والى العلم) المطلوب لهم متعل بقوله (لا يصلون) من الوصول عطف على يجدون تقديم المفعول اما للحصر او للاهتمام او لتقدمه فى التصور او لتقريبه الى يجدون لكونه قرينة قوله (ومن منافعه) اى العلم (وثمراته) اى العلم متعلق بيجدون والتقديم كما مر اى وان وصلوا بجرمون

[١] سواء كان بالنسبة الى نفسه او الى غيره منه

منهما (وهى) اى كل واحدة من المنافع والثمرات (العمل به) اى بالعلم (والنشر) اى التعليم فالاول الاول والثانى لثانى (يجرمون) من الباب الثانى بعدما بين احوال طلبه زمانه اراد ان بين سبب حرمانهم فقال (لما انهم) اى الطلاب (اخطاؤا) ما اما موصولة والعائد كون جملة ان عبارة عنه واما مصدرية واما زائدة فالهزمة مكسورة على الاول و مفتوحة على الثانى والثالث واللام متعلق بلا يصلون ويجرمون على سبيل التنازع فالعنى لم يصلو او كانوا محرومين لما كانوا خاطئين آثمين او لخطائهم واثمهم (طرائقه) اى فى طرائق طلب العلم وتحصيله فان قات الطريق ظرف مكان محدود كيف يحذف الجار قلت مطلق الطريق كما قلته لكن الطريق المقيد بهم فطريق المسجد ﴿ ٨ ﴾ كامام المسجد فان قلت

الخطاء مرفوع عن هذه الامة فكيف يكون سببا لحرمانهم قلت المراد منه الاثم وعدم التحرز عن الفسق فى زمن التحصيل وعلى هذا يكون قوله (و تركوا شرائطه) تأسيسا خيرا من تأكيد و شرائط التحصيل ستذكر فى هذا الكتاب هذه المقدمة صغرى والكبرى قوله (وكل من اخطاء الطريق) الذى يوصل الطالب الى المطلوب (ضل) اى بصير واقعا فى الضلالة (ولا ينال) اى من (المقصود) فى نفس الامر او مقصود القاصد سواء (قل) ذلك المطلوب او اكثر وسواء صغر ذلك المطلوب (او جل) فهو من قبيل واستغفره انه كان توابا واما حمل قل بمعنى صغر بقرينة جل فهو جل الكلام على ما لا يرضى صاحبه ينتج

السعى او من الاجداد وهو السعى ايضا يقال جد فى الامر واجد فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرأيت (والى العلم) متعلق بقوله (لا يصلون) من الوصول والمعنى ذكر علمته فيما بعد (او من منافعه وثمراته) الضميران راجعان الى العلم (وهى العمل به والنشر) اى نشر مسأله بالتعليم وقوله او من منافعه متعلق بقوله (يجرمون) بكسر الراء من باب حسب من الحرمان ولما بين طلبه زمانه من كونهم مجدين ولكن لا يكونون واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع العلم وثمراته بين علمتها فقال (لما انهم اخطاؤا طرائقه) اى فى طرائق طلب العلم (و تركوا شرائطه) التى تذكر فى هذا الكتاب (وكل من اخطأ الطريق) الموصل الى المطلوب (ضل) اى يصير واقعا فى الضلالة (ولا ينال المقصود قل او جل) اى صغر ذلك المطلوب او عظم (اردت) جواب لما (واجبت ان ابين لهم) اى للطلاب (طريق التعلم) كائنا (على ما رأيت فى الكتب وسمعت) معطوف على رأيت (من اساتيدى اولى العلم والحكم) قوله اولى جمع ذولا عن لفظه مجرور

من اول الشكل الاول طلاب زماننا ضلوا ولم ينالوا المقصود فان قلت الصغرى (على) مسئلة ولكن الكبرى غير مسئلة كيف ان مقصود اكثرهم العلم والجاه العلمى وهم ينالون مقصودهم مع الخطاء والفسق قلت ان ما قصدوهم ليس بمقصود فى نفس الامر بل المقصود الا لزم العلم والعمل به وهم لا ينالون بهما تأمل (اردت) جواب لما (واجبت) انما عطفه على اردت بيانا لزيادة التزامه لان الارادة لا يستلزم البيان (ان ابين لهم) اى الطلاب مطلقا (طريق التعلم) والتحصيل حال كونه (على ما رأيت) حذف العائد جازى اى رأيت ما يبدل عليه من النقوش (فى الكتب) اذ الرؤية تتعلق بالنقوش واذا حملت على العلم لا يحتاج الى هذا التأويل ولكن لا يحسن المقابلة لما بعدها عن قوله

قلت لانتم بل يمكن ان يوجد الورد (اعلم) خطاب عام لمن من شأنه ان يخاطب (بانه) اى الشان الباء
 زائدة او متعلق باعلم بتضمين معنى الاقرار والاعتراف اشارة الى جزئيته من الايمان (لايفترض)
 فرضا عينا اتى من الافعال اشارة الى ان قبول ما فرض لازم (على كل مسلم) بالقوة او بالفعل
 اجمالا (طلب كل علم) من الآلية وغير هالان العلم الى مرتبة الاجتهاد والفتيا فرض كفاية ان
 وجد في واحد من اهل بلدة كفى وسقط عن الباقيين وعليهم التقليد به والافصوا جميعا فلم ان العلم
 لفظ عام قصر على بعض مسمياته (بل يفترض عليه) اى كل مسلم (طلب علم الحال) الذى
 سبق التفصيل بعضا وسياقى بعضا (كما يقال) حذف ﴿ ١٢ ﴾ الفاعل لعدم العلم بالقائل

(افضل العلم علم الحال) اى افضل
 فضلاء انواع العلم نوع علم الحال
 وكذا المعنى فى قوله (و افضل العمل
 حفظ الحال) من المنهيات والبطلان
 والفساد لان كل علم وعمل ليس فيه
 فضل كعلم المحربات والعمل بها
 فان قلت ان علم الحال وحفظ الحال
 داخلان فى العمل والعلم فيلزم منه
 تفضيل الشيء على نفسه قلت صيغة
 افعال يدل على معنيين الاول اشتراك
 المفضل والمفضل عليه فى اصل الفعل
 والثانى اتصاف المفضل بالزيادة فالمفضل
 باعتبار المعنى الاول داخل فى المفضل
 عليه وباعتبار المعنى الثانى غير داخل
 فيه الا يلزم ذلك التفضيل فاحفظه
 وادع لى فانه ينفعك فى مواضع
 شتى (و يفترض على المسلم)
 المذكور (طلب) علم (مايقع) اى

يوجد له اى للمسلم (فى حاله) اى فى كل حال المسلم من الايمان والصلوة والزكاة وغيرها (فى اى) (هذا)
 حال كان) اى وقع ذلك الشيء من الصحة والفساد والشرط والركن والحرام والحلال وغيرها فاذا ظرف
 الاول متعلق بيقع والثانى بطلب (فانه) اى للمسلم (لا بد له) اى للمسلم (من الصلوة) لكونها فريضة بادلة قطعية
 يكفر جاحدها (يفترض عليه) اى على المسلم (علم ما) اى تعلم الاحوال التى (يقع) اى يلزم (له) اى للمسلم (فى)
 صلاته) حال كون تلك الاحوال ملازمة (بقدر ما يؤدى به) اى بالاحوال وتد كبير الضمير باعتبار لفظ
 ما فلا تغفلوا فرض الصلوة مطلقا [١] مثلا الطهارة فرض للصلوة يغسل ما لزم غسله مرة مرة

[١] سواء كان فرضا ام تغلا منه

والقراءة آية طويلة او ثلث آيات قصار فرض ايضا والقيام مقدارها فرض ايضا على ما فصل في الفقه فعلم الفرض فرض كنهسه وكذا علم مفسداتها ومحرماتها فرض فان قلت لم اظهر الصلوة في مقام الاضمار قلت اشار الى ان المراد بالاولى هي المفروضة وبالثانية هي المطلقة تدبر فالقاء تعليلية تصوير القياس متى كان لا بد له من الصلوة فيفترض عليه تعلم شرائطها واركائها لكن كان لا بد له من الصلوة لكونه مسلما ينتج يفترض على المسلم تعلمها (ويجب عليه) اي على المسلم تعلم ما يجب عليه ملايسا (بقدر ما يؤدى به) اي بذلك الشيء (الواجب) مثلا يجب عليه قراءة الفاتحة ﴿١٣﴾ والتحيات وضم سورة او آية مقدارها وغيرها فيجب

تعلمها كنهسها (لان ما يتوسل به) اي يقع وسيلة (الى اقامة الفرض) اي ادائه (يكون) ذلك الوسيلة (فرضا) كالعلم بالفرائض (وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون) ذلك الشيء (واجبا) كالعلم بالواجبات تصوير القياس العلم بالفروض والواجبات ما يتوسل به الى اقامتهما وكل ما يتوسل به الى اقامتهما يكون فرضا وواجبا ينتج العلم بالفروض والواجبات يكون فرضا وواجبا (وكذلك) الحال والشان (في الصوم) يكون العلم بفرائضه الاربعة فرضا بهذا الدليل (و) كذلك (الزكاة ان كان له) اي للمسلم (مال) اي مال الزكاة من الذهب والفضة والحيوان السائم يفترض ان يعلم من اي مال

هذا المعنى بقوله (قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله تعالى الاتصاف كتابا في الزهد) الا بالتشديد كلمة تخضيض فعناه اذا دخلت على الماضي التوبيخ واليوم على ترك الفعل ومعناه في المضارع الحث على الفعل والطلبه فهي في المضارع بمعنى الامر يعنى خاطب بعض التلاميذ لمحمد بن الحسن بقولهم الاتصاف كتابا في الزهد محرضين اياه على تصنيف كتاب في الزهد وفي بعض النسخ لم لاتصاف كتابا فحينئذ يكون استفهاما عن علة عدم تصنيفه (قال صنف كتابا في البيوع) وفي بعض النسخ بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى صنف كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات (يعنى) هذا التفسير من المصنف وانما فسر كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لان احوال الزهد غير احوال البيوع لانه عبارة من ترك الزينة والهوى والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب البيوع فلا بد من تفسير كلامه (الزاهد من يتحرز) اي يحفظ نفسه (عن الشبهات) جمع شبهة اي عن تناول الاشياء التي في حلها شبهة

يلزم الزكاة وبأى مقدار يلزم ومن يعطى وى وقت يعطى على الغنى (و) كذلك (الحج ان وجب عليه) اي على المسلم يكون العلم بفرائضه الثلاثة وواجباته الخمسة فرضا وواجبا بالدليل المذكور (وكذلك) اعاد لفظ كذلك لكون ما قبله من قبيل العبادات وما بعده من المعاملات اي كالحال المذكور (في البيوع) اي في التجارات (ان كان) اي المسلم وكذا المسلمة (يتجر) اي يبيع ويشترى يفترض عليه علم ما يحترز عنه من البطلان والفساد والربا والشبهات والحلل والكذب وغيرها حتى (قيل لمحمد بن الحسن) هو تلميذ ابى حنيفة رحمة الله عليهما شيبانى مولد اريدى موطنات هو والكسائى في سنة مائة وثمانين وتسعة في يوم واحد ودفنا في ريد و قال هارون الرشيد دفن في ريد علم الفقه والعربى ولمحمد

تصانيف كالمبسوط والجامع الصغير والكبير والسير الصغير والكبير والاثار والموطأ والزيادات وغيرها (الاتصاف) بتشديد اللام كلمة تحضيض وتحريض اذا دخلت على المضارع واذا دخلت على الماضي تكون للوم والتوبيخ وفي بعض النسخ لم لا تصنف فحينئذ يكون الاستفهام (كتاباً في الزهد) اي في لزوم ترك الزينة والهوى والدنيا لان الحروف الثلاثة في الزاهد اشارة الى هذه الثلاثة (قال) اي محمد رحمه الله تعالى (صنفت كتاباً في البيوع) في البيع والشراء وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة وما لهما واحد (يعني) اي محمد (الزاهد من يحترز) ويتجنب (عن الشبهات) جمع شبهة اي عن اخذ الاشياء التي في حلها شبهة ﴿١٤﴾ كالاشياء التي في ايدي

(والمكروهات) اي عن الاشياء التي يجوز فعلها مع الكراهة (في التجارات) ظرف لقوله يحترز فالزهد الذي هو ترك هوى نفسه كان موجوداً في التحرز عن الشبهات فكان كتاب الزهد كتاب لبيوع للاحالة (وكذلك) يجب التحرز عن الشبهات (في سائر المعاملات والحرف) اي الصناعات جمع حرفه (وكل من اشتغل بشيء منها) اي من هذه المذكورات (يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه) اي في ذلك الشيء (وكذلك) اعاد لفظة كذلك ايضاً للمغايرة بين ماسبق من الاحوال وما سيأتي من جهة ان ماسبق احوال القالب وما سيأتي احوال القلب (يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل) وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله اي سلم امره عليه (والانابة) اي الرجوع الى الله تعالى (والحشية) وهو الخوف من الله تعالى (والرضاء) بحكم الله تعالى وقضائه (فانه) تعليل الافتراض اي العلم باحوال القلب (واقف في جميع الاحوال) غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها في كل حال بخلاف الفروض التي تقترض بحال دون حال فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية اذا قام به احد سقط عن الباقي (وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو) اي العلم (مختص بالانسانية

الظلمة والاصوص وكالدخان الذي ابتلى اكثر العوام والخواص باحراقه وبيعه وشراؤه وخدمته يقظهم الله تعالى واصلحهم (والمكروهات) كالبيع والشراء عند الاذان الاول للجمعة وكان يزيد في الثمن ليرغب غيره ولا يريد الشراء وكان يساوم على رسوم غيره بعد رضائهم وكان يتعاقب الجاني من خارج بما احتياج اهل البلد اليه وكان يبيع الحاضر للبادي زمان القحط ونحوها (في التجارات) ظرف يحترز يعني ان المرأ اذا تحرز عن المذكورات ليسهل عليه ان يحترز عن سائر المنهيات لان المرأ اذا كان كسبه طيباً يأكل طيباً ويطيب سائر افعاله (وكذلك)

اي مثل ماسبق يجب التحرز عن الشبهات والمكروهات (في سائر المعاملات) اي باقيا من (اي) الاجارة والاعارة والعتاق والطلاق والنكاح والمزارعة والمشاركة والتقسيم وغيرها (والحرف) بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفه وهي الصنعة (وكل من اشتغل بشيء منها) اي من المذكورات (يفترض عليه علم التحرز عن الحرام) والشبهات والمكروهات (فيه) اي فيما اشتغل به لان من وقع في الشبهات وقع في الحرام كما قال عليه السلام * ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام * الحدث والمكروه اذا اطلق يراد به كراهة التحريم فيجب علمها ايضاً (وكذلك) اعاده ايضاً

للمغايرة لان ماسبق احوال القالب وما سياتى احوال القلب (يفترض عليه) اى المسلم المذكور (علم احوال القلب من التوكل) اى اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكلت على الله اى استسلمت امرى عليه (والابانة) اى الرجوع الى فكر رحمة الله وعذابه (والحشية) اى الخوف من الله تعالى (والرضاء) بحكم الله وقضائه وغيرها من الاحوال المأمورة بها واما الاحوال المنهية فالكبر والحسد والحقد وسوء الظن وغيرها فيجب عليهما ليتصف بالاقسام الاول ويحتنب عن الآخر (فانه) اى كل واحد منها (واقع) اى لازم (فى جميع الاحوال) اى فى جميع الازمان فيجب ﴿ ١٥ ﴾ عليهما فى جميع الازمان والاحوال (وشرف العلم

لايخفى على احد اذ هو) اى العلم (المختص بالانسانية) اى بحيوان متصف بالصفة الانسانية اذ تعليبه وهذا صغرى كبراه كل شىء مختص بالانسانية فهو اشرف الامور ينتج من اول الاول اشرف العلم اشرف الامور فان قلت بين قوله لا يخفى على احد وبين قوله اذ هو تدافع تعرف بالتأمل قلت هذا تدوير على صورة دليل فان تدافع تدبر (قوله لان جميع الخصال) الى قوله وبه دليل الصغرى بكسر الحاء المعجمة جمع الخصلة بمعنى الخلق (سوى العلم بشارك فيها) اى الخصال (الانسان وسائر الحيوانات) اى باقيا (كالشجاعة والجرأة) هما قوة القلب وقت المحاربة فهما مترادفان ويمكن ان

اى بصفة الانسانية (لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة) تمثيل للخلاف (والجرأة) وهى الشجاعة التى هى شدة القلب عند البأس فهما لفظان مترادفان كذا فى الصحاح والقاموس (والقوة والجود) وفيه بحث يعلم بالتأمل (والشفقة) بفتح الفاء (وغيرها سوى العلم) هذا مستغنى عنه لذكراه آنفا (وبه) اى بالعلم متعلق بقوله (اظهر الله تعالى) قدم للتخصيص (فضل آدم عليه الصلاة والسلام على الملكة) جمع ملك باعتبار اصله الذى هو ملائكة على ان الهمزة مزبدة كالشمائل فى جمع شمال والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة واشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على انه مقلوب من مالك من اللوكة وهى الرسالة اى موضع الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسوله او بمنزلة رسوله عليهم الصلوة والسلام واختلف فى حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وذهب

يراد بالشجاعة مخوف الهيئة وبالجرأة قوة القلب وشدته (والقوة) اى غلظة الاعضاء (والجود) اى السخاوة كما يشاهد فى الطيور وسائر الحيوانات يعطين ما يحتجن الى افراخهن واولادهن (والشفقة) اى المرحمة وهى المشاهد بها ايضا بطلين اما محتاج اليه افراخهن واولادهن ويأتين لهن ويسعين الى حفظهن من المضرات وبه ظهر الفرق بين الجود والشفقة وسقط ما قبل ان الجود لا يوجد فى الحيوانات (وغيرها) اى المذكورات من العدو والعداوة والقبض والصدقة والوحشة والالفة وغيرها (سوى العلم) ككرر الاستثناء لدخول العلم تحت الغير فلا يلزم الاستدراك كما قيل وتصوير القياس متى اشترك الانسان وسائر الحيوانات فيما عدا العلم فهو

مختص بالانسان لكن المقدم حق والتالى مثله (وبه) اى بالعلم متعلق بقوله (اظهر الله تعالى) قدم للتخصيص (فضل آدم عليه السلام على الملائكة) جمع الملك باعتبار اصله الذى هو ملائكة كالمشائل في جمع شمال والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على انهم ذوات مجردة قائمة بنفسها فعند المتكلمين هم اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة لان الرسل يرونهم كذلك وعند الحكماء هم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة وهم اكثر منها قوة ومنقسمة على اقسام منهم المقربون المستغفرون في معرفة الحق والتزهد كما قال الله تعالى * يسبحون الليل والنهار ومنهم المديرون الامر ﴿ ١٦ ﴾ من السماء الى الارض

ومنهم ارضية يعبدون الله تعالى في الارض ومنهم سماوية يعبدون الله تعالى في السموات وغيرها يطلب من المفصلات (وامرهم) اى الملائكة (بالمجودله) اى لآدم عليه السلام بعد اظهار فضله بالعلم عليهم حيث علمه اسماء السموات ثم سئل الملائكة اسماءها فاعترفوا بعجزهم وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى * فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * امتحانا لهم واظهارا لفضله والعطف بالواو لا يوجب الترتيب والسجدة اما شرعية فالمجودله هو الله وجعل آدم قبلة تعظيما لشانه اوسببا لوجوبه لفضله عليهم واما لغوية وهو التواضع لآدم

الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكل منها علما واكثر قوة تجرى منها مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال بغيره كالتعمير عز وجل بقوله * يسبحون الليل والنهار لا يفترون * وهم العالون المقربون وقسم بذر الامر من السماء الى الارض حسب ما جرى عليهم قلم القضاء والقدر وهم المديرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وبيان اظهار فضل آدم على الملائكة مذكورة في تفسير قوله تعالى * وعلم آدم الاسماء كلها * فلينظر ثمه (وامرهم بالمجودله) المجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة فقبل امروا بالمجودله عليه الصلوة والسلام على وجه التحية والتكرمة تعظيما واعترافا بفضله واداء لحق المعلم واعتذارا لما وقع منهم في شأنه وقيل امروا بالمجودله تعالى وانما كان آدم قبلة لمجودهم تفخيما لشانه وسببا لوجوبه فكأنه لما اراه النموذجا للبتدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم بالمجودله لما عاينوا من عظم

تحية وتعظيما او التذلل والانقياد بالسعي في امور ذرياته (وانما شرف) اما (قدرته) ماض من باب حسن او مصدر على وزن طلب يعنى ما شرف (العلم) الا (لكونه) اى العلم (وسيلة) اى مقربة لاهله (الى البر) بكسر الباء الموحدة بمعنى الصلاح والعمل به (والتقوى) بمعنى كمال التوقى والتجنب عما يضر في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقى عن الكفر وعليه قوله تعالى * والزمهم كلمة التقوى * فعلى هذا كل مؤمن متق والتانية التجنب عن كل اثم تركا او فعلا صغيرا او كبيرا وهو المشهور في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى * ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا * فالعطف يقتضى المغايرة والثالثة التزهد عن كل ما يشغل عن تفكير

الحق والاستقبال اليه من كل وجه وهو اعلى مرتبة مأمور بقوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته * (الذى) صفة كاشفة للتقوى (يستحق) مجهول (به) اى بالذى نائب الفاعل (الكرامة) اى لكونه مكرما (عندالله تعالى والسعادة الابدية) هى الوصول الى اعلى مراتب الجنان ورضاء الرحمن فعلم من مفهوم هذا الكلام ولو لم يكن وسيلة اليهما لم يكن شريفا ولم يستحق به الكرامة والسعادة السرمدية (كاقيل) اى خوطب لان القول اذا تعلق به اللام يكون بمعنى الخطاب واذا تعلق به الباء يكون بمعنى الحكم والغرض منه استدلال ﴿ ١٧ ﴾ على كون العلم وسيلة الى التقوى غالبا (لمحمد بن الحسن)

لكثرة استعماله فى الصفة ادخل عليه اللام واشير الى علمته وقيل هو تليذ ابى يوسف ويثنه وبين ابى حنيفة [١] رحمه الله تعالى قرابة (شعر) بكسر الشين اسم لكلام منظوم وهنا اسم له من قوله تعلم الى طاب نائب الفاعل ل قيل (تعلم) امر حاضر قوله (فان العلم زين) اى زينة وشىء حسن (لاهل) اى العلم تلميلية فان قلت الانشائي لا يعقل قلت نعم وليكن يؤل بالاخبارى هكذا تعلمك لازم فان العلم والمراد به جنس العلم يشمل العلوم آلية كالصرف والنحو والمنطق والمعاني ونحوها او غير آلية كالكلام والفقه والتفسير والحديث ونحوها واما ما قيل

قدرته عز وجل فعلى هذا تكون اللام فى قوله اسجدوا لآدم بمعنى الى كافي قول حسان ابن ثابت * ليس اول من صلى لقبلكم * واعرف الناس بالقرآن والسنن او للتوقيت كما فى قوله تعالى * اقم الصلوة لدلوك الشمس * اى اسجدوا الله وقت خلقه آدم عليه الصلوة والسلام والقول الاول هو الاصح والاظهر (وانما اشرف العلم) على صيغة الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتدأ وما بعده خبره بمعنى ما صار العلم اشرف وافضل الال (لكونه وسيلة الى التقوى) اسم الاتقاء من الوقاية وهى فرط الصيانة وفى عرف الشرع عبارة عن كمال التوقى عما يضره فى الآخرة وعن عمر بن عبدالعزیز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقى من يترك ما لا بأس به حذرا من الوقوع فيما فيه بأس وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله من لا يجاوزهن اثار الشدة على النعمة واثار الضعف على القوة واثار الجهد على الراحة واثار الموت على الحياة * والمحقق ان للتقوى ثلاث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المحل بالموت عن الكفر وعليه قوله تعالى * والزمهم كلمة التقوى * والثانية

فى ذم علم الكلام والمنطق (٢) والحكمة وغيرها فمحمول على كثرة الاشتغال وعدم التفرغ لغيرها من المقاصد فى مدة عمره واما بقدر الحاجة الى تحصيل العقائد الحققة ورد الباطلة ودفع الفرق الضالة ففرض مطلقا اتفاقا ولذا قيل عرفت الشر لا للشر ولكن للتوقى والا فلا اشتغال بهذه المرتبة ليس من المذموم فى اى علم من العلوم الآلية فيلزم من كلها ما يقدر به حفظ [١] مسألة سئل عن ابى حنيفة كيف عرفت العلم فقال باربعة اشياء الاول تعلقت كتملق الكلب والثانى تواضعت كتواضع الهرة والثالث صبحت كصباح الغراب والرابع صبرت كصبر الحمار سجد

لسانه وقلبه من الخطأ حكى ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى * ان الله برىء من
 المشركين ورسوله * بالكسر فقال ان كان الله بريئا من رسوله فانا برىء منه. فذهب الرجل
 الى عمر رضى الله عنه فحكى الاعرابى قراءته فعنده امر عمر رضى بتعلم العربية فقال على
 رضى الله عنه الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور ولذا قيل واضع
 النحو على رضى الله عنه ان قلت النحو ليس بهذا القدر فكيف يكون واضعه قلت عم كل
 من الفاعل والمفعول والمضاف اليه الى الحقيقى والحكمى والاصلى والتبعية فحصل المعمولات
 ثم لا بد لكل معمول من مامل واعراب هكذا ولذا قيل ﴿ ١٨ ﴾ العلم نقطة كثرها الجهلة

(و) ان العلم (فضل) اى
 سبب فضل صاحبه وزيادة رتبته
 فى الدنيا والآخرة (وعنوان)
 اى علامة كان (لكل المحامد)
 جمع محمدا بمعنى المحمود اى والعلم
 علامة لوجود كل خصال
 محمودات فى صاحبه غالبا (وكن)
 امر حاضر (مستفيدا) خبره
 (كل يوم) ظرف مستفيدا
 (زيادة) مفعوله بطريق التجريد
 اى كن طالبا كل زمان زيادة
 كائنة (من العلم) فالليل لكونه
 تبعا لليوم لم يذكره (واسبح)
 امر عطف على كن من السباحة
 بمعنى الذهاب على وجه الماء
 (فى بحور الفوائد) جمع بحر شبه
 الهيئة المنتزعة من الامر بالجيد
 والسعى بالعلم لاستخراج الجزئيات

التجنب عن كل ما يأتى من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم
 وهو المتعارف بالتقوى فى الشرع وهو المعنى بقوله تعالى *
 ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا * والثالثة ان ينزه عن كل
 ما شغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكنيته وهو التقوى
 الحقيقى المأمور به فى قوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 حق تقاه * (الذى يستحق به الكرامة) مرفوع على انه
 مفعول مالم يسم فاعله لقوله يستحق (عند الله تعالى والسعادة
 الابدية) معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى
 التقوى لان الاتقاء عما نهى الله تعالى عنه موقوف على العلم
 به فلو لم يكن معلوما كيف يتقى عنه واذا حصل التقوى
 عن محارم الله تعالى فاز بالدولة الابدية والسعادة السرمدية
 وهى الوصول الى اعلى مراتب الجنان ولقاء الله الملك المان
 يسرنا الله تعالى بحرمته نبيه محمد المبعوث فى آخر الزمان (كما
 قيل) هذا استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى اى
 خوطب (لمحمد بن الحسن) بن عبد الله بن طائوس بن هرم بن
 بن نوشروان فنبت ان يدينه وبين ابن حنيفة قرابة وسماه
 صاحب المنظومة بالعالم الربانى منسوبا الى الرب وينبغى ان

من كلياتها بالهيئة المنتزعة من الامر بالسبح والغوص فى البحور لاستخراج الآلى (يقول)
 فى التكلف والمشقة ثم استعير تركيب واسبح فى بحور الفوائد لعانى وجد فى تحصيل العلم وهذا
 الامر مستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام * اطلبوا العلم من المهد الى اللحد * ومن قوله تعالى
 * قل رب زدنى علما * واعلموا ايها الطلاب ان نبينا عليه السلام مع كونه جامعا لعلوم الاولين
 والآخرين امره الله بازديا العلم فانكم كيف تقنعون بعلم هو بجنب علمه عليه السلام كقطرة من
 بحر (نطقه) اى كن مجدا ومتكافئا فى محصل علم الفقه (فان) علم (الفقه افضل قائد) اصله
 فاود بمعنى ذاهب الحيوان بزمامه شبه العلم بالقائد فى الابصال ثم استعير القائد للعلم يعنى علم الفقه

افضل جنس العلم الموصل (الى البر والتقوى واعدل قاصد) من القصد بمعنى العدل اى علم
 الفقه اعدل جنس العادل لانه يبين الاحكام الشرعية المحققة لحقوق (هو) اى علم الفقه
 (العلم الهادى) اى الموصل (الى سنن الهدى) اى طريق الهداية لانه يفتح السنين والنون
 بمعنى الطريق والهدى يعنى الهداية التى هى الدالة الموصولة الى البغية لان الفقيه دال الناس
 الى الطريق الموصل الى مطاوبهم وهو الفوز بالحياة الابدية والسعادة السرمدية (هو) اى
 علم الفقه (الحصن) اى كالقاعة (ينجى) العالم والعامل به (من جميع الشدائد) جمع الشدة
 وهى قسوة القاب وعدم ﴿ ١٩ ﴾ خوفه من عذاب الله تعالى واعظم سبب القسوة الجهل

فالعلم يزيل الجهل وبسبب زواله
 تزول (فان فقها) اى عالما
 بالفقه (واحدا متورطا) اى
 مجتنبيا عن الحرام كلها (اشد)
 خبر ان اى اقوى (على) جنس
 (الشيطان من الف عابد) ظاهرا
 غير فقيه ولو وصل الى مرتبة
 الولاية فالشيطان لا يتكافى في
 تقريره حكى ان رجلين احدهما
 عالم والآخر جاهل اتابا الى شيخ
 وعبدا ووصلا الى الولاية فيوما
 ارى الشيطان جنة على الهواء
 لعالم فقال هذه لك لكن بشرط
 ان تفضل شيخك على نبيك فقال
 العالم ان الولي لا يبلغ درجة النبي
 بل بنى واحد افضل من جميع
 الولي قايس الشيطان منه ثم ارى
 ما ارى الجاهل فقال ما قاله فاتبع

يقول الربى الا انه زاد الالف والنون للبالغة اى الذى
 يعمل للرب عز وجل وقيل هو الذى يرب المتعلمين
 بصغار العلوم قبل كبارها وهو تليذ ابى حنيفة وابى
 يوسف رحمهما الله تعالى (شعر تعلم فان العلم زين لاهله)
 قوله تعلم امر حاضر وقوله زين لاهله او زينة لاهل
 العلم فى التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم
 علم الفقه لان الله تعالى ارى الملائكة فضل آدم عليه
 الصلاة والسلام بالعلم فقال * وعلم آدم الاسماء كلها ثم
 عرضهم على الملائكة * وعلم العربية من اهم العلوم لكون
 الاصول والفروع مبنا عليه محتاجا اليه فى التحقيق وانه
 مأثور عن عمر وعلى رضى الله عنهما حكى ان اعرابيا سمع
 رجلا يقرأ قوله تعالى * ان الله برىء من المشركين
 ورسوله * بالكسر فقال ان كان الله تعالى بريئا من رسوله
 فانا برىء منه فذهب الرجل الى عمر رضى الله تعالى عنه فحكى
 الاعرابى قرأته فعنده امر عمر رضى الله تعالى عنه بتعلم العربية
 المفعول منصوب وما زيد عليه فرع والمضاف اليه مجرور وما زيد
 فقال على رضى الله عنه الفاعل مرفوع وما زيد عليه فرع و

قوله وفضل شيخه على نبيه فسقط عن مرتبته ثم جاء الى شيخه فحكى ما جرى اليه فقال
 شيخه تعلم فان الولاية لا يستقر فى المرأ بغير علم ولذا امر النبي عليه الصلاة والسلام من
 بقى من عمره ساعة يتعلم العلم (وكذلك) عطف على كذلك السابق (يفترض) علم الحال
 (فى سائر الاخلاق نحو الجود) اى قبول اعطاء حق ماله (والبخل) ضد الجود (والجبن)
 اى الخوف مما لا يخاف شرعا كالخوف من الكافرين (والجرأة) على وزن الجرعة وتجوز
 الجرأة كالكرهة ضد الجبن (والتكبر) وهو ان يعتقد نفسه اعلى من غيره مطلقا ان
 قلت الاعتقاد بنفسه اعلى من التكافر يكون كبرا قلت لا فى الحال

واما باعتبار المآل فيكون كبيرا (والتواضع) ضد الكبر (والشفة) اى التحرز عن المنيات (والاسراف) اى بذل النعمة بلا منفعة فيما يجب امساكه شرما كالقاء المال الى المهلكة واحراقه وكصرفه الى المعاصى (والتقتير) والمراد منه هنا المشروع وهو بذل المال على قدر الحاجة (وغيرها) كالرياء والشماتة والاخلاص والحزن (فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام) و علم حرمة الحرام فرض (ولا يمكن التحرز عنها) اى المذكورات (الا بعلمها و علم ما يصادها) اى المذكورات (يفترض على كل انسان علمها) لان العلم موقوف عليه للتحرز عن الحرام تصويره الكبر الخ (٢٠) * افترض علمهن لان الكبر الخ

عليه فرع) وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روى ان ابا حنيفة نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابي رأيتك فيما نهيتني عنه فقال يا بنى كنا نتكلم بالمتكلم فيه وكل واحد منا كأن على رأسه الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل صاحبه وهذا كارادة ان يكفر صاحبه فن اراد هذا يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق ومثله كما قيل في الشعر * قل للحكيم الفيلسوف المنطق * علم حرام درسه لانطق * احفظ هناك عن مناهج درسه * ان البلاء موكل بالمنطق * وتعلم الكتابة والخط من الامور الجائزة والمعارف المتبعة فان الله تعالى اقسم به في كلامه المجيد بقوله * ن والقلم وما يسطرون * وقال * علم بالقلم * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم جف القلم بما هو كأن الا انه كره تعلمه للنساء لقوله عليه الصلاة والسلام (لاتعلموا النساء الخط) وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز الادب وقيل هو خادم العلم و خازنه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى * يزيد في الخلق ما يشاء * اراد به

حرام وكل حرام افترض علمهن ينتج المطلوب لما اراد تأييد ما قاله قال (وقد صنف السيد الامام) اى المقتدى به (الاجل) اى الاعظم (الشهيد) اى الشارب شربة الشهادة (ناصر الدين) اى معين اهل الدين (ابو القاسم) عطف بيان للسيد (رحمه الله) ليكون عليه (كتابا في الاخلاق) اى في علمها (ونم) فعل مدح (ما) موصولة فاعله (صنفه) صلته والمخصوص محذوف اى كتاب الاخلاق فان قلت ان من شرائط افعال المدح كون فاعلها معرفا باللام او ضميرا وهناليس واحدا منهما قلت ان ما الموصولة بمنزلة المعرف باللام وبه ظهر فساد قول من قال

انها موصوفة اذا كان علم الاخلاق فرضا (فيجب على كل مسلم) معهود (الخط) (حفظها) اى الاخلاق (واما حفظ ما يقع) اى يلزم (في بعض الاحانين) جمع الحين كصلوة الجنائزة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ففرض) يحتمل الماضى والمصدر (على سبيل الكفاية) يعنى (اذا قام به) الباء لتعدية اللازم اى اذا اقامه (البعض في بلدة) او قرية (سقط) ذلك الفرض (عن الباقيين) هذا معنى فرض الكفاية (فان لم يكن) اى لم يوجد هذا لازم معنى لم يكن (في البلدة) مثلا (من يقوم به) اى يؤدى ذلك الفرض (اشتركوا جميعا) حال من الضمير (في المأثم) مصدر ميمي (ويجب على الامام)

و وكلاهما (ان يأمرهم) اي اهالي البلدة والقرية (بذلك) اي باقامة الفروض الكفائية (و ان يجبر اهل البلدة) والقرية (على ذلك) اي على اقامتهم الفرائض الكفائية ان ابوا عنها مثلا اذا وقع في مكان ميت يأمرهم بدفنه و ان امتنعوا يجبرهم عليه (قيل) اي حكم (بان علم مايقع) اي يلزم على نفسه في جميع الاحوال) اي في الاعتقادات والمعاملات كائن (بمنزلة الطعام لابد لكل واحد) من افراد المكلف (من ذلك) اي مما يلزم على نفسه في جميع الاحوال كالطعام الذي يلزم له في كل يوم و ليلة يفرض عليه عينا هذا ﴿ ٢١ ﴾ على تقدير كون جملة لابد خبرا بعد الخبر و اما اذا كانت صفة الطعام فذلك يكون

عبارة عن طعام فان قلت ان شرط توصيف المعرف بالعهد الذهني كون فعل الجملة مضارعا و ان كان مفردا كون مما يتمتع دخول لام التعريف عليه كذلك و خير منك قلت هذا على التقدير الذي او لابد هنا بمعنى يلزم (و علم مايقع) اي يلزم (في بعض الاحاين) كائن بمنزلة الدواء) وهو مايعالج به المريض (يحتاج) بضم الياء (اليه) نائبه او نائبه راجع الى مصدره والجملة تحتل النعت والخبر كما مر فاختر ماشئت فعلى اولال فالضمير فى اليه راجع الى الدواء وعلى الثانى الى ما فافهم واستخرج المعنى (فى بعض الاوقات) يعنى

الخط وقال فضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون صاحب حسن الخط و فصيح العبارة وقال الشاعر تعلم قوام الخط ياذا التأدب * وما الخط الا الزينة المتأدب فان كنت ذامال فخطك زينة * وان كنت محتاجا فافضل مكسب (و فضل و عنوان لكل المحامد) العنوان العلامة و المحامد جمع المحمودة و هى مصدر بمعنى المفعول اي العلم افضل و علامة لكل خصال المحمودة المقبولة عند الله تعالى و الناس (و كن مستفيدا كل يوم زيادة) قوله مستفيدا خبر كن و كل يوم ظرف وقع مفعولا فيه و زيادة مفعولا به لقوله مستفيدا (من العلم و اسبح في بحور الفوائد) قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة و قوله اسبح امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء و قوله في بحور الفوائد من قبيل لجين المساء اي فى فوائدها كالبهار و المعنى كن طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم و اسبح سباح حوت فى قلزم المعانى و الفوائد فان افضل الانبياء محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فى دعائه رب زدنى علما لانه بهذا امره ربى تعالى بقول

كما ان المكلف يحتاج الى الدواء فى بعض الوقت كذلك يلزم علم بعض الاشياء و اداؤها على بعض المكلف فى وقت وجودها (و علم النجوم) وهو علم تخمينى بالاستدلال من اشكال الكواكب بقياس بعضها الى بعض و بقياسها الى درج البروج و بقياس جملة ذلك الى الارض على ما يكون و من ذلك علم الفراسة بالاستدلال من الخلق على الاخلاق كائن (بمنزلة المرض فتعلمه) اي تعلم مازاد على قدر الحاجة للعمل (حرام لانه) اي علم النجوم (يضر) باعتقاده و يشغله عن القيادة (ولا ينفع) و كل علم يضر و لا ينفع فعلمه حرام ينتج على النجوم تعلمه حرام لانه ليس بوسيلة و لا بمقصود شرعا (و) الحال (الهرب) اي الفرار (من قضاء

الله تعالى وقدره غير ممكن) ففعله على فساد النجاة بسببه عن قضائه تعالى لغو وعبت
 وتعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا ضرر محض اذا كان الامر كذلك (فيذبحي لكل
 مسلم) ومسلما ان يشتغل في جميع اوقاته (حقيقة او حكما) (يذكر الله تعالى) باللسان
 والقلب وبالقلب فقط والدعاء (والتضرع) في دعائه (وقراءة القرآن) بالجويد والاخلاص
 والطهارة قال النبي عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال النبي عليه
 الصلاة والسلام اذا قال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له اربع برآت من النار
 اثنان لو ادبه وواحدة للصبي وواحدة للمعلم وقال عليه ﴿ ٢٢ ﴾ السلام قال الله تعالى

من علم ولده القرآن او قرأ نفسه
 فكأنما حج عشرة آلاف حجة
 مبرورة واعتمر عشرة آلاف عمرة
 وغزا عشرة الاف غزوة واطم
 عشرة آلاف جابع وكسى عشرة
 آلاف عريان واعتق عشرة آلاف
 رقبة عن ولد اسمعيل عليه السلام
 الحديث واعلم ان لبعض القرآن
 فضيلة الذكر ولبعضه فضيلة
 الذكر والمذكور كالايات التي
 فيها ذكر الله وصفات الله كآية
 الكرسي وآخر سورة الحشر
 وبعض السور خصائص وقال
 عليه السلام من اراد ان يدفع
 الله عنه شر الشيطان فليقرأ
 بالاخلاص سورة آل عمران
 ومن اراد ان لا يزول عندهم
 الرزق فليقرأ سورة الانعام ومن

* وقل رب زدني علما * والحال انه عالم بعلم الاولين
 والآخرين فكيف تقنع ايها الطالب بماحصلته من العلم
 وهو في جنب علمه عليه الصلاة والسلام كالقطرة من البحر
 (تفقه فان الفقه افضل قائد) قوله تفقه امر من باب الافعل
 اي كن ساعيا ومتكافيا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد
 اي افضل الدليل (الى البر والتقوى واعدل قاصد) المقصد
 العدل يعني ان علم الفقه اعدل جنس العادل لانه علم بين
 الشرايع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله
 تعالى حقا المنزه عن الظلم لعباده وانه من سمات العجز
 والنقص والله تعالى منزه عنهما (وهو العلم الهادي الى سنن
 الهدى) السنن بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية
 وهي الدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب اي علم
 الفقه هو الذي يدل على الناس بلطف الى طريق يوصل الى
 المطلوب وهو الفوز بالحياة الابدية والسعادة السرمدية
 التي هي الوصول الى جناب رحمته والستر باستار لطفه
 ومغفرته (هو الحصن) خاصة (ينجي) طالبه ومتعلمه
 (من جميع الشدائد) التي من جملتها الجهل باوامر الله

اراد ان يدفع عنه العذاب فايقرأ سورة الاعراف بالاخلاص ومن اراد (تعالى)
 ان يزول عنه النفاق فليقرأ سورة الانفال ومن اراد ان يزول عنه هول القيامة
 فليقرأ سورة الواقعة ومن اراد ان يدفع الله عنه الغضب فليقرأ سورة العصر ومن اراد
 ان يزول عنه ضيق الصدر فليقرأ سورة المئثرح لك ومن اراد ان يدفع الله عنه سحر
 الساحر فليقرأ المعوذتين ومن اراد ان يزول عنه هذه البلايا فليقرأ سورة يوسف وروى
 عنه عليه السلام من قرأ عم يتساءلون بعد العصر وسع الله عليه الرزق وكتب الله له بوزن
 جمال الدنيا حسنات وحول الله بكل شعرة في جسده نورا يوم القيامة ولا يخرج من الدنيا

حتى يرى مكانه في الجنة (والصدقات) من المال الحلال قال عليه السلام الصدقة ترد
 البلاء و تزيد العمر اى المكتوب في اللوح او في الحكم و قال عليه الصلاة والسلام اذا
 كان يوم القيامة يستظل الناس بظل صدقهم فتصدقوا في حياتكم و انها امان لكم
 من احوال يوم القيامة فان المؤمن اذا خرج من قبره جاءت الصدقة كمثل قبة فتقف
 فوق رأسه و تمنع حر ذلك اليوم و قال عليه السلام * غفر لامرأة مؤمنة * اى فاجرة
 و زانية * مرت بكلب على رأس ركي * اى بر * يلهث * اى يخرج لسانه * من العطش
 و الحر كاد يقتله العطش ﴿ ٢٣ ﴾ فزعت خفها فوثقت * اى شدته بخمارها * فزعت

له الماء فغفر لها بذلك * قيل
 لنا في البهائم اجر قال في كل
 ذات كبد رطبة اجر اى من سقاء
 حتى يصير رطبة اجر لكن
 بشرط ان لا يكون من الامور يقتله
 كالحية والعقرب وغير ذلك
 (ويسأل الله تعالى) اى منه
 (العفو) اى التجاوز عن سيئاته
 و ان لا يعذبه (والعافية في الدنيا)
 غفر العفو والعافية (والاخرة)
 العافية نفس بلا بلاء و صاحب
 بلا جفاء و رزق بلا غناء و عمل بلا
 رياء و روى ان رجلا جاء الى
 النبي عليه السلام فقال يا رسول
 الله اى الدعاء افضل فقال عليه
 السلام سل ربك العفو والعافية
 في الدنيا والاخرة ثم اتاه اليوم
 الثانى فسأله عن ذلك فقال سل

تعالى و نواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدائد كما لا يخفى
 (فان فقها واحدا متوارعا) اى متجنبنا من الحرام كالجنب
 (اشد) خبر ان (على الشيطان من الف عابد) غير فقيه
 يعنى بقاء فقيه واحد و حيوته اشد و ابغض على الشيطان من
 بقاء الف عابد و حيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان
 يأمر الناس بانفسق و الكفر و السبيل المائل عن الحق
 و الفقيه يأمرهم بالايمان و الطاعة و يدعوهم عن سبيل
 الشيطان الى سبيل الرحمن و لا يحصل من العابد شئ من
 هذه الاحوال اذا كان غير عالم بل بعد الله على غير بصيرة
 و لم يرد بالالف في مثله العدد المعين بل الكثرة كما تقول
 لو سألت عن زيد الف مرة لا يعطيك شيئا (وكذلك)
 معطوف على كذلك السابق اى افتراض علم احوال
 القاب يفترض العلم (فى سائر الاخلاق نحو الجود و الخجل
 و الجبن) بضم الجيم اى الخوف (و الجرأة) كالجرعة
 و هى الشجاعة و يجوز الجرأة كالكرهية (و التكبر
 و التواضع و العفة) اى التحرز عن الحرام (و الاسراف
 و التقير) و هو التصديق فى النفقة و غيرها فان التكبر

ربك العفو و العافية فان اعطيت فى الدنيا فهى سبب رحمة الله فى الآخرة (ليصونه) اى
 لان يحفظه الله تعالى متعاق ليسأل (عن البلاء) اى الشدة و المشقة (والآفات) اى المصائب
 (فان من رزق الداء) يعنى لان من لازم الدعاء بالاخلاص كما لازم الرزق (لم لا يحرم الاجابة)
 اى من قبول الله تعالى لقوله تعالى * ادعوني استجب لكم * و لما توجه عليه ان البلاء اذا تضى
 و قدر يصيبه و كيف يدفع بالدعاء و ترده الصدقة فاجاب بقوله (فان كان البلاء مقدر يصيبه
 لا محالة) مصدر ميمى بفتح الميم اصله محولة فاعل اى لا تحول ولا رجوع عن الاصابة
 موجود ولكن (بتيسره) اى يحمله (الله) على الداعي يسيرا (و برزقه) اى يعطيه (الصبر)

كالرزق (بركة دعائه) اى بسبب زيادة نيازته ونضرعه ان الله على كل شىء قدير
ولقائل ان يقول قدر البلاء مقارنا بعدم التيسر فكيف يمكن التيسر والجواب
الشافى الحاسم عرق الشبهة ان القضاء قسما احدهما معلق بارادة العبد وعدمها
وثا نيها مبرم غير معلق بهما فنفع الصدقات والدعوات يظهر فى حق المعلق دون المبرم
وما اصاب الانبياء والاصفياء لعله من قبيل المبرم ولعدم علمنا اى قسم قضى وقدر
فى حقنا ينبغى لنا ان نتصدق وندعو وتنضرع ولهذا المقام تفصيل تركناه روما الاختصار
ويأتى بعض منه اثناء الكلام فضلك بالانتظار (اللهم) ﴿ ٢٤ ﴾ استثناء من قوله فتعلمه

حرام يعنى يارب لا تؤاخذنى
بما سبق و سياتى من الكلام
اذا لحكم بالحل والحرمه فيما
اشتبه فيه امر صعب فاحتاج
الى التثنيه (الا اذا تعلم من علم
النجوم قدر ما يعرف به سمع القبلة
واوقات الصلوة) المفروضة
والواجبة كالعبدان اذ هما يعرفان
بعلم الربيع وروزنامه وهما منه
(فيجوز) تعلم (ذلك) القدر لانه
حينئذ يكون وسيلة الى معرفة
الامور الدينية فيكون تعلم ذلك
المقدار حسنا (واما تعلم على الطب
وهو علم يعرف به احوال البدن
من الصحة والسقم (فيجوز) اى
تعلمه (لانه) اى علم الطب
(سبب من الاسباب) لحفظ الابدان
المأمور به وكل شىء كان سببا

والجمل والجنين والاسراف حرام) هذا علة لافتراض علم هذه
الاشياء (ولا يمكن التحرز عنها) اى المذكورات (الا بعلمها وعلم
ما يضادها) اى ما يكون ضدها (فيفترض على كل انسان علمها)
لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذى هو فرض والموقوف
عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوب بالاجل ذاته بل للاحتراز
عنه (وقد صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو
القاسم كتابا فى الاخلاق) اى فى علم الاخلاق و اراد هذا
الكلام تأييدا سبق (ونم ما صنف) نعم من افعال المدح وما
موصوفة بمعنى شىء و صنف صفتها والمخصوص بالمدح محذوف
اى نعم الشىء الذى صنفه كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق
مخصوص بالمدح حذف للعلم به اى هو كتاب الاخلاق (فيجب
على كل مسلم حفظها) اى فاذا كان علم الاخلاق فرضا يجب على
كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة فى كتاب اخلاق ناصر
الدين (واما حفظ ما يقع فى بعض الاحياء) جمع حين اى الذى
سبق ذكره الى هنا حفظ ما يقع فى جميع الاحوال واما حفظ
ما يقع فى بعض الازمان كصلوة الجنائز و عيادة المرضى ونحو
هما (مفروض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض فى بلدة) الباء

و وسيلة الى المأمور به (فيجوز) تعلمه ينتج علم الطب تعلمه يجوز
(كسائر الاسباب) اى كما جاز تعلم سائر الاسباب لحفظ الدين او البدن (و) الحاصل
(قد تداوى النبي عليه السلام) تعليما لامته جوازته وروى عنه عليه السلام عليكم بالشونيز
لان فيه شفاء لكل داء غير الاجل وكذا ورد حديث فى حق ممرض نجوش وكذلك ورد فى
الحديث عليكم بمجالسة العلماء واستماع الحكماء الحديث (وقد حكى) اى روى (عن الشافى
رحمه) ليرحمه (الله انه) اى الشافى (قال العلم) اى جنسه (علمان) فلا يرد ان هذا
الاجل الواحد على الاثنين احدهما (علم الفقه) الكائن (للاديان) اى للمسائل المتعلقة بالدين

فيكون مجازا او المراد شرائع الانبياء عليهم السلام اذ لكل امة علم يبين طرق عباداتهم (و) ثانيهما (علم لطلب) الكائن (للابدان) اى لمعرفة احوال ابدان قدم الاول وان كان الثانى باهتمام متعلقه مقدما لكثرة احتياج المكلف اليه ولكونه مقصودا اصليا (وما) اى العلم كان (وراء ذلك) العلم المنقسم اليهما (بلغة مجلس) بضم الباء و سكون اللام فى اللغة ما يكفى من المال والمراد هنا الكافى للمجلس فقط لما بين شرف العلم شوق المتشوقين اراد ان يبين ماهيته فقال (واما تفسير العلم) مطلقا (فهو) اى العلم ﴿ ٢٥ ﴾ (صفة) قليلة اذ المعروف علم المخلوق (يتجلى) اى

ينكشف (بها) اى بالصفة (لمن) لمن متعلق يتجلى (قامت هى) اى الصفة (به) اى بمن (المذكور) فاعل يتجلى اى الذى يمكن ان يذكر ذكرا كائنا (كاهو) اى كالذى وقع فى الذهن انما خبره دون الشئ ليم المعلوم الذى يوجد ولا يوجد فيخرج عنه الظن والجهل اذ لا تجلى فيهما و امتقاد المقلد لان التقليد عقدة على القلب واليهلى انشراح وانحلال للعقدة (والفقه) خصه من انواع العلم بالبيان لشرفه اذ به يوصل الى السعادة (معرفة دقائق العلم مع نوع علاج) اى مع نوع جد و مزاوله فان قلت الفقه عبارة عن العلم فاذا ذكر العلم فى تعريف العلم يلزم الدور قلت المذكور فى التعريف

الباء للتعدي اى اذا اقامه البعض فى بلدة (سقط عن الباقيين) و هذا معنى فرض الكفاية (فان لم يكن) ان اى لم يوجد (فى البلدة) من يقوم به اشتركوا جميعا فى المآثم) مصدر ميمى بمعنى الاثم (فيجب على الامام) اى الخليفة (ان يأمرهم بذلك) اى بالقيام (ويحبر اهل البلدة على ذلك) القيام (فقيل) اى حكم لان القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم (بان علم مايقع على نفسه فى جميع الاحوال) اى علم الاشياء التى تثبت على نفس العبد المسلم فى جميع الاحوال (بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد) من افراد الانسان (من ذلك) وهذا تمثيل لفرض العين الذى لا بد لكل فرد من العمل به بالطعام الذى لا بد لكل فرد من اكله (و علم مايقع فى بعض الاحايين) معطوف على علم مايقع على نفسه (بمنزلة الدواء) وقوله يحتاج اليه فى بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء اى كما ان الدواء يحتاج اليه فى بعض الاوقات كذلك علم مايقع فى بعض الاحيان يحتاج اليه فى بعض الاوقات (كصلوة الجنازة و عيادة المرضى) وغيرهما (و علم النجوم) بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع (والهرب) اى والحال ان الفرار (من قضاء الله غير ممكن) فتعلمه على قصد

مطلق العلم المعروف سابقا والمعرف مقيد والمطلق غير المقيد (قال ابو حنيفة رحمه الله الفقه معرفة النفس) اى حقيقتها قوله (مالها) اى مايقع بها (وما عليها) اى يضر بما بدل اشتمال من النفس اذ المعرفة بحقيقتها متعذرة وعرفه بعضهم بانه علم يعرف به احوال المكلف (وقال ابو حنيفة) رحمه الله تعالى (ما العلم) ماناقية اى لا ينبغي تعلم العلم بغرض من الاغراض (الا للعمل والعمل به) اى بالعلم (ترك العاجل) اى ترك الاشتغال بالدنيا (الآجل) اى لتحصيل درجات الجنة فلا يمكن تحصيلها معا فالآخرة باقية والدنيا فانية فيلزم ترك الفانية للباقية فان قلت ان كثيرا من الانبياء والاولياء بل القائل صاحب مال كثير قلت حصول الاموال لهم بلا حرص

ولا جد لتحصيلها وهذا ليس بمذموم بل من قبيل نعم المال الصالح للرجل الصالح (فيذبحي) هذا من كلام المصنف اذا ثبت ما قاله الامام فيلزم (للانسان ان لا يغفل عن معرفة نفسه) باى وصف و خاق متصفة و متخلفة و يخليها عن ذميتاهما و يحلها بحميداتها و اما معرفة حقيقة النفس فليس بامر لازم لعدم الامر بها و اذا قيل المراد من قوله عليه السلام * من عرف نفسه عرف ربه * اى عرف عجز نفسه و سائر وصفها عرف صفات ربه من الخلق و القدرة و الانعام و غيرها (و) معرفة (ما ينفعها) اى لنفس (و ما يضرها) اى النفس (في ﴿ ٢٦ ﴾ اولها) اى فى

ان ينبو بتعمله عن قضاء الله و قدره لغو محض و عبث بحيث غايته تعطيل الاوقات و تضييع العمر و هذا ضرر محض (فيذبحي) لكل مسلم ان يشتغل فى جميع اوقاته بذكر الله تعالى و الدعاء و التضرع و قراءة القرآن و الصدقات (الدافعة لالبلاء بمقتضى الحديث و هو قوله عليه الصلاة و السلام الصدقة ترد البلاء و تزيد العمر) و يستل الله تعالى) معطوف على ان يشتغل (العفو) اى التجاوز عن السيئات (و العافية) اى الصحة عن البلى و الاسقام (فى الدنيا و الآخرة) خلف للعفو و العافية على سبيل التنازع (ليصونه الله تعالى) علة لقوله يستل (من البلاء و الاوقات فان من رزق الدعاء) اى بالدعاء (لم يحرم الاجابة) اى من الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا كان مقدر و وقوعه و يصيبه لا محالة فكيف تحصل الاجابة فاجاب بقوله (فان كان البلاء مقدر اقصيه لا محالة) مصدر ميمى بمعنى التحول اى لا تحول و الانتقال (و لكن يسره الله تعالى عليه) اى يجعله يسرا على ذلك العبد الداعى (و يرزقه الصبر بركة الدعاء اللهم الا اذا تعلم) هذا استثناء من قوله فتعمله حرام) من الجوام قدر ما يعرف به القبلة و اوقات الصلوة فيجوز ذلك (جوام

دنياها) و اخريها) اى فى اخرتها (و يستجلب) اى يحصل الانسان (ما ينفعها) اى النفس من الايمان و سائر الطاعات (و يتجنب) اى يعد (عما يضرها) من الكفر و سائر السيئات (كى لا يكون) متعلق يتجنب و ما قيل انه علة ينبغى فبعيد فليتجنب اى لان لا يكون (عقله) اى الانسان (و علمه حجة) شاهدا و دليلا (عليه) اى على كونه رزيلا و ذليلا و سفليا (فيزداد) منصوب بان المقدرة لوجوده بعد الفاء السببية بشرط كونها بعد النفي (عقوبته) فاعل يزداد قال النبي عليه السلام * العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم و علم فى القلب فذلك العلم النافع * و قال عليه السلام

* ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه * و قال عليه السلام * انا من غير (اذا)

الرجال عليكم اخوف فقيل من هم يارسول الله قال العلماء السوء * فان قلت فما معنى ماروى من ان العالم حبيب الله ولو كان فاسقا الجاهل عدو الله ولو كان عبدا قلت ولو سام صمته فالمراد منه ترغيب الناس الى العلم و تنفير الناس عن الجهل و المراد العالم الفاسق الذى سيتوب توبة نصوحا او المراد الجاهل الذى لا يلم دينا و لا طريق العبادة فيكون عبادته قباحة فيكون حبيبة العالم (الفاسق بالنسبة الى ذلك الجاهل تدبر) نعوذ بالله تعالى من سخطه) اى من عدم رضائه تعالى (و عذابه تعالى و قد ورد فى مناقب العلم) اى محاسنه (و فضائله) اى فى زيادة

مراتبه على سائر الامور (آيات) جمع آية وهى طائفة من القرآن يتصل بعضها ببعض الى انقطاعها
 طويلة او قصيرة منها * شهد * بين * الله انه لاله الا هو * وحدانيته ينصب الدلائل الدالة عليها
 وبازال الآيات الناطقة بها * والملائكة * بالافرار * واولوا العلم * بالايان بها والاحتجاج عليها شبه
 ذلك فى البيان والكشف بشهادة الشاهد فانظر كيف بدأ بنفسه ثم بملائكته ثم باهل العلم يكفيك
 هذا دليلا ومنها * يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات * قال ابن عباس رضى الله
 عنه للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجات ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام
 قال فى جامع التفاسير ﴿ ٢٧ ﴾ مدح الله العلماء فى القرآن اكثر من مائتى آية نصريحا

وتعريضا وعبرة واشارة ودلالة
 واقتضاء (واخبار) جمع خبر
 وهو عند جمهور علماء اصول
 الحديث مرادف للحديث وهو
 قول رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وفعله وتقريره وصفته
 حتى فى الحركات والسكنات فى
 اليقظة والنام والسنة كالحديث
 عند الاكثر والاثر عند الفقهاء
 كلام السلف وعند بعض اصول
 الحديث اعم من الخبر والحديث
 وفى هذا المقام كلام تركناه حذرا
 عن الملام (صحيحة) والصحيح هو
 الحديث الذى ثبت بنقل عدل
 ضابط متصل اسنده الى النبي عليه
 الصلاة والسلام او هو والصحابة
 والتابعى (مشهورة) وهو ما
 رواه اكثر من اثنين فى موضع

اذ اى يجوز التعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به احوال القبلة
 واوقات الصلوة المفروضة لكونه وسيلة الى معرفة الاحوال
 الدينية لانه مقبول فى نفسه (واما تعلم علم الطب) الذى
 يحصل به معرفة احوال الابدان من الصحة والسقم سمي به
 لان الطب فى اللغة علاج الجسم (فيجوز لانه سبب من الاسباب
 فيجوز تعلمه كسائر الاسباب) اى الادوية (فقد تداوى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) علة لجواز التداوى المفهوم من
 قوله كسائر الاسباب ويؤيد ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله
 (وقد حكى عن الشانمى رحمه الله تعالى انه قال العلم علمان علم الفقه)
 خبر لمبتدأ محذوف اى احدهما علم الفقه الكائن (للاديان)
 لمعرفة (وعلم الطب) اى والاخر علم الطب الكائن (للاديان)
 اى لمعرفة احوال الابدان (واما وراء ذلك) المذكور (بلغة
 مجلس) الباقية بالضم ما يتبلغه من العيش اى ما اكتفى به
 فجردت ههنا معنى الكفاية اى ما وراء ذلك العلمين كفاية
 مجلس ليس له انفع سوى كونه رونق المجلس (واما تفسير العلم)
 هذا شروع فى بيان ماهية العلم والقياس تقديمه على بيان
 كون طلبه فرضا او غيره لانه عارض من عوارضه والمعروض

بشرط ان لا يكون بجمع شروط المتواتر وقد يطلق المشهور على ما اشتهر فى الاسنة وان
 كان خبرا واحدا لعل المراد هنا مطلق (لم نشغل) نحن (بذكرهما) اى الآيات والاخبار
 (لثلا بطول الكتاب) وانشغل بعض منها لاسقاط العتاب منها ما قال عليه السلام من كانت
 همته طاب العلم يصاحفه جبرائيل عليه السلام يوم القيامة وان جبرائيل وميكائيل واسرافيل
 يستغفرون لطالب العلم وقال عليه السلام لومر عالم من قرية من قرى المسلمين او بلد من
 بلاد المسلمين او متعلم ولم يمكث ساعة ولم يأكل طعاما ولم يشرب شرابا دخل من جانب
 وخرج من جانب آخر

رفع الله تعالى عذاب قبورهم اربعين يوما وقال عليه السلام اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله تعالى عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب الله تعالى له بكل حديث عبادة سنة وبنى الله له بكل حرف مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال النبي عليه السلام سألت جبرائيل عن العلماء والشهداء فقال العالم الواحد اكرم عند الله تعالى من عشرة آلاف شهيد اللهم اجعلنا من هذه العلماء وادخلنا في زمرة الفضلاء * لما فرغ من بيان فضائل العلم شرع في بيان النية فقال

﴿ ٢٨ ﴾

﴿ فصل ﴾

ان مبتدأ مخصص بظرف مقدر اي منها يعني طائفة من الفاظ الكتاب دالة على مسائل من صنف واحد كائن (في) بيان (النية) واما جعله خبر مبتدأ محذوف فمدخول وهي القصد والارادة رضاء الله تعالى من تعلمه (لا بد) لطالب العلم (من النية في زمان تعلم العلم) الاولى في زمن الا ان يراد الجنس ولم يقل في بدأ تعلم العلم اشارة الى ان تصحيح النية ممكن في اثناء التحصيل وان لم يكن في اوله صحيحا (اذ النية هي الاصل) اي ما يبنى عليه شيء (في جميع الافعال) خيرا او شرا مقصودة لذاتها كالصلوة والزكاة والصوم

مقدم على العارض الا انه قدم للاهتمام بشانه والاشعار بان البحث عنه امر مهم ليتنبه الطالب ويشغل على طلبه (فهو صفة تجبلي) اي يتضح وينكشف بالانكشاف التام (بها) اي بتلك الصفة (لن قامت هي به) الضمير راجع الى الموصول (المذكور) فاعل تجبلي اي ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء الى المذكور ليعلم الموجود والمدوم وقديتوهم ان المراد به المعلوم لان في ذكر العلم ذكر المعلوم فعدل عنه الى المذكور تفاريا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا تجبلي فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجمل انشراح وانحلال العقدة (والفقه) خصه من انواع العلم بالبيان لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والآخرة (معرفة دقائق العلم قال ابو حنيفة) هذا معنى آخر (الفقه معرفة النفس ماله) اي ما حصل لها من الخير (وما عليها) اي ما حصل لها من الشر وهذا المعنى اسم من الفقه الذي يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة ايضا (مال العلم) مانافية (الاعمال به والعمل به ترك العاجل) اي الدنيا والاشتغال بامورها (اللاجل) اي لتحصيل الآخرة اي الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلها

وغيرها اول اجل غيرها كالوضوء والغسل والتميم لكنها فرضت في الاولى وسنت (مع) في الثانية غير التيمم (لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات) وفي كتب الحديث انما الاعمال اي ثواب كل عمل بسبب نيته وعندنا وعند الشافعي صحة كل عمل بسبب نيته ولذا حكم الحنفي بكون النية سنة في الوضوء والشافعي بكونها فرضا هذا حديث صحيح (روى) اي سمع (عن رسول الله صلى) اي ليرحم (الله عليه وسلم) اي وليجعله سالما من جميع المكاره (كل من عمل) كم ههنا خبرية لاستفهامية بقرينة المقام اي الكثير من الاعمال (تصور) مضارع معلوم من التفاعل اي يصير ذا صورة (بصورة اعمال الدنيا) التي لا

ثواب لها (ويصير) اى الكثير منها (بحسن النية) اى يقصد امله به امرا حسنا كاداء
 المأمورات او الاجتناب عن المنهيات والتقرب الى رضاء الله تعالى (من اعمال الآخرة) اى
 التى لها ثواب موعود كاشتراء مالزم من الخارج كالمخ والصابون والحطب والدقيق
 والثياب وغيرها واتيان مالزم من الخارج كالمخ والتبن والحطب وغيرها بنية اتفاق من
 لزم عليه اتفاه قضاء او ديانة من نفسه وغيره ولو كلبا او هرة حتى النوم بحسن النية
 يكون منها (وكم من عمل) اى كثير من الاعمال (يتصور) اى يصير ذا صورة (بصورة
 اعمال الآخرة) التى ﴿ ٢٩ ﴾ وعدلها الثواب كالصلوة والزكاة وقراءة القرآن
 واعطاء الصدقات وغيرها

(ثم بصير) اى الكثيرة (من
 اعمال الدنيا) التى لم يعدلها
 الثواب بل وعد عليها العقاب
 (بسوء النية) كالرياء (فينبغى
 ان ينوى المتعلم) شرع لبيان
 كيفية النية (بطلب العلم) متعلق
 بينوى تحصيل (رضاء الله تعالى
 والدار الآخرة) اى الجنة ونعيمها
 فتكون مجازا بعلاقة المظروفية
 (وازالة الجهل) الذى هو سبب
 قوى لهلاك الانسان (عن نفسه)
 بالتعلم (وعن سائر الجهال) بتعليم
 العلم لهم اذ الراجحون يرحمهم
 الرحمن (واحياء الدين) عطف
 على ازالة او رضاء اى ابقاء
 المسائل المتعلقة بالدين فيكون مجازا
 بعلاقة اللزومية والسببية (وابقاء

معا لانهما ضدان والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفانى
 لاجل الباقي (فينبغى) هذا كلام المصنى اذ تقرر ما قاله
 ابو حنيفة رحمه الله تعالى فينبغى (للانسان ان لا يغفل) من الباب
 الاول (عن نفسها) اى معرفة نفسه بالعجز والفقرو الغناء وانما
 فسرها بهذا لانه عجز العقلاء عن معرفة حقيقة النفس وقالوا
 معرفة النفس معرفة صفاته وحقق هذا البحث في قوله عليه
 السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (وما ينفعها) من العبادات
 والطاعات (وما يضرها) من الفواحش والمنكرات (فى اوليها)
 اى الدنيا (واخرها) يستجلب (معطوف على ان يغفل) ما ينفعها
 من الثواب والحسنات (ويجنب عما يضرها) من الآثام
 والسيئات (كى لا يكون) حلة لقوله فينبغى (عقله وعلته حجة
 عليه) اى شاهدا ودليلا يشهد على ما يضره (فيزداد عقوبته)
 منصوب على انه جواب للنفي وعقوبته فاعل يزداد (نعوذ
 بالله من سخطه وعقابه وقد ورد فى مناقب العلم) اى فى بيان
 مفاخره (وفضائله) هذا شروع فى بيان فضل العلم (آيات) فاعل
 ورد (واخبار) صحيحة مشهورة (لم نشغل بذكرهم اى لا يطول
 الكتاب) ويكفى فى فضيلته ما روى عن ابي الدرداء رضى الله

الاسلام) اى المسائل المتعلقة بالاسلام والشريعة (فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح
 الزهد والتقوى مع الجهل) اى لا يجمع اداء المأمورات كالايمان والصلوة والصوم وغيرها
 والتجنب عن المنهيات كالكفر والكبر والحسد والرياء وغيرها مع عدم العلم بهما قال النبي عليه
 الصلاة والسلام سألت جبريل عن صاحب العلم قال هم سراج امتك فى الدنيا والآخرة الحديث
 وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء اى علماء كل امة ورثة كل نبي اى شريعته فعلم ان بقاء
 الشريعة بالعلم وبقاء العلم بالعلماء فبقاء الشريعة بالعلماء ولذا قال عليه السلام من لم يحزن بموت
 العالم فهو منافق فانه لامصيبة اعظم من مصيبة موت العالم واذا مات العالم بكت السموات

وسكانها سبعين يوماً الحديث (وانشأه) أى قرأ على الشعر لان الانشاد قراءة الشعر (الشيخ الامام الاجل الاستاذ) أى العلم (برهان الدين) عطف بيان (صاحب الهداية) هى اسم كتاب مقبول فى الفقه صفة لبرهان الدين (لبعضهم) أى لزم بعض العلماء الفاسق فان قات هذا الكلام يدل على ان مصنف ذلك الكتاب غير صاحب الهداية وقد سبق قبل مؤلفه صاحب الهداية قلت هذا على تقدير كونه مؤلفه محمول على التجريد عند الجليد (شعر) أى هذا شعر (فساد) مبتدأ موصوفة بقوله (كبير عالم) خبره (متمك) صفة الخبر والمتمك هو الذى يظهر الفسق ﴿ ٣٠ ﴾ وفساده كبير بل اكبر لانه

يراه الجهالة فيستحلون فسقه فيفضل فيضلمهم (واكبر منه) أى من العالم المتمك مبتدأ (جاهل) خبره (متمسك) أى المتعبد المقلد فى معتقده الجاهل طرق العبادات وصحتها وفسادها وانما كان فساده اكبر من فساد لعالم الفاسق واشد لان فساده يكون من جهة الاعتقاد والعمل معا واما فساد المتمك فن جهة العمل فقط واعتقاده صحيح واما من جهة تجاوز فساده الى الغير فهو اشد من فساد المتمسك (هما) أى المتمك والمتمسك (فتنة) والمراد منها هنا ما يكون سببا لهلاك الناس (فى العالمين) أى فى عالم الانسان اوفى الدنيا (عظيمة) صفة فتنة كائنة (لمن) صفة بعد صفة لها (بها) أى بالمتمك

تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضاء لطالب العلم وان العالم يستغفر له من فى السموات والارض والحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على الجاهل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا او لادرها وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر كذا ذكر فى كتاب المصابيح والله اعلم

فصل

معنى الفصل فى اللغة ظاهر وفى الاصطلاح طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فان وصل الى ما بعده نون والافلا كذا فى لاكلمية فارتقاعه على انه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ على تقدير الوصف أى فصل من الفصول (فى النية) أى التى حصلت (فى حال التعلم ثم لا بدله من النية فى زمان تعلم العلم اذ النية هى الاصل خاصة فى جميع الاحوال) مقصودة بالذات او غير مقصودة الا انها جعلت فرضا فى العبادات المقصودة سنة فى غيرها (لقوله

والمتمسك والجار متعلق بفعل مؤخر (فى دينه) أى من فالظرف متعلق (عليه) لقوله (يتمسك) أى من بهما ويتبعهما فى الافعال والاقوال فيفضل كهما (و) ان (ينوى) عطف على ينوى (به) أى بتعلم العلم اداء (الشكر) وهو صرف العبد جميع ما اعطى له الى ما خلقه (على نعمة العقل) اضافة بيانية متعلق بالشكر (وصحت البدن) عطف على العقل فشكرهما صرفهما الى تحصيل العلم (و) ان (لا ينوى به) أى بتعلمه (انبال الناس) أى توجههم بالنهظيم والاكرام (ولا) ان ينوى استجمالاب (خظام الدنيا) أى ولا ينوى اخذ الاموال من الناس بسبب النصح والافتاء والتدريس وغيرها (والكرامة)

عطف على اقبال اى المكروية والتقرب يعنى ان لا ينوى غير المذكور من الامور التى لا يوجد
 رضاه الله تعالى فيها وايداه بقوله (قال محمد بن الحسن رحمه الله) لتكن (عليه لو كان الناس
 كلهم) تا كيد معنوى (عبيدى) جمع عبد مضاف الى ياء المتكلم (لاعتقتم) جواب لو
 (وتبرأت عن ولائهم) بفتح الواو كون المعتق عصابة بعد العصابات النسبية من جهة السبب
 اى جعلت نفسى بريئا عن كوفى عصبينهم ووارثهم ولا اطعم مافى ايديهم (ومن وجد) اى
 من (لذة العلم والعمل به) اى بالعلم (فلما يرغب) اى لا يرغب فيما عند الناس لان العلم
 اعز الاشياء والذها فلا ﴿ ٣١ ﴾ يلتفت العاقل الى غيره (انشدنا) اى قرأ علينا (الشيخ

الامام الاجل الاستاذ قوام الدين)
 اى ما يقوم به الدين (حماد)
 عطف بيان (بن ابراهيم بن
 اسماعيل الصفارى الانصارى
 رحمه الله املاء ابى حنيفة) بمعنى
 المملوء والمكتوب مفعول
 انشدنا فان قيل انشد بمعنى قرأ
 متعد الى مفعول واحد فاذا كان
 ضميرنا مفعولا وكيف يكون املاء
 مفعولا قلنا هو متعد الى الضمير
 بعلى المقدر شعر (من طلب العلم
 للمعاد) اى لحصيل ثواب الآخرة
 (فاز) اى ينال (بفضل) كأن
 (من الرشاد) اى من السداد
 والقرار على الدين القويم (فى
 الخمران) والمنادى محذوف
 والخمران مبتدأ اى اذا كان
 طلب العلم للآخرة سببا لحصول

عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات) اى صحة الاعمال
 بالنيات على مذهب الشافعى وحكم الاعمال من الثواب والجزاء
 بالنيات على مذهب ابى حنيفة (حديث) اى هذا حديث (صحيح
 روى عن رسول الله عليه الصلوة والسلام كم من عمل) كم
 ههنا خبرية اى الكثير من الاعمال (يتصور) على بناء الفاعل
 اى يصير ذا صورة (بصورة أعمال الدنيا) التى لا ثواب لها
 (وبصير بحسن النية من اعمال الآخرة) كالاكل والشرب
 والنوم فان صورتها صورة اعمال الدنيا وبصير كل منها بمقارنة
 حسن النية من اعمال الآخرة مثلا اذا قصد بالاكل التقوى
 بالعبادة يصير من اعمال الآخرة وكذا الشرب والنوم وغيرهما
 (وكم من عمل) او كثير من الاعمال (يتصور) اى يصير ذا صورة
 (بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية)
 كالاعمال التى فعلت على وجه الرياء (ويدعى ان ينوى المتعلم)
 هذا شروع لبيان كيفية النية (بطلب العلم) متعلق بدينوى
 (رضاه الله تعالى) مفعول ينوى اى يقصد بتعلم العلم تحصيل رضاه
 الله تعالى (والدار الآخرة) اى دخول الجنة (وازالة الجهل عن
 نفسه بالتعلم (وعن سائر الجهال) بتعليمهم العلم (واحياء الدين)

النيل بالسداد فى قوم الخمران ثابت (لطالبه) نى العلم (لنيل فضل) واكرام (من
 العباد) لتكون فائدة علمه مقصورة بالذرة الفانية لان لسلك امرى مانوى (اللهم الا اذا
 طالب) العالم (الجاه) اى المنصب كالاتناء والتدريس والقضاء استثناء من قوله
 والكرامة عند الاكابر وغيره (للامر بالمعروف) و الامور (والنهى عن المنكر) والمنهى
 الذين لا يمكنان الا بالجاه (وتفيذ الحق) اى ايصال الحق الى المستحق (واعزاز الدين
 ابقاء عزة الدين وغالبيته على الشين) لالذته وهواه) يعنى لا يكون طلبه الجاه تحصيل
 مراد النفس اذا كان الامر كذلك (فيجوز ذلك) اى طلب الجاه بالعلم حال كونه

الجاء الالبسا (بقدر مايقيم) اى يؤدى (به) اى بالجاء (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وهذا وان كان في الظاهر من اعمال الدنيا لكنه بهذه النية يكون من لاعمال الآخرة لانهما من اشرف العبادات حتى روى عدل ساعة خير من عبادة سنتين (وينبغي للطالب ان يتفكر في ذلك) اى في طابه العلم باى نية يحصله ويصح نيته (فانه) اى المتعلم (يتعلم العلم بجهد كثير) بفتح الجيم المشقة وبالضم والفتح ايضا الطاقه والمراد هنا الاول اذا كان الامر كذلك (فلا يصرفه) نهي غائب اى فلا ينبغي ان يصرف العلم الذى حصله بمشقة كثيرة (الى الدنيا الحقيرة) اى الذليلة مشاقها (القليلة) بالنسبة الى الآخرة لانتهاه زمانها (الفانية) ﴿ ٣٢ ﴾ لخرابها ولذا قيل لدوا

معطوف على اى الجهل (وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد) الانشاد قراءة الشعر (الشيخ الامام الاجل برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم) اى لبعض العلماء شعرا (فساد كبير عالم متنتك) المتنتك الذى لا يبالي ان يمتك ويمزق سره و العالم المتنتك هو الذى يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية ولا يبالي ان يقتضخ وفساد مثل ذلك العالم كبير لانه يراه الجهال فيقتدون به فيضل ويضلهم (و اكبر منه جاهل متنسك) اى متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد في معتقده الجاهل في افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتنتك في الفساد لان فساده قديكون في الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر فسادا من العالم المتنتك في الفساد لان اعتقاده صحيح (هما فتنه في العالمين عظيمة) صفة فتنه (لمن) صفة اخرى لها اى للرجل الذى (يهما في دينه يتمسك) اى يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعهما في اقواله وافعاله فالظرفان متعلقان ب يتمسك قدما لضرورة الشعر (وينوى) منصوب عطفًا على ان ينوى (به) اى يطلب العلم (الشكر)

لموت وابنوا للخراب وهى سجن المؤمن وفي الخبر ان سليمان عليه السلام اتى بشراب الجنة فقيل له لو شربت هذا فلا تموت فتشاور مع حشمه الا القنفذ قالوا باجمعهم اشرب ثم ارسل البازى والفرس الى القنفذ يدعونه فلم يجبهما ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال له سليمان لم تجب الفرس والبازى قال لانهما جافيان لان الفرس يعدو بالعدو كما يعدو بصاحبه والبازى يطبع غير صاحبه كما يطبع صاحبه واما الكسب فانه ذو وفاء حتى لو انه طرده صاحبه من الدار رجع اليه ثانيا وقال له سليمان اى شئ تشيرني اى شئ ترى هذا اشرب قال لا اشرب لانه بطول عرك في السجن فالموت

في العز خير من العيش في السجن والذل فقال سليمان احسنت وامر بالاراقة في البحر (وهو) فعذب ماء ذلك البحر (شعر هي) اى القصة وتأنيث هذا الضمير حسن اذا كان جزء الجملة التى هى عبارة عنها مؤنثا هنا كذلك لان (الدنيا) مؤنث مبتدأ ثان (اقل من القليل) خبر لمبتدأ ثان وهو مع خبره خبر لمبتدأ اول هذا كناية عن غاية القلة (وطاشقها اذل من الذليل) اى من جنس الذليل وهو ايضا كناية من تمام الذلة ولذا قيل رأيت الدنيا في صورة الجوزة لكنها باكرة فقلت لها * مع كثرة عشاقك كيف بقيت باكرة * فقالت لم يعمل الى الفحال فلماذا بقيت باكرة (انصم) اى تجعل الدنيا صما (بسحرها) اى بشهواتها ولذاتها (قوما) بفتحها شبه الشهوات بالسحر في

استجلاب القلوب ثم استعير المحرلها (و تعمي) اى تجعل الدنيا عشاقها عيما
لا يبصرون عيب الدنيا و دائها اذا كانوا صما و عيما (فهم) اى العشاق
(متخيرون) كاثون (بلا دليل) يهديهم الى الحق فلا يهتدون الى الحق بل يقفون
في اودية الحيرة كالرجل الاعى حقيقة و اما من اعرض عن الدنيا و تعلم العلم
و عمل به فهو على نور من ربه يرى به الحق و الباطل و يتبع الحق و يعرض عن
الباطل قال عليه السلام ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه
و انطلق بها لسانه ﴿ ٣٣ ﴾ و ابصره عيب الدنيا و داءها و اخرجته سالما

الى دار السلام (و ينبئ لاهل العلم
ان لا يذل) من الاذلال (نفسه)
اى ان لا يجعل ذاته ذليلا
(بالطمع في غير المطمع) اى بان يطمع
غير العلم و العمل به من الاموال
في ايدى الناس و اما ان يطمع العلم
و العمل به ليس بذل بل عين عزة
في نفس الامر (و يتحرز) عطف
على لا يذل (عما فيه مذلة) مصدر
ميمى (للعلم و اهله) بان يوقع نفسه
في مواضع الابتذال و الرذالة
كالجلوس مع الفسقة مجلس الفسق
فالتحرز عن مثل هذا لازم (و ان
يكون) اى اهل العلم (متواضعا)
فسر المصنف التواضع بقوله
(و التواضع) حالة (بين التكبر)
و بين (المذلة) اللذين هما من الصفات
المذمومة و الاخلاق الرذيلة قال

و هو مقابلة النعمة بالثناء و آداب الجوارح و عقد القلب
على وصف المنعم نعت الكمال قال من قال شعر * افادتكم
النعماء منى ثلاثة * يدى و لسانى و الضمير المحجبا (على
نعمة العقل) الاضافة بيانية اى نعمة من العقل (و صحة
البدن) معطوف على المضاف اليه (و لا ينوى به) معطوف
على ينوى اى ينبئ ان لا ينوى به اى يطلب العلم (اقبال
الناس عليه) اى توجههم (و لا استجلاب حطام الدنيا)
اى اخذ متاع الدنيا من ايدى الناس (و الكرامة)
منسوب معطوف على الاقبال اى التكرم و التقرب عندهم
يعنى لا ينوى غير هذا المذكور من الامور التى لا يكون
فيها رضاء الله تعالى و رسوله (قال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى)
هذا تأييد لما سبق من انه لا ينبغي للطالب ان يطلب اقبال الناس
(او كان الناس كلهم) تأكيده معنوى (عبيدى) جمع عبد (لاعتققتهم)
جواب لو (و تبرأت عن ولائهم) على صيغة التكلم معطوف
على الجواب اى جعلت نفسى بريئة عن ولائهم بفتح الواو
اى عن ان اكون عصبتهم و ورائهم و حاصله متاركبتهم بالكلية
و عدم النظر الى ما في ايديهم (و من وجد لذة العلم و العمل به

عليه السلام ثلاثة لا يكلمهم الله (٣) يوم القيمة و لا ينظر اليهم و لا يزكّيهم *
يعنى الله اعلم بمراد رسوله لا يكلمهم بكلام الشفقة و لا ينظر اليهم بنظر الرحمة
و لا يزكّيهم بالمغفرة و لهم عذاب اليم * شيخ زان و ملك كذاب و عائل مستكبر *
يعنى فقير متكبر و ضد الكبر هو التواضع من اخلاق الصالحين فوجب علينا
ان نتقدي بهم (و العفة) اى التحرز عن الحرام (كذات) اى كالتواضع في كونه
من اوصاف الصالحين و في وجوب الاقتداء بهم فيها (و يعرف ذلك) اى كون العفة
مثل التواضع (في كتاب الاخلاق) كالطريقة و الجلاء (انشدنى) اى قرأ على (الشيخ الامام

الاستاذ) اى المعلم (ركن الاسلام) عطف بيان (المعروف) المشهور
 (بالاديب المختار شعر) مفعول انشد وفيه تجريد هنا تدبر كائنا (لنفسه)
 اى رتبة لنفسه او عطف نفسه (ان التواضع من إخصال المتقى) التواضع
 اسم ان من خصال ظرف مستقر خبره جمع خصلة و هى خلق حميد المتقى
 اى الحائف من الله تعالى والتجنب عن المعاصى (وبه) اى بالتواضع الجار
 متعلق يرتقى الآتى (التقي) فعيل بمعنى فاعل مبتدأ (الى) المراتب (المعالى)
 حرف جر متعلق بقوله (يرتقى) اى يصعد و يصل ﴿ ٢٤ ﴾ اليها خبره قال

عليه السلام * من تواضع
 رضى الله تعالى و من تكبر وضعه
 الله تعالى (ومن العجايب) جمع
 عجب بفتح العين والجيم بمعنى
 التعجب وهو انفعال النفس بعدم
 العلم بسبب امر غريب وهو خبر
 مقدم (عجب من) بضم العين
 و سكون الجيم تقدير المرأ فى
 المرتبة الاعلى و هو مبتدأ مؤخر
 مضاف الى فاعله (هو) اى من
 (جاهل فى حاله) اى بحال نفسه
 (اهو) اى من الهمزة للاستفهام
 و هو مبتدأ (السعيد) خبره اى
 اهو من اهل السعادة والجنة
 (ام شقى) عطف على السعيد
 اى ام هو من اهل الشقاوة
 والنار يعنى من العجايب حال من
 لا يعلم الصحيح ايمانه فهو من اهل

قلما يرغب فيما عند الناس) اى يصير رغبته فيما عند الناس قليلا
 ويمكن ان يراد بالقلة العدم اى لا يرغب فيما عند الناس لانه لو
 وحد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء والذها عند فلا يطلب
 شيئا آخر غيره (انشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين
 اى ما يقوم به الدين (حماد) عطف بيان (بن ابراهيم بن
 اسمعيل الصفار الانصارى) رحمة الله تعالى عليهم (املاً لابي
 حنيفة) الاملاء الكتاب و هو ههنا بمعنى المكتوب نصب على
 انه مفعول انشدنا اى قرأ علينا الشعر المكتوب لابي حنيفة
 رحمة الله تعالى (من طلب العلم للماد) اى الآخرة يعنى من طلب
 العلم لتحصيل ثواب الآخرة (فاز بفضل من الرشاد) الفوز
 الظفر و من الرشاد فى موضع الجر على انه صفة فضل وهو
 السداد على الدين القويم يعنى ظفر بالرشاد الذى هو الفضل
 والشرف وكيف لا يكون فضلا وهو الموصل الى المراتب
 الفاشقة فى الجنات العالية (فى الخمر ان لبطالبيه) جواب شرط
 محذوف و يا حرف نداء والمناذى محذوف والخمر ان متعلق
 بفعل محذوف يعنى اذا كان طلب العلم للمعاد سبباً لتحصيل
 الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا الخمر ان طلبه العلم (لنيل فضل

الجنة ام غير صحيح فهو من اهل النار ولو علم ان ايمانه صحيح (من)
 الآن و لكن لا يعلم (ام كيف يحتم عمره) اى كيف يصل عمره آخره على
 الايمان ام على الكفر نعوذ بالله تعالى منه (اولاً) يعلم (روحه) مبتدأ
 (يوم النوى) بفتح الناء و قصر الالف بمعنى الهلاك والوفات و يوم ظرف
 لقوله (متسقل) اى نازل و مردود الى اسفل سافلين هو منازل ارواح
 الكفار فوق النار ولقوله (ام مرتقى) على التنازع عطف على الخبر اى صاعد الى على
 عليين هو مقام ارواح المؤمنين قيل عليين سدرة المنهى (والكبرياء) من جهة الصغار

البيض في الاحوال و اظهر غنى القلب و ان كنت فقيرا وكن ذاهمة طالبا و اذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا و شمالا و لا تزن الدنانير و الدراهم بل اعتمد على غيرك و حقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند الله خير و ابقى و اذا كنت في قوم فلا تقدم عليهم في الصلاة ما لم يقدموك و فوض امر المناكح الى خطيب ناحيتك و كذا صلاة الجنائز و الجمعة و العيدين و لا تنس من وصيك بالدعاء و اقبل هذه الموعدة و هي انما اوصيك لمصلحتك و لمصلحة المسلمين انتهى ملخصا لما فرغ من بيان النية شرع ﴿ ٢٧ ﴾ في بيان اختيار العلم و الاستاذ و الشريك و غيرها

فقال

﴿ فصل ﴾

(في) بيان (اختيار العلم)
 (و) اختيار (الاستاذ و) اختيار
 (الشريك و الثبات عليه) اى
 على التحصيل من اى استناد بدأ
 (ينبغي لطالب العلم ان يختار)
 اى الطالب (من كل علم احسنه
 و ما يحتاج) اى الطالب (اليه)
 اى الى ذلك العلم (في امر دينه
 في الحال) كالعالم الذى يصحح به
 العقائد و الصلوة (ثم ما يحتاج)
 اى الطالب (اليه) اى الى العلم
 (في المال) اى في الزمان الآتى
 كعلم الزكوة و الصوم و الحج مثلا
 (و) ان (يقدم) اى الطالب
 (علم التوحيد) اى الكلام
 و لو من الرسائل المترجمة من

في محل الطمع كالطمع الى العلم و تحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع جاز لا ضرر فيه بل هو عين العزة في الحقيقة (و يتحيز) منصوب معطوف على ان لا يذل (عافيه مذلة العلم و اهله) مجرور على انه معطوف على العلم بان يضع نفسه في مواضع الابتذال و الرذالة فان التحرز عن مثل هذا الصنع لازم لئلا يلزم تحقير العلم و اهله (و يكون) منصوب معطوف على ما قبله و الضمير المستكن فيه اسم راجع الى اهل العلم (متواضعا) خبره و فسر التواضع بقوله (و التواضع بين التكبر و المذلة) اى التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذى هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذاته تعالى لانه تعالى قال في الحديث القدسي العظمة ازارى و الكبرياء ردائى * اى صفتان مختصان بذاتى لا يلبقان بغيرى و بين المذلة التى هى ايضا من الصفات المحرمة لان ذل النفس حرام و الصفة المقبولة التى كانت بينهما هو التواضع لان خير الامور اوسطها (و العفة) اى التحرز عن الحرام (كذلك) اى مثل التواضع فى انما بين التكبر و المذلة لان الرجل العفيف لا يتكبر عن طلب الحلال و لا يذل نفسه بطالب الحرام و يجوز ان يكون معنى قوله كذلك اى مثل التواضع

الربى الى التركى كوصية البركوى و الرومى و ما استخرج من المعتمدات كالذى استخرجناه لابد لكل مؤمن و مؤمنة منه و لذا قيل من علم ان المتعلم لم يعلم عقائده ولم يعلم اولا علم العقائد يخشى على المعلم الكفر لان الرضا بكفر الغير كفر عند البعض (و) ان (يعرف الله تعالى بالدليل) و لا يبقى في مرتبة التقليد (فان ايمان المقلد) الذى يقتدى غيره في المسائل الاعتقادية (و ان كان) ايمانه (صحيحا عندنا) اى اهل السنة و الجماعة خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد (لكن يكون) ذلك المقاد (آثما بترك

الاستدلال) اى بترك الاثبات بوجود الله تعالى و بوحدايته و سائر اوصافه تعالى بالدليل لان الله تعالى خلق العالم علامة و دليلا على وجوده و وحدانيته و انصافه بسائر الصفات الثبوتية و على تنزهه عن الصفات السلبية و اعطى الانس و الجن و الملك العقل ليستدل به على وجوده و انصافه و تنزهه و ليشكر على نعمة العقل فاذا لم يشكر عليها يكون آثما (و) ان (يختار) اى الطالب من علم التوحيد (العتيق) اى القديم و هو علم النبي عليه السلام و اصحابه و التابعين و تبع التابعين (دون المحدثات) ﴿ ٣٨ ﴾ التى اختلطت بالفلسفيات

في انها من الصفات اللازمة لطلب العلم (و يعرف ذلك) اى كونهما كذلك (في كتاب الاخلاق انشد الشيخ الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعرا) مفعول انشد (لنفسه) اى شعر اكانا لنفسه و هو هذا (ان التواضع من خصال المتقى) اى التواضع عن صفات المتقى من الله تعالى (و به) اى بالتواضع متعلق يرتقى قدم عليه اهتماما و محافظة للوزن (النقى) فعيل بمعنى الفاعل مرفوع على انه مبتدأ و يرتقى خبره (الى العالى) الى المقامات العالية (يرتقى) اى يصعد و يصل اليها و الجار و المجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر و محصل المعنى ان التواضع من خصال المتقين و بسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله عليه الصلاة و السلام من تواضع رفعه الله و من تكبر وضعه الله (و من العجائب) خبر مقدم (عجب) مبتدأ و مؤخر و مصدر مضاف الى فاعله و هو (من هو جاهل) من موصول و الجملة التى بعده صلته (في حاله) متعلق بقوله جاهل (اهو) الهمزة للاستفهام و هو مبتدأ (السعيد) خبره (ام الشقى) عطف على السعيد يعنى من العجائب حال الشخص الذى كان جاهلا بحاله فلا يدري اهو سعيد من السعداء ام هو شقى من الاشقياء و مع هذا كان مغرورا

بميت يكاد ان لا يمتاز عنها لان كثرة الاشتغال بها تضييع الاوقات (قالوا) اى العلماء الكاملون لتلاميذهم (عليكم) الزموا (بالعتيق) اى القديم (واياكم و المحدثات) هذا من باب التحذير الذى ذكر في النحو اى بعدوا انفسكم عن المحدثات و المحدثات من انفسكم و بعد ما ايد قوله بقول العلماء قال (واياك) اى اتق اى الطالب المسترشد نفسك (من ان تشتغل بهذا الجدال) اى بالعلم المختلط بالفلسفيات (و) اتق (ان تشتغل بهذا الجدال) من نفسك (و) بعد نفسك ان تشتغل بالعلم (الذى ظفر بعد انقراض الاكابر) الكائنة (من العلماء) اى بعد

موتهم كالفلسفيات الصرفة المطولة كالشفاء لعل ابن سينا (فانه) اى الاشتغال (و معجبا) بالفلسفيات و بالكلام المختلط بها (يعد) المشغول (عن) تعلم (الفقه) الذى هو اشرف العلوم (و يضيع العمر) بصرفه الى ما لا يلزم (و يورث) اى ذلك الاشتغال (الوحشة) اى الكربة بسبب الازام او الاقام (و العداوة) للخصم بسبب البحث (و هو) اى اشتغال المعلمين و المتعلمين بالعلوم الغير الشرعية المؤدى الى ارتفاع العلوم الشرعية عن القلوب (من اشراط الساعة) جمع شرط بفتح الراء معنى العلامة و الساعة القيامة و هو خراب الدنيا

و لخصوله في الزمان القليل بسمى ساعة (و) من علامات (ارتقاع العلم و)
 ارتقاع (الفقه) فان الاشتغال بشئ يوجب الحرمان عن غيره (كذا)
 اى كما ذكرنا (ورد في الحديث) روى عن انس انه سمع رسول الله صلى الله
 عليه السلام يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم و يكثر الجهل
 والزنا و شرب الخمر و يكثر النساء و يقل الرجال حتى يكون الخمسين قيم
 واحد انتهى فعلم ان مراد المصنف تحذير الطالب عن الاشتغال بالعلوم الغير
 الشرعية المؤدى الى ﴿ ٣٩ ﴾ ارتقاع العلوم الشرعية حتى سمعت عن بعض

المعلمين في مقام ترغيب طالبه
 الى تحصيل العلوم الآلية ما قرأت
 كتابا من الفقه ولكن لو طالعت
 لا قدر ان استخراج مثل هذا غافل
 عما يقع فالتحيز عن مثل هذا
 الاشتغال غافل قاصد لما يقع واما
 الاشتغال من الكلام مقدار ما يصح
 به الاعتقاد و يمكن به حل شبهة
 لفرق الضلالة و من الفلسفيات
 مقدار ما يمكن به دفع طن الطاعنين
 ففرض عيننا و كفاية تفتنوا
 سهل الله عليكم (واما اختيار
 الاستاذ فينبغي) اى لمن اراد ان
 يتعلم (ان يختار) اى من (الاعلم)
 اى الذى له زيادة علم علم من كل فن
 ليكون ما تعلمه صوابا (و الاورع)
 اى الذى له زيادة ورع و تحرز
 عن الحرام ليكون ما تعلمه نافعا لان

و مجبا بحاله فمن كان حاله هكذا فاللائق به ان يكون متفكرا
 في حاله و يخاف من سوء الخاتمة و يكون بين الخوف و الرجاء
 (ام كيف يختم عمره) اى لا يدري كيف يختم عمره يختم على
 الايمان ام يختم على الكفر نعوذ بالله تعالى (و روحه يوم التوى)
 يوم الهلاك و هو يوم الوفات و هو منصوب على انه يفعل فيه
 يختم (منسفل او مرتقى) خبر مبتدأ محذوف و الجملة بيان لما قبله
 و التقدير هو اى الروح منسفل اى نازل في اسفل السافلين
 او مرتقى اى صاعد الى اعلى عليين يعنى لا يدري يختم على
 الايمان فيرتقى الى اعلى عليين و هو مقام المؤمنين ام على خلافه
 نعوذ بالله تعالى فينزل الى اسفل سافلين (و الكبريا) الكائن (لربنا
 صفة) خبر مبتدأ (به) متعلق بقوله (مخصوصة) اى صفة
 مخصوصة بذات البارى عز شانه فاذا كان كذلك (فجنبا) امر
 حاضر اى فبعده و انقطع عن تلك الصفة (و اتقى) امر حاضر ايضا
 اتى ياؤه المحذوفة لضرورة الفافية اى اتق عن الانصاف بتلك
 الصفة لانها صفة مخصوصة بذات الله تعالى لا يشارك فيها غيره
 لما سبق من الحديث (قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لاصحابه) اى
 خاطبهم يدل عليه استعماله باللام عظموا اعمامكم (جمع عامة

الناس على دين ملوكهم لاقتداء الاصاغر للاكابر غالبا) (والاسن) اى الذى له
 زيادة سن يعنى لو كان في بلدة علماء متساوية في العلم والورع فينبغي للمريد ان
 يختار كبير السن لكونه ذاهمة و خلوص غالبا واما ما يقال من انه ينبغي
 للطالب ان يختار من الكتب عتيقا و من الاساتيد جديدا فايس سديدا (كما
 اختار ابو حنيفة) اى اختياره رحمه الله تعالى حماد بن سليمان بعد التأمل
 و التفكير (في اختياره استاذ لانه اعلم علماء زمانه و اورعهم و احسنهم) قال ابو
 حنيفة رحمه الله وجدته (اى حماد بن سليمان (شيخنا) اى مسنا متجاوزا بخمسين سنة على

ما هو المراد (وقورا) اى ساكنا (حليما) اى غير غضوب فى مقام
 الحلم اذ الحلم فى مقام الغضب غير مقبول (صبورا) فى الامور الشاقة
 ككتفير الدرس وتكراره وتفهيمه (وقال) اى ابو حنيفة (ثبتت) على
 صيغة المتكلم الثلاثى (عند حماد فلم اترك درسه فثبتت) على صيغة المتكلم
 ايضا اى نلت الى هذه المرتبة الاجتهادية ففيه استعارة تمثيلية شبه حاله من ثباته
 عند استاذه و من نياه الى هذه المرتبة بحال شجرة نابتة نابتة بالغة الى كمال
 نموها فاستعير نبتت لمعنى نلت (وقال) ابو ﴿ ٤٠ ﴾ حنيفة (سمعت حكيمًا)

اى سمعت قول فاعل اذا لسمع
 انما يتعلق بالقول دون
 الذات (من حكماء سمر قندى
 رحمه الله تعالى) قال (اى الحكيم
) ان واحدا من طلاب العلم (اى
 من يريد طلب العلم (شاور)
 اى الواحد معى (فى طلب العلم)
 مثلا باى علم اتعلم و من اى عالم آخذه
 (و) الحال قد (كان) اى الواحد
 (قد عزم) اى قصد الواحد
 (على الذهاب الى بخارى) اسم
 اقليم وراء القيصر (لطلب العلم
 و هكذا) اى كشاورة الواحد
 هذا الى قوله قال على من قول
 المصنف (ينبغى ان يشاور) كل
 احد (فى كل امر) من امور
 الدنيا والآخرة من الامور التى
 يمكن ويجوز ويصح فيها الاستشارة

ووسعوا اكلامكم) جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم
 وهو بالفارسية آستين (وانما قال ذلك) اى هذا الكلام
 (لئلا يستخف بالعلم واهله) الجار والمجرور قائم مقام
 الفاعل لقوله يستخف اى لئلا يجعل العلم واهله مهانا
 ومستحقرا لان نظر الناس الى الالباس (و ينبغى لطالب
 العلم ان يحصل) من التحصيل (كتاب الوصية التى
 كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد الستمى) اى المنسوب
 الى السمى وهو من علماء الحديث (عند الرجوع) من
 صحبة ابي حنيفة (الى اهله) و عياله (يجده من يطلبه)
 استيناف كأنه قيل اين يوجد فقال يجده من يطلبه للخبر المشهور
 وهو من طلب شيئا وجد وجد (وكان استاذنا الشيخ الامام
 البرهان الائمة على بن ابي بكر) عطف بيان (قدس الله روحه
 العزيز امرنى بكتابه عند الرجوع الى بلدى وكتبته) امتثالا
 لامره (ولا بد للدرس والمفتى من معاملات الناس) قوله من
 معاملات متعلق بالمفتى (منها) متعلق بقوله لا بد اى لا بد من
 كتاب الوصية التى كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد وكان
 فى نفسه كتابا لطيفا جامعاً لقوائد جمّة

سوى اداء المأمورات واجتناب المنهيات فان فيهما لا يمكن المشاورة (فصل)
 لانها يوهم الشك الموجب لعدم الايمان فالمشاورة فى محلها سنة (فان الله تعالى
 امر رسول الله صلى الله تعالى) اى رحم (عليه وسلم بالمشاورة فى الامور)
 التى يصح ان يشاور فيها بقوله تعالى (و شاورهم) اى يا محمد استخرج
 آرائهم (فى الامر) اى فى امر الحرب اذ الكلام فيه اوفيا يصح ان يشاور
 فيه استظهارا برايتهم وتطيبا لقاوتهم وتعلينا لسنتها للامة فالاستدلال بقوله تعالى
 على المعنى الثانى كاف فى هذا المقام (ولم يكن احد) من الانس والجن والملك (افطن منه)

اي اعقل من الرسول عليه السلام (و مع ذلك) اي مع كونه اعقل العقلاء
 و اعلم العلماء و افصح الفصحاء (امر) عليه السلام بالمشاورة فيما نصح فيه
 (و كان) اي الرسول عليه السلام (يشاور مع اصحابه) و اتباعه (في
 جميع الامور) التي نصح فيها (حتى في حواج البيت) حتى عاطفة الخواج
 على جميع (قال على كرم الله وجهه) اي ذاته قيل ان عليا رضي الله عنه
 اسلم و هو صبي و لم يعبد صنما فلماذا يقال عند ذكره كرم الله وجهه
 و قيل لكونه ﴿ ٤١ ﴾ فصيلا في الحكومات (ما هلك امرؤ) بكسر الراء
 فاعل فعل منفي (عن مشاورة)

اي لم يأت ضرر من جهة
 ما شاور فيه (قيل رجل)
 يعني الانسان ثلاثة اصناف
 الاول رجل (تام و) الثاني
 (نصف رجل و) الثالث (لاشيء
 فالرجل التام من) كان له
 (رأى صائب) اي عقل واصل
 الى الحق (و) الحال (هو
 يشاور) مع اهل المشاورة اداء
 السنة و اهتماما في امره (و نصف
 رجل من) كان (له رأى صائب)
 اي عقل مستقيم مصيب الحق
 (ولكن لا يشاور) مع اهل المشاورة
 لاعتماده على رأيه (او يشاور)
 مع اهلها (و) الحال (لا رأى له)
 صائبا) ولا شيء من لا رأى له
 ولا يشاور) مع اهلها فالرجل التام

(فصل في اختيار العلم و الاستاذ و الشريك و الثبات عليه)
 اي على العلم (يذبحني لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه)
 منصوب على انه مفعول يختار و الى تفسير الاحسن اشارة بقوله
 (و ما يحتاج اليه في امر دينه في الحال) اي العلم بالفروض التي
 تفرض عليه في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة (ثم
 ما يحتاج اليه في المال) اي في الزمان الآتي من العلم بالفروض
 التي ما فرضت عليه في الحال لفقده ان شروطها مثل الحج
 و الزكاة لمن لم يقدر عليها حالا (و يقدم علم التوحيد) معطوف
 على يختار اي و يذبحني لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد الذي
 هو اساس سائر العلوم (و يعرف الله بالدليل) اي يذبحني ايضا ان
 يعرف الله تعالى جل و علا بالدليل اي بالاستدلال من الاثر و لا
 يقلد (فان ايمان المقلد) اي الرجل الذي لا يكون مستدلا بل يكون
 مقلدا ابا بانه في الايمان (و ان كان صحيحا عندنا) خلافا للمعتزلة فان
 عندهم لا يصح ايمان المقلد و دلائل الفريقين مذكورة في
 موضعه (لكن يكون آتيا بترك الاستدلال) لان الله تعالى اعطى
 نعمة العقل للانسان ليستدل به على وجوده و وحدته و مهمات
 او صافه فلما لم يستدل به ما كان مؤديا شكر لعمدة العقل فبسبب

من له الرأي و المشاورة و نصفه من له احدهما و من ليس برجل من ليس له من
 احدهما (قال جعفر الصادق) اي خاطب (لسفيان الثوري رحمه الله تعالى شاور)
 امر حاضر يحتمل الالتماس و الامر (في امرك) الذي يصح فيه المشاورة (مع الذين
 يخشون الله تعالى) و هم العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم
 لما استشير بهم يرشدون الى الخير لعلمهم فالغرض من هذا النقل تنبيه على ان اهل
 المشاورة هم العلماء العاملون (فطلب العلم) مصدر مبتدأ من كلام المصنف خبره قوله من
 (اعلى الامور) روى عنه عليه السلام العلم حيوة القلب من العمى و نور الابصار من الظلم

وقوة الابدان من الضعف فالتفكر في العلم يعادل بالصيام ومدارسته بالقيام (ومن اصعبها) اى اشق الامور ولذا قيل اوله مر من البصل وآخره حلو من العسل اذا كان الامر كذلك (فكان المشاورة فيه) اى في طلب العلم (اهم) اى الزم (وواجب) اى اشد وجوبا (من سائر الامور) فان قلت ان اراد بالعلم علم الحال فهو فرض عين وان اراد غيره فكفاية وايا ما كان لا يصح المشاورة فيه قلت ان المشاورة ليست في نفس العلم وتحصيله بل في كيفية تحصيله واختياره واختيار الاستاذ وغيرهما (قال الحكيم) هذارجوع الى الحكاية التى حكاها ابوحنيفة ﴿ ٤٢ ﴾ رحمه الله من الحكيم السمرقندى

كفران النعمة كان آثما (ويختار) منصوب معطوف على ما قبله اى ينبغي لطلب العلم ان يختار (العتيق) اى القديم وهو علم النبي عليه الصلوة والسلام واصحابه والتابعين وتبع التابعين (دون المحدثات) اى العلوم التى لم توجد في زمانهم بل احدثت بعدهم من العصور كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف (قالوا) اى العلماء (عليكم) اى الزموا (بالعتيق) اى العلم القديم (واياكم والمحدثات) هذا من باب التحذير اى بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات من انفسكم (واياك) اى اتق هذا كلام المص لا مقول قالوا (ان تشتغل بهذا الجدل) اى بعلم الجدل والخلاف (الذى ظهر بعد انقراض الاكابر) اى بعد انقطاعهم (من العلماء) اى الكائنين من العلماء (فانه) تعليلا للتحذير (يبعد الطالب عند الفقه) الذى هو اشرف العلوم (ويضيق العمر) لصفه الى المالايممة (ويورث) اى يعطى (الوحشة والعداوة بسبب الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول فورثه ايضا غير مقبول (وهو) اى والحال ان الاشتغال بالجدل (من اشراط الساعة) الاشرط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة والقيامه واطلاقها عليها ما لوقوعها بغتة او لسرعة حسلبها اولانا على طولها عند الله تعالى كما عرفت فهى

(اذا ذهبت) اى ايما الطالب (الى) بخارى لا تعجل (نهي حاضر من الباب الرابع) (فى الاختلاف) اى فى الذهاب والمجئ (الى الائمة) اى الى العلماء لاجل الدرس (فامكث) امر حاضر من الباب الاول اى اصبر (شهرين) لا تبدأ بالدرس (حتى تسأمل) حق التأمل (وتختار) انت (استاذا) فامكث لازم الى ان يحصل التأمل والاختيار سواء حصل فى شهرين او اقل او اكثر (فانك) علة اللزوم (ان ذهبت) قبل التأمل والتفتيش (الى عالم) لتتعلم منه (وبدأت السبق) بالفحفين بالتركى او كدوس والمراد هنا الدرس (عنده) اى

عند ذلك العالم (وربما لا تعجبك مل الاعجاب) (دراسة) بفتح الدال (من) والراء تمييز اى لا يوقعك ذلك العالم فى التعجب علما وفى بعض النسخ بفتح الدال وسكون الراء مع الضمير اى علمه (فتركه) اى العالم (وتذهب الى آخر فلا يبارك) اى لا يحصل البركة (لك فى التعلم) لانكسار قاب معلمك بسبب تركك درسه (فتأمل فى شهرين فى اختيار الاستاذ الطرف الثانى مشلق بالمقيد بالاول (وشاور) امر حاضر مع العلماء المشفقين (حتى) ابتدائية فيرفع مابعد (لانتحاج الى تركه) اى الاستاذ

(والاعراض) عطف على تركه (عنه) اى عن الاستاذ واستماع كلامه اذا كان الامر كذلك (فتثبت) مضارع مخاطب مرفوع وما قيل انه منصوب بان المقدرة ففاسد تأمل تل (عنده) اى عند الاستاذ المختار (بكمال الثبات) يعنى الى تكميل الفنون (حتى) ابتدائية ايضا (يكون تعلمك مباركا) اى زيادة وتفعالك (وتنفع) انت (بعلمك) انفسا (كثيرا) فى الدنيا والآخرة لان من كان علمه كاملا ينتفع به الناس وينتفع هو بالناس وعند الله تعالى خير الناس من ﴿ ٤٣ ﴾ ينفع الناس وشر الناس من يضر الناس (واعلم)

معترقا (بان الصبر) على مرارة تحصيل العلم ومشقته (والثبات) عند من ابتدا منه الدرس (اصل) اى اساس (كبير) من جهة النفع للثابت والصابر يترتب عليه نفع الدنيا والآخرة (فى جميع الامور) التى يلزم الصبر والثبات فى حصولها (ولكنه) اى كلا من الصبر والثبات (عزيز) اى صعب شديد ولا يتيسر لسكل احد (كما قيل شعر) (لسكل عاقل خير مقدم) (الى شائء العلى) الجار متعلق بحركات مؤخر شائء اسم فاعل من الشؤ بمعنى السرعة (حركات) اى ميل يعنى لسكل عاقل ميلات الى السرعة والنيل للمراتب العلى (ولكن) مخنفة وملغاة عن العمل

من الاسماء الغالبة (وارتفاع العلم) مجرور معطوف على الساعة اى وهى من اشراط ارتفاع العلم (والفقهاء كذا ورد فى الحديث) واما اختيار الاستاذ فينبغى اى فقول فى حقه ينبغى (ان يختار) اى طالب العلم (الاعلم) اى الاستاذ الذى له زيادة علم (والاورع) اى الذى له زيادة ورع اى تحرز عن الحرام (والاسن) اى الذى له زيادة سن وكبر (كما اختار ابو حنيفة) اى يختار مثل اختيار ابي حنيفة (حماد بن سليمان بعد التأمل والتفكر فى اختياره استاذا) هو اعلم علماء زمانه واورعهم واسنهم (وقال ابو حنيفة رحمة الله تعالى وجدته) اى حماد بن سليمان (شيخنا وقورا) اى رزينا (حلما صبوراً) وقال ثبتت) على صيغة المتكلم (عند حماد بن سليمان فنبتت) على صيغة المتكلم ايضا اى كنت ثابتا عند استاذى حماد بن سليمان وما تركت صحبته ابدا فصرت ثابتا وناميا كما يغو النيات حينما نحنا حتى بلغت الى هذه المرتبة وهى مرتبة الاجتهاد (وقال) اى ابو حنيفة (سمعت حكيميا) اى سمعت قول عاقل لان السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق بالمسموع (من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاور معى فى طلب العلم وكان)

(عزيز) اى صعب شديد كائن (فى الرجال) مبتدأ موصوف به (ثبات) خبره او عزيز خبر مقدم وثبات مبتدأ مؤخر الجار متعلق بثبات فاذا كان الثبات عزيزا فى الرجال فعزته فى النساء فبالاولى لانهن ناقصات من الرجال ولهذا قيل من ثبت نبت (وقيل الشجاعة صبر ساعة) يعنى ليست الشجاعة قوة البدن وانما هى صبر ساعة على المشقة والالم والمصيبة (فينبغى) للطالب (ان يثبت و) ان (يصبر على استاذ) اى عنده (وعلى كتاب) اى ان يصبر على قراءته (الى ان يتم) اى الى اتمام الكتاب (حتى لا يتركه) حتى ماطفة الفعل منصوب بان المقدرة (ابر) حال من المفعول اى ناقصا

(وان) يصبر (على) اتمام (فن) كائن (من فنون العلم) المطلوب تحصيله (حتى) ان (لايشغل) الطالب (بفن آخر) مثلا ان لايشغل بالخوا عند تحصيل الصرف (قبل ان يتقرر الاول) مثلا قبل ان يثبت في الذهن الصرف لان الاشتغال بالثاني قبل احكام الاول يحرم بالطالب عنهما (وان) يصبر (على بادة) شرع التحصيل فيه (حتى لاينتقل الى بلدة آخر من غير ضرورة) داعية الى الانتقال وهى مانع في دينه ودينه (فان ذلك كله) بالنصب تأكيد معنوى اى عدم الصبر عند الاستاذ وعدم اتمام الكتاب والفن والانتقال الى بلد آخر بلا ضرورة (يفرق الامور) التى ﴿ ٤٤ ﴾ يراد حصولها فلم تحصل

(ويشغل) اى كله (القاب) بالغير (ويضيع) اى الكل (الاوقات) اى اوقات التعلم والتحصيل (ويؤذى المعلم) فيكون اذاء المعلم سببا قويا لعدم نيل المراد (وينبغى) للطالب (ان يصبر) ويعرض (عما تريده) اى شئ (نفسه) وهواه اى اشتياقه ومحبه من اللذات النفسانية والشهوانية لان النفس اذا اعطى مرادها تغلب على العقل وتحكم بما ارادته ومرادها سوء فيكون صاحبها حقيرا ذليلا (كما قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه) يعنى ان عين الهوى والعشق فيما هو من امور الدنيا سبب الحفارة والمذلة ولكنها لكونها سببا قويا حمل عليها بالحفارة (وصريع

اى وقد كان (عزم) اى قصد على الذهاب (الى بخارى) لطلب العلم (وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر) وهذا الكلام الى قوله قال الحكيم كلام المص لا يقول قال انى به في اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور (فان الله تعالى امر رسوله بالمشاورة في الامور) حيث قال الله تعالى * وشاورهم في الامر * استظهارا برأيهم وتطيبا لنفوسهم وتمهيدا بسنية المشاورة للامة هذا على تقدير ان يفسر الامر بما يصح ان يشاور فيه على الاطلاق واما على تقدير ان يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال في سنية المشاورة في جميع الامور (ولم يكن احد افطن منه) اى والحال انه لم يكن احد من العقلاء اذكى واعقل منه (ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع الامور) اى عادته هكذا (حتى حوايج البيت) حتى حرف عطف والحوايج مجرور على انه معطوف على جميع الامور (قال على) كرم الله وجهه (ماهلك امرؤ) ما نافية وامرؤ فاعل هلك (عن مشورة) اى بعد مشورة (قيل رجل) خبر مبتدأ محذوف اى افراد الانسان رجل تام (ونصف رجل ولا

كل هوى صريع هوان) يعنى مصروع كل هوى وعشق ومغلوبه مصروع الوان والحفارة والمذلة ومغلوبها (و) ان (يصبر على الحن) بكسر الميم وقبح الحاء جمع محنة هى المشقات (والبليات) اللتين وجدت في وقت التعلم (قيل خزائن المنى) بضم الميم وقصر الالف جمع المنية وهى المقصود (على قناطر الحن) جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير يعنى ان خزائن المقاصد مشتملة على المشقات الكثيرة فن اراد ان يصل المقاصد لايده ان يصبر على المشقات الكثيرة (انشدت) اى قرئ على هذه

الآيات الآتية (وقيل انه) اى ما ذكر من الآيات (لعل بن ابى طالب كرم الله وجهه) من قوله وقيل الى ههنا جملة معترضة مبنية لصاحب الشعر (الا) حرف تنبيه اى تنبه واعلم (لن تنال) انت (العلم) المطلوب (الابستة اشياء سأنتبك) اى سأخبرك (عن مجموعها) اى الستة (ببيان) منا (ذكاء) اما مجرور على البدلية او مرفوع على الخبرية او منصوب على المفعولية وهو قوة العقل وحدة الذهن (وحرص) على التحصيل (واصطبار) اصله اعتبار اى قبول الصبر على الاذى (وبلغته) بضم الباء وسكون اللام كفاية من العيش بحيث ﴿ ٤٥ ﴾ لا يحتاج فى امر الرزق الى الغير فان الاحتياج يشغل

القلب ويخل التحصيل حتى قيل لا بد اولاً من صنعة اقول صنعة الطالب كتابة فانها احسن الصنائع (وارشاد استاذ) اى تعليمه له (وطول زمان) فلا بد من زمان طويل لانه لا يحصل فى زمان قليل سئل عن فرغ عن التحصيل ما قرأت قال الصرف والنحو والفقه قيل انما قرأت مقدار ما يدخلك كفرا معاذ الله تعالى من الفقيه النصف (واما اختيار الشريك فيبغى) للطالب (ان يختار المجد) اسم فاعل من الافعال اى الساعى (و) ان يختار (الورع) على وزن الزمن اى المجتنب عن الحرام (و) ان يختار (صاحب الطبع) اى الخلق (المستقيم) والمتفهم (و) ان (يفر) ويحترز (من

شئ فالرجل من له رأى صائب) اى فكر ذو صواب مطابق (للحق ويشاور) مع العقلاء اقتداء بسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واهتماماً فى امره (ونصف رجل من له رأى صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا رأى له) اى لا رأى صائبه بقريضة السبق فتامية الرجل باعتبار اجتماع الامرين الرأى الصائب والمشاورة ويتنصف الامرين يتنصف الرجل ولا شئ من لا رأى له ولا يشاور لانتفاء الامرين معا اللذين هما مدار رجولية الانسان فبانفاء السبب انتفى المسبب (قال جعفر الصادق لسفيان الثورى رحمه الله تعالى شاور) امر من المشاورة (فى امرك مع الذين يخشون الله تعالى) اى العلماء لقوله تعالى * انما يخشى الله عن عباده العلماء * فانهم اذا استشيروا يلقونه بالخير ويرشدون الى السداد والصلاح بموجب علمهم (وطلب العلم) هذا من كلام المص مربوط بقوله وهكذا ينبغي فى كل امر اى والحال ان طلب العلم (من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم واوجب) من سائر الامور (قال الحكيم) هذا

الكسلان) على وزن العطشان صفة مشبهة ضد المجد (و) ان يفر من (المعطل) اسم مفعول من باب التفعيل اى عديم الفائدة (و) ان يفر من (المكشاة) على وزن المدرار مبالغة الفاعل اى كثير الكلام (و) ان يحترز (من المفسد) اى من اهل الفساد والحرام والكراهة والفحش (و) ان يتقى (من الفتان) بفتح الفاء ونشيد البناء كثير الفتنة ولا يبعد ان يفر بكثير العشق الى الاماراد قال الله تعالى فى الحديث القدسى لا اجمع فى قلب عبدي الايمان وحب الاماراد والمراد اما الايمان الكامل او الحب على طريق الاستحلال (قيل) القائل اما مجهول او مشهور

(وانشدت) اى قرئ على (شعرا عن المرأ لانسئل) الجار متعلق بلا نسئل (وابصر قرينه) يعنى لانسئل عن حاله اهى صالحة ام طالحة وانظر مقارنه ومصاحبه حتى تعلم حاله ماذا (فان القرين بالمقارن يقتدى) الجار متعلق بيقتمدى المقدم قدم للفاية يعنى المقارن بشخص يتبعه فى اخلاقه وافعاله ولما توجه على القائل اذا علمت حاله ماذا افعل اجابه (اذا كان) المرأ (ذا شر) اى صاحب شر (فجنبه) اى فبعد نفسك عنه (سرعة) اى قبل ان يؤثر شره اليك فالمرأ مأمور بحفظ نفسه (وان كان) المرأ (اذا خير فقارنه) اى فصاحبه ان صاحبه (تمتدى) ﴿٤٦﴾ اتى للفاية يعنى ان

رجوع الى الحكاية التى حكاها ابوحنيفة من الحكيم السمرقندى (اذا ذهبت) على صيغة المخاطب (الى بخارى لا تجعل نهي حاضر (فى الاختلاف) اى فى التردد (الى الائمة) اى الى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس وافضلهم (وامكت شهرين) اى واصبر شهرين وليس المراد من ذكر الشهرين تعيينهما بل المراد انه لا بد من المكث (حتى تتأمل وتختار استاذا فاضلا) سواء كان حصول ذلك التأمل والاختيار فى الشهرين او فى الاقل او فى الاكثر (فانك) تعليل لوجوب المكث (ان ذهبت) الى عالم لتعلم منه (وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك) من الاعجاب (درسته) بفتح الدال وبكسر الراء وبكسرهما اى علمه وفضله وفى بعض النسخ درسه (فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك لك فى التعلم) لانك بتركك اياه قد آذيته فيتأذى به ولا يبارك لك فى التعلم (فتأمل فى شهرين فى اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه اى الاستاذ والاعراض عنه (فتثبت) منصوب باضمار ان على انه جواب للنفي (عنده) بكمال الثبات (حتى يكون) منصوب بان المقدرة تعلمك مباركا وينتفع) معطوف على

تابعته تصل الخير معه فان قلت لم اتى فى الفقرة الاولى باذا وفى الثانية بان قلت ان اذا دالة على المحقق وان على المشكك فكون المرأ ذا شر محقق لكثيره واما كونه ذا خير مشكك لندرته اذ رب شخص يرى ذا خير بل هو شر بعينه فى نفسه (وانشدت) اى قرأ على هذا الشعر (لا تصعب) اى لا تقارن انت (الكسلان فى حالاته) اى فى ازمائه واوصافه (كم) خبرية اى كثير (من صالح بفساد آخر) الباء متعلق بقوله (يفسد) من اول الثانى المجرد يعنى صالح كثير يفسد بفساد فاسد ويفسقى بفسق فاسق لسرايتهما اليه (عدوى البليد)

العدوى على وزن الدعوى مصدر بمعنى السراية مبتدأ مضاف (يكون) الى محذوف والبليد الاحق اى سراية حماقة الاحق (الى الجليد) اى الى العاقل الذكى (سريعة) اى واصلة بسرعة (كالجرم يوضع) صفته من قبيل كمثل الجمار يحمل اسفارا (فى الرماد فيحمد) من اول الثلاثى المجرد يعنى كما خمد الجمر الموضوع فى الرماد بسرعة فان قلت وعلى هذا يلزم ان يكون كل من قارن البليد بليدا وهذا خلاف المشاهد والظاهر قلت المراد من السراية ان الجليد ان قارن البليد واقتداء صدر عنه فعل البليد فيكانه صار بليدا لان عقله ينقص وينزل الى مرتبة البليد

(وقال النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة) اى على خلقة الاسلام يعنى يولد مؤمنا
 بالايمان الفطرى الذى حين اخرج الله تعالى ذرية آدم عليه السلام من صلبه فخطبهم بقوله
 الست ربكم فاقروا ربوبيته حيث قالوا بلى فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك
 الفطرة (الا) اى لكن (ان ابواه) نصبه بالالف على لغة من جعل نصب التثنية ورفعها
 بالالف كقوله عليه السلام من احب عيناه لم يكتب بعد العصر وفي بعض الكتب قابواه
 فهو على قاعدة الجمهور ﴿ ٤٧ ﴾ (يهودانه) اى يجعله ابواه يهوديا (وينصرانه) اى

يجعله ابواه نصرانيا وفي بعض
 الكتب فيه وفيما بعده باو مكان
 الواو (ويحسانه) اى يجعله
 مجوسيا والافعال الثلاثة من باب
 التفعيل (الحديث) منصوب بفعل
 مقدر اى اقرأ واتمم الحديث الى
 آخره وتماه حتى يعرب اى
 يظهر عنه لسانه اما شاكرا
 واما كنفورا وهذا معنى قوله
 تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا
 واما كنفورا واختلف في اولاد
 المشركين على اقوال احدها
 انهم اذا ماتوا قبل ان يعقلوا
 في مشية الله تعالى والثاني انهم
 في النار تبعا لا بائهم والثالث انهم
 في الاعراب والرابع انهم خدام
 اهل الجنة والخامس انهم يصيرون
 ترابا والسادس انهم يتمخضون

يكون (تملك كثيرا) اى انتفاعا كثيرا (واعلم ان الصبر
 والثبات اصل كبير يبنى عليه في جميع الامور) اى جميع
 الامور تبنى ويرتب عليه (ولكنه عزيز) اى قليل (كما
 قيل شعر * لكل امرئ الى شاو العلى حركات) الشاو
 السبق اى لكل واحد حركات قليلة الى سبق العلى يعنى
 يميل قلب كل احد ان يسبق الى المراتب العالية فالجار
 والمجور متعلق بحركات ولكنه قدم عليها لما مر (ولكن
 عزيز في الرجال ثبات) كلمة لكن مخففة وملغاة من العمل
 مابعدا مبتدأ وخبر اى لكن العزيز اى القليل في طائفة
 الرجال الثبات في مبادئ الوصول العلى ووسائله فلذلك
 لا يصل اكثرهم الى العلى الذى يبنى على الصبر والثبات
 ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت (قيل) في فضيلة الصبر
 (الشجاعة صبر ساعة) اى الشجاعة ليست بقوة البدن
 ولكنها صبر ساعة على المشاق والآلام (فينبغى للطلاب
 ان يثبت ويصبر على استاذ بالثبات عنده) وعدم الاعراض
 عنه (وعلى كتاب) الى ان يتم (حتى لا يتركه ابتر) حال
 من ضمير المفعول اى ناقصا (وعلى فن من فنون العلم حتى

في الآخرة والسابع انهم في الجنة والثامن التوقف (ويقال في الحكمة) لعلها اسم كتاب
 (بالفارسية) باللغة الفارسية (يار) بكسر الراء بمعنى الصديق (بدبد) هما بمعنى السوء (تر)
 بمعنى الزيادة (بود) بضم الباء وقح الواو كان (از) بفتح الهمزة بمعنى من (مار) بمعنى
 الحية (بد) بمعنى السوء ايضا يعنى الصديق السوء من الحية واشد ضررا منه (بحق ذات
 باك الله الصعد) الباء متعلق باقسم المقدر اليك بالياء الفارسي بمعنى المطهر والمنزه يعنى اقسام بالذات
 الموجود المنزه عن جميع النقائص المستجمع بكمال الصفات المحتاج اليه من الازل الى الابد (يارب) بمعنى

الصدق السوء ايضا (آرد) بمد الهمزة بمعنى يذهب من الافعال (ترا) بضم التاء بمعنى اياك (سوى) بضم السين وسكون الواو كلمة فارسية ايضا بمعنى الطرف (جحيم) كلمة العربية اسم للطبقة الثانية من النار يعنى الصديق السوء يذهب اياك الى طرف الجحيم (يار) بكسر الراء بمعنى الصديق ايضا (نيكو) بكسر النون وضم الكاف وسكون الياء والواو بمعنى الحسن (كير) بكسر الكاف امر حاضر بمعنى اتخذ (تا) حرف بمعنى حتى (يابى) بمد الياء الاول وسكون الثانى مضارع مخاطب بمعنى يحمد (نعيم) كلمة عربية اسم جنة من الجنان ﴿ ٤٨ ﴾ يعنى اتخذ بالصديق

الحسن الصالح تجد بسببه جنة النعيم (قيل) فى معنى البيت السابق (شعر ان كنت) ايها الطالب المتأمل فى اختيار الاستاذ والشريك (تبغى) ان تطاب (العلم واهله) اى العلم يعنى الاستاذ اى حاضرا (يخبر) (او شاهدا) اياك ما طلبته بلسان الحال (عن غائب) اى خفى (فاعتبر الارض) اى خذ الخبر من الارض (لا بسا) (باسمائها) يعنى الارض اذا كانت ذا زرع تسمى ضيعة وذا اشجار تسمى جنة ونجعة وذا بقول وبتطبخ تسمى بستانا وذا شوك او خالية تسمى سجة فاذا سمعت اسما من هذه الاسماء تنتقل منه الى

لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول) اى قبل ان يحكم الفن الاول (وعلى بلدة) شرع فى تحصيل العلم فيه (حتى لا ينتقل الى بلد آخر) من غير ضرورة توجب الانتقال فان كانت فلا بأس بالانتقال (فان ذلك كله) بالنصب تأكيد ذلك يعنى عدم الثبات عند استاذ وعدم اتمام الكتاب وعدم اتمام الفن والاشتغال بفن آخر والانتقال من بلد الى آخر من غير ضرورة (يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذى المعلم وينبغى ان يصبر عما يريد نفسه وهواه من اللذائذ النفسانية والشهوانية) قال الشاعر * ان الهوى لهو الهوان بعينه) يعنى ان الهوى والعشق لهو الحفارة والمذلة بعينهما بمعنى ان هوى النفس يوقع صاحبه فى المذلة بارتكاب مرادات النفس التى تقتضى المذلة والحفارة ولكن حمل عليه الهوان وقيل ان الهوى لهو الهوان لحدما ومبالغة (وصريع كل هوى صريع هوان) اى مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع لكل الهوان والحفارة يعنى ان من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير مستقبحا ومستكرا وههنا تقديم

السمى كذلك (واعتبر الصاحب بالصاحب) يعنى واعلم وانتقل من المقارن الى القرين فان قارن الصالح فهو صالح وان قارن بالطاح فطاح وان دعى ومدح بالعلم والفضل فهو عالم وفاضل وان دعى وذم بالجهل والفسق فهو جاهل وفاسق لما فرغ من بيان اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه شرع فى بيان لزوم تعظيم العلم واهله فقال

﴿ فصل ﴾

رابع (فى) بيان (تعظيم العلم واهله) اى العلم (اعلم) معترفا (بان طاب العلم لا ينال العلم) المطلوب حصولها

(و) لوناك (لا يذتفع) اى النائل (به) اى بعلمه والفعل مجهول وبه نأبه (الا تعظيم العلم) باستماعه بالاقتام والدقة حتى من سمع مسألة الف مرة ان استمع بعده كأن لم يسمعه فهو معظم العلم (واهله) عطف على العلم ممن لم يكن استأذه بان يخدمه ويقضى حوائجه (وتعظيم الاستاذ) بان ينزله منزلة الامام الاعظم فى العلم والعمل انما عاد المضاف لاهتمام تعظيمه من بين العلماء لانه سبب لوصول المرأ بالسعادة السرمدية والدولة الابدية (وتوقيره) اى تعظيم الاستاذ بأتم ﴿ ٤٩ ﴾ باوامر وينتهى بنواهيه ويقضى حوائجه (قيل ما وصل من

وصل) مانافية ومن فاعل ومفعولهما محذوف لقربنة المقام اى العلم (الا بالحرمة) اى الا بتعظيم الاستاذ والعلم واهله وغيرها (وما سقط) عن مرتبته وما خاب عن مرامه (من سقط) وخاب بشئ (الا بترك الحرمة) اى بترك التعظيم كالا امام الزفر على ما سيجئ (وقيل الحرمة) اى تعظيم من يجب تعظيمه (خير) اى اكثر ثوابا واعلى مرتبة (من الطاعة) كالصلاة والصوم والزكاة (الا يرى) اى الا يظن (ان الانسان) اى اهل الايمان رجلا كان او امرأة (لا يكفر بالمعصية) كترك الصلوة تكاسلا احيانا (وانما يكفر) اى اهل الايمان (بترك الحرمة) اى بترك

المتدأ على الخبر واجب لكونهما متساويين (وبصبر) بالنصب معطوف على بصبر (على المحن) بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة (والبليات) التى ظهرت عليه فى طريق العلم (قيل خزائن المنى) جمع منية وهى المقصود (على قناطر المحن) والقناطر جمع قطار بكسر القاف وهو المسال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شئ فالكثير منه يعنى ان خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل المقاصد لا بد له ان يصبر على المحن الكثيرة (وانشدت) اى قرأت على هذه الايات التى تأتى فيما بعد (وقيل انه لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه) هذه جملة معترضة آتت لبيان صاحب الشعر (الا لانتال العلم الابستة) الاحرف تنبيه اى تبه واعلم انك لانتال العلم ولاتصل اليه الا بستة اشياء (سأنتك) اى سأخبرك (عن مجموعها ببيان ذكاء) مجرور على انه بدل من ستة ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة (وحرص) على تحصيله (واصطبار) على محنه وبدياته (وباغاة) بضم الباء وسكون اللام اى كفاية من العيش

تعظيم ما يجب تعظيمه من اوامر الله تعالى ونواهيه والمعلم والاستاذ وغيرها فمن استقبح نكاح بنت امم والعمة او الخال او الخالة فقد كفر لان الله تعالى احلها وحسنها بقوله تعالى (يا ايها النبي انا احللتلك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن) اى مهورهن المجلة لكن التقييد باعطاء المهور المجلة لا يتوقف الحل عليه بل لا يشار الافضل له (وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك) اى مما اعطاه الله تعالى اليك فينا وغنيمه (وبنات عك وبنات عمائك وبنات خالك وبنات خالاتك الآية) ومن تعظيم العلم) خبر مقدم

(تعظيم المعلم) مبتدأ مؤخر و لذلك (قال على كرم الله وجهه انا) مبتدا (عبد من علمنى حرفا واحدا) اى مثل عبده فى امتثال امره و تعظيمه و الا فالحر لا يكون عبدا حقيقة فقوله (ان شاء) اى الاستاذ (باع) اى اياى (وان شاء) اى الاستاذ (استرق) بمعنى ان شاء ارسلنى لمصالحى كاعتناق العبد و ان شاء استخدمنى فى بابه كالعبد وكذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام (من علم عبدا) اى انسانا (آية) كائنة (من كتاب الله تعالى فهو) ﴿ ٥٠ ﴾ اى المعلم (مولاه) اى

كسيده فى لزوم الامتثال فى امره (قد انشدت) اى قرىء على والمنشد لعل على رضى الله تعالى عنه (فى ذلك) اى فى تعظيم المعلم ظرف لانشدت مفعوله قوله (رأيت) اى علمت لان الرؤبة اذا تعدى الى مفعولين تكون بمعنى العلم (احق الحق) الام للجنس اى احق الحقوق اى اليقها للرعاية (حق المعلم وواجبه) عطف على احق اى الزم الحقوق (حفظا تمييز من نسبة اسم التفضيل الى فاعله اى احق حفظ حقه فان قلت كيف يرفع فاعله بلا شرط قلت هذا تصوير المعنى لا الاعمال (على كل مسلم) اى على كل طالب له و متعلم منه بالذات او بالواسطة (لقد حق) الام جواب قسم مقدار اى والله

بحيث لا يحتاج فى امر الرزق الى الغير فان الاحتياج يشوش القاب فلا يمكن تحصيل العلم (وارشاد استاذ) اى دلالة استاذ على وجه الصواب (وطول زمان) اى لا بد من طول زمان حتى يحصل العلم لان مقدماته و مبادئه كثيرة لا تحصل فى ادنى الزمان ﴿ واما اختيار الشريك فينبغى ان يختار المجد ﴾ اسم فاعل من اجد يجد اى المقدم الساعى (والورع) بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اى المتعفف عن الحرام (وصاحب الطبع المستقيم و المنفهم و يقر) منصوب على انه معطوف على يختار من الفرار (من الكسلان) صفة مشبهة من التكاسل (والمعطل) اسم مفعول بالفارسية بيكار (و المكثار) صفة مبالغة الفاعل من الكثرة اى كثير الكلام (و المفسد) اى اهل الفساد (و ائتمن) اى اهل الفتنة (قيل * عن المرأ لا تستل و ابصر قرينه) اى لا تستل عن حان المرأ بانه صالح و طالح و انظر قرينه و مصاحبه حتى تعلم ان حاله ماذا (فان القرين بالمقارن يقتدى) اى يتبع بالمقارن فى احواله و افعاله قوله بالمقارن متعلق بقوله يقتدى قدم

لقد ثبت و لزم ديانة (ان يهدى) فعل مجهول من الافعال (اليه) اى الى المعلم (عليه) (كرامة) تمييز من نسبة الفعل اى اكراما (لتعليم حرف واحد) مفعول له ليهدى (الف درهم) من فضة نائب ان يهدى و الجملة المؤلفة فاعل حق او قضاء اذا كان التعليم بالطلب صراحة او دلالة و الله تعالى اعلم بالصواب (فان من علمك) الفاء تعليلية لمضعون البيت حرفا واحدا (كناية عن القلة كائنا) مما (اى من العلم الذى) يحتاج (نائبه قوله) (اليه) اى ذلك العلم (فى امر الدين) آلية او الهية (فهو) اى المعلم (ابوك فى الدين لا فى النسب

لما روى عن النبي عليه السلام الآباء ثلاثة اب من ولدك اب من زوجك خير الآباء من عامك وروى قيل لذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابك فقال لان ابى ازاني من السماء الى الارض واستاذى يرفنى من الارض الى السماء يعنى ان ابى كان سببا لتزول روحى وتعلقه بدنى فى رحم امى واما استاذى فيكون سببا لعروج روحى الى اعلى عليين بسبب كسب الكمالات والعرفان بسبب تعليمه وجده ومشفقته نعم القول ما قال كما هو ﴿ ٥١ ﴾ الحال عند البال (وكان استاذنا الشيخ الامام

سيد الدين) عطف بيان الشيرازى (صفته) رحمه الله تعالى يقول (اى الاستاذ والجملة خبر كان (قال مشايخنا) والجملة ما بعدها مقول يقول (من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعى) اى يحفظ قلوب (الغرباء) من عروض الكربة والانكسار وابد انهم من المضرات جمع الغريب وهو من لاهله ولالفة باحد من الناس الكاشين (من الفقهاء) اى العلماء العالمين بعلومهم واما الغير العالمين فيجب البغض فى الله اليهم فاين الاكرام (و) ان (يكرههم) بالكلام اللطيف وبالطعام الخفيف (و) ان (يظهم) بالخدمة ورفع المحنة (و) بعد

عليه لرعاية القافية (اذا كان ذا شرفه سرمة) استيناف سيق لبيان جواب سؤال كأنه قيل فماذا يفعل اذا اقترن بالقرين فاجيب بانه اذا كان ذاشر وفساد فبعده عن نفسك بسرعة قبل ان يؤثر شره فى ذاتك فتعمل بعمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافض وفى بعض النسخ بخانب اى باعد بسرعة (وان كان ذاخير فقارنه تهتدى) قوله فقارنه امر حاضر وتهتدى جوابه وانما اتى بالياء والقياس ان يسقط ياؤه علامة للجزم رطاية للقافية يعنى اذا كان القرين ذاخير فصاحبه لكي تهتدى لان الصحبة مؤثرة فتؤثر فى آثارها ومنافعها وفى بعض النسخ فقاربه والمعنى ظاهر (وانشدت) على صيغة المتكلم المجهول من الافعال اى قرئ هذا الشعر عندى (تصعب الكسلان فى حالاته) اى لا تقارن الكاهل فى حالاته و اوقاته (كم صالح) كم للخبرية اى صالح كثير (بفساد آخر) اى بفساد شخص آخر والباء فى بفساد آخر متعلق بقوله (يفسد) لان الفساد يؤثر فى وجوده بسبب الصحبة فيفسده (عدوى البليد الى الجايد سريعة)

المرات والاكرام والتعظيم (ان يعطيهم شيئا) بقدر وسعه من الاموال ربع عشره ان وجد والا فن غيره (فان لم يكن ابنه عالما) بسبب من الاسباب (يكون حافده) اى ابن ابنه (عالما) لحب جده الى العلم و اقول ابى وامى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة و عفى عنهما كانا احبا للعلم و اهله جبا شديد اله الحمد والمنة اعطانى الله تعالى اعطاء بسبب حبهما اللهم اجعل اولادنا نسبا ومعنى عالما عاملا (وهن توفير المعلم) خبر مقدم (ان لا يمشى) اى تلميذ (امامه) والجملة المؤلة مبتدأ مؤخر (وان لا يجلس) اى التلميذ (مكانه) اذا غاب عنه (ولا يبتدأ

الكلام عنده) اى عند العلم باى كلام (الاباذنه) اى باذن المعلم الجار متعلق بالافعال الثلاثة على سبيل التنازع (و) ان (لايكثر) من الاكثار (الكلام عنده) سواء كان متعلقا بالدرس اولا لان كثرة الكلام عيب بسود القلب قيل طلب شيخ من شيخ خادما وقت الحج فاعطى فلما قدم من الحج سئل عن حال الخادم قال طيب ولكنه مكثار لاني سئلت يوما عن حياة ابيه فاجابني بحياة والديه كليهما (و) ان (لايسأل) استاذه (شيئا) من غير مسائل الدين الضرورية (عنده لائنه) وعند عدم نشاطه وفرحه لئلا يكون ﴿ ٥٢ ﴾ السؤال سببا لازدياد

كربه واما اذا لزم السؤال عن المسائل الضرورية فالسؤال وعدم التوقف لازم (ويراعى) اى وان يراقب (الوقت) الذى عين للدرس ولا يؤخره ولا يقدم لئلا ينتظر المعلم ولا يفغل (و) ان (لايدق الباب) اى باب داره او باب حجره اذا كان مقفلا (بل) ان (بصبر حتى يخرج) اى الى ان يخرج استاذه من داره او ان يفتح باب حجره لان الصدق سوء ادب و منافى للتعظيم (فالحاصل) اى خلاصة الكلام (ان يطلب) الطالب (رضاء) اى الاستاذ (و) ان (يجتنب عن سخطه) اى يحترز عما يكون سببا لغضبه من عدم الجد والمداومة للدرس والوقار وغيرها (ويتأمل)

العدوى بفتح العين وسكون الدال المرابية والبليد الاحق والجليد قوى الفهم يعنى سراية بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة (كالجر يوضع فى الرماد فيخمد) اى كسرعة الجمر الذى يوضع فى الرماد فيطفي فى عقبه فكما ان الجمر اذا وضع فى الرماد صار فحما كذلك الجليد اذا اقترن بالبايد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف محذوف فى كالجمر وجملة توضع فى الرماد صفة الجمر على طريقة مثل قوله تعالى * كمثل الجمار يحمل اسفارا (وقال النبي عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام) الفطرة الخلقية (الا ان ابواه) منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب الثنية فى حال النصب بالالف كما فى حالة الرفع (يهودانه) اى يجعلانه يهوديا (وينصرانه) اى يجعلانه نصرانيا (ويمجسانه) اى يجعلانه مجوسيا (الحديث) مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اى تم او مضى الحديث ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اى اقرأ الحديث الا انما اطالعنا على بقية الحديث فثبت بهذا الحديث ان الصحبة

امرء) وتؤدى مراده كأنها (فى غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق) لام التقوية متعلقة للطاعة هى اسم لالنفى الجنس وخبره جائزة (فى معصية الخالق) اى فى شىء يلزم من فعله او تركه عصيان الخالق كما لو امر بامر يحرم فعله كالنظر الى الحرام او التمس به او كالظلم وغيرها اولونهى عن شىء يجب فعله كاعطاء الزكوة والاضحية وغيرهما فلا يجوز فى مثل هذه الاشياء امثال امر الاستاذ وغيره من المخلوق فعلا وتركها اصلا كما (قال النبي عليه السلام ان شر الناس) اى ان شرار الناس وتقدير

المضاف لازم في مثله لان افعال التفضيل يدل على اشتراك المفضل والمفضل عليه في اصل الفعل فاو لم يقدر يلزم اشتراك كل ناس في الشرارة فاللازم باطل بديهية فيلزم التقدير تدبر (من يذهب) من ثلث الثلاثي متعدد بحرف الجر (دينه) مفعول فعل (لدنيا غيره) اى من يذهب كمال دينه لتحصيل دنيا غيره (لمعصية الخالق) من غير الكفر كما كل الحرام بامر المخلوق او من يذهب اصل دينه لو كان المعصية من قبيل الكفر معاذ الله تعالى كلبس ما يختص بالكفرة بامر ذى ﴿ ٥٣ ﴾ الامر وهذا نظير ما جاء في بعض الروايات من ان من تواضع

لغنى لغناه يذهب ثلثا دينه (ومن توفيره) اى من تعظيم الاستاذ (توقير اولاده) اى الاستاذ (ومن يتعلق به) اى الاستاذ من جهة النسب كا اولاد اولاده وان سفلى وكالاب والام وان عملا والاخوة والاخوات والعم والعمات والاقوال والحالات وغيرها او من جهة السبب كالتلامذة من شركائه او غيرها وكالاصدقاء لان الاستاذ يتأذى بعدم تعظيم هؤلاء فان قلت فالاولى اين يذكر الآباء مقام الاولاد ويذكرهما في المتعلق قلت ان وجود الاولاد غالبي وحب الاستاذ اولاده اوفر من حبه لآبائه وانكساره من عدم التوقير لا اولاده متيقن (وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان

مؤثرة والافالخلقة التي خلق الله الناس عليها سالمة عن الفساد والشقاوة (يقال في الحكمة بالفارسية * ياربديتر بودازماريد) يعنى ان المصاحب السوء اسوأ من الحية السوء واكثر منها ضررا (بحق ذات باك الله الصمد) الباء للقسم اى بحق ذاته تعالى وتقدس (ياربدي آرد ترا سوى جحيم) اى المصاحب السوء يأتى بك الى جانب الجحيم (يارنيكو كير تاياي ايم نعيم) اى اتخذ المصاحب الصالح نجد بسببه جنات النعيم (وقيل) في هذا المعنى (ان كنت تبغى) اى تطاب (العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب) اى عما غاب عن علمك (فاعتبر الارض باسمائها) اى الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها الضيعة وان كانت ذات اشجار فاسمها الجنة وان كانت ذات بقول وبتطبخ فاسمها البستان وان كانت خالية بل ذاك شوك فهى الارض السبخة فاذا قال الرجل ان لى ضيعة يعرف انه لارضا ذات زرع وان قال ان لى جنة يعرف انه لارضا ذات اشجار واثمار فاعتبار الاراضى التي كانت غائبة عن العيون ومعرفتها باسمائها التي كانت بمنزلة الارض الحاضرة وهى شاهدة عليها او فاعتبر الارض مع اسمائها اى

الدين) عطف بين (صاحب الهداية) صفة برهان الدين (يحكى) خبر كان (ان واحدا) كائنا (من كبار الائمة) جمع الامام (بخارى) الجار متعلق بقوله (كان) اى ذلك الواحد (يجلس مجلس الدرس وكان) اى الواحد (يقوم في خلال الدرس) اى في اثنائه (احيانا) اى مرة بعد اخرى (وسئلوا) اى بعض الحاضرين (عنه) اى عن قيامه (وقال) الواحد في مقام الجواب (ان ابن استاذى كان) اى الابن (يلعب مع الصبيان) اى مخميا عن ابيه (في السكة) بكسر السين وتشديد الكاف المفتوحة بمعنى الطريق

هنا (ويحيى) اى الابن (احيانا) اى ارمانا (الى باب المسجد فاذا رأته) اى الابن (اقوله) اى لابن استاذى (تعظيما) لاستاذى لان تعظيم من تعاق بالاستاذ تعظيم له (والقاضى الامام فخر الدين) عطف بيان (الارسابدى كان رئيس الائمة فى مروة) اسم بلدة (وكان السلطان اى سلطان زمانه) يحترمه (اى يعظم القاضى) غاية الاحترام (اى نهاية التعظيم ويكرمه اعلى الاكرام (وكان) القاضى (يقول انما وجدت هذا المنصب) اى تعظيم السلطان و اكرامه (بخدمة ﴿ ٥٤ ﴾ الاستاذ) لان من

خدم خدام وروى من خدم عالما سبعة ايام فكانما عبد الله سبعة آلاف سنة (فاني كنت اخدم استاذى القاضى الامام) هما منصوبان صفتان للاستاذ (ابازيد) كنيته عطف بيان (الدبوسى) بفتح الدال وضم الباء منصوب صفة (وكنت اخدمه واطبخ طعامه) ولما توجه عليه يحتمل ان خدمتك كان لنفك اجاب (ولا آكل منه) اى من طعامه (شيئا) بل لمجرد التعظيم ولنفعه خدمته (والشيخ الامام الاجل شمس الائمة) عطف بيان (الحلوانى) بضم الحاء المهملة و سكون اللام اسم بلدة والياء نونية وقد يقال بالهمزة بدل النون (قد كان) اى الشيخ (خرج من

مع علامها المسموعة كيف يجبر علامها المسموعة التى بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة التى هى غائبة عن الابصار مثلا لطف هوائها و فورماؤها ورخاء كلالها وكثرة فواكهها علام دالة على ان تلك الارض لطيفة حسنة (واعتبر الصاحب بالصاحب) يعنى كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر المصاحب ويعرف حاله بمعرفة حال مصاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا بجاهل

﴿ فصل فى تنظيم العلم واهله ﴾

اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله (وتنظيم الاستاذ وتوقيره) عطف تفسير للتعظيم (قيل ما وصل من وصل) مانافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول للتعميم والمعنى ما وصل الواصل مطلوبوا اى مطلوب كان (الا بالحرمة) اى باحترام الاستاذ والعلم وغيرهما بما له مدخل فى تحصيل المطلوب (وما سقط) مانافية ايضا (من سقط) اى ما سقط الساقط عن المراتب العالية (الا بترك الحرمة) والتعظيم (وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان لا يكثر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة) بان ترك حرمة

بخارى) وجملة كان خبر المبتدأ (و يسكن فى بعض القرى جمع قرية اياما) (امر الله) بمحاذاة) اى بسبب امر (وقعت له) واوجبت خروجه من بلدها الى القرى كزيارة الاقارب او غيرها (وقد زارته تلاميذه جمع تليذ فاعل زارت (غير الشيخ) منصوب مستثنى من التلامذة (الامام القاضى) صفتان للشيخ (ابى بكر) عطف بيان (الزرنجى) بفتح الزاء المعجمة والمهملة و بسكون النون وفتح الجيم اسم موضع نسب اليه ابو بكر (فقال) اى شمس الائمة (له) اى لابي بكر (حين لقيه) اى لقي شمس الائمة ابا بكر (لما ذا) اى لاي شى

(لم تزني) انت كشر كائك (فقال) اى ابو بكر (كنت مشغولا بخدمة الوالدة) فعني ذلك الاشتغال عن زيارتك (قال) اى شمس الأئمة (ترزق) مجهول اى تجعل مرزوقا (العمر) اى بالعمر يعنى يكون عمرك طويلا حقيقة او تأويلا بسبب خدمة والدتك صححا او عيلا (ولا ترزق رونق الدرس) بفتح الزاء والنون وسكون الواو الحسن والزينة اى لا تجعل مرزوقا بحسن الدرس وزينته (وكان) حال ابي بكر (كذلك) اى لم ﴿ ٥٥ ﴾ يرزق بكثرة الدرس (فانه كان) اى ابو بكر (يسكن في اكثر اوقاته في القرى)

و محل الجهل فان اكثر اهل القرى يدخلون النار بسبب جهلهم كما روى عن النبي عليه السلام يدخل النار الامراء بالجور والعرب بالتصعب والدهاقين بالكبر و اهل الرستاق بالجهل والعلاء بالحسد (ولم ينتظم له) اى لم يقبل النظم والتتابع لابي بكر (الدرس) اى تعليمه فان العلماء من القرى ولكن لا فى القرى بل فى البلدان (فن تأذى منه) اى من اذائه بسبب من الاسباب (استاذه يحرم) ذلك المؤذى (بركة العلم) اى من بركنه وزيادته (ولا ينفع) المؤذى (به) اى بالعلم (الا) انتفاعا (قليلا) فان الاستاذ وتعليمه نعمة عظيمة

امر الله ونبيه بان استخفه او استهان به والاستخفاف والاستهانة كفر محض (ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم) وابد هذا المعنى بقوله (قال على كرم الله تعالى وجهه انا عبدهن على حرقا) اى مسألة واحدة من علوم الدين (ان شاء باع وان شاء اعتق وان شاء استرق) اى جعلنى رقيقا واسيرا لاخذه فى بابه وهذا كمال انتعظيم وقد قال النبي عليه السلام ومن علم عبدا آية من كتاب الله فهو موله يعنى واجب عايه تكريمه وتعظيمه لا انه يصير عبده (وقد انشئت) على صيغة المجهول المنشد امير المؤمنين على (فى ذلك) اى فى تعظيم المعلم (رأيت احق الحق حق المعلم) الظاهر ان احق مفعول ثان لرأيت لانه لانه صفة لكن قدم على المفعول الاول اى علمت ان حق المعلم اشد حقيقة من سائر الحقوق (وواجبه) بالنصب معطوف على احق الحق (حفظا على كل مسلم) اى وعلمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظه على كل مسلم (لقد حق) اللام ووطنه للقسم اى ثبت ووجب (ان يهدى اليه) على صيغة المجهول من الاهداء (كرامة) تمييزاى من جهة الكرامة والتعظيم (لتعظيم) حرف واحد الف درهم (قوله الف درهم مرفوع على انه

فالمؤذى كافر بها فيجازى بالحرمان عن العلم (شعر) اى ماسيد بكر شعر مؤيد لما سبق (ان المعلم والطبيب) اى من يعالج المريض (كليهما لا ينصحان) اى لا يريد ان الخير للتعلم والمريض (اذهما) اى المعلم والطبيب (لم يكرما) مجهول وجملة خبر المبتدأ والجملة مضاف اليه لاذا وفى بعض النسخ كلاهما بالرفع امارمية من غير رام او على كونه مبتدأ ومابعده خبره والجملة خبر ان او تأكيد المحلها تأمل اذا كان حالهما كذلك (فاصبر لدائك) اى لمرضك والمك (ان جفوت) ولم تكرم (طبيها) اى معالج دائك و تأنيث الضمير لكون الدعاء عبارة عن المصيبة

فان شفاء مرضك ان قدر في الازل بمعالجة طبيبك فلا نجاة لك عنه فعليك بالصبر و الا
 فلك نجاة اولاً (واقنع) انت (بجهلك ان جفوت المعلما) اى معلمك فالالف الاشباع
 يعنى ان آذت معلمك ولم تمتثل امره ولم تنته بنيه لا تتكلف للتعلم منه فانك لا تنال به فتبقى
 جاهلاً فينبغي للمريض ان يراعى الطبيب و الطالب للمعلم لان المؤمن مأمور بحفظ
 البدن و الدين عن الهلاك (و حكي ان هارون الرشيد) عطف بيان
 رحمه الله تعالى (بعث ابنه الاصمعي) الذى هو عالم ﴿ ٥٦ ﴾ من علماء العلوم

العربية (ليعلمه) اى الاصمعي
 ابنه (العالم والادب) كالامور
 الخارجة والاستكانة اللائقة
 وغيرها من الامور اللازمة
 (فرآه) اى الهارون الاصمعي (يوماً
 يتوضأ) اى الاصمعي (ويغسل)
 اى الاصمعي نفسه (رجليه و ابن
 الهارون) اى والحال انه (يصب
 الماء) على رجله (فغاب) هارون
 الرشيد (الاصمعي فى ذلك) اى
 خاطبه على صفة الغضب لاجل
 غسل رجلاه بنفسه (فقال)
 بيان للعتاب والخطاب (انما بعثته)
 اى ابني (اليك لتعلم العلم وتؤدبه)
 بما لزمه (فلما ذا) اى فلما شئ
 (لم تأمره) انت ابني (بان يصب
 الماء) على رجلك (باحدى يديه و)
 بان (يغسل بالاخري) وبه علم

ان الجهة العلمية اعلى من كل جهة و الاميرية حتى قيل ان ابن الكمال (فى شيئا)
 الوزير فى وقت صباوته كان يوماً يجاس عند ابيه الوزير فاخبر به بجي شيوخ الاسلام فقال
 واستقبله فتعقل الابن منه ان الجهة العلمية اعلى من جهة الوزيرية فسلك للجهة العلمية فقال ما نال
 حتى قرب الى مرتبة الاجتهاد (ومن تعظيم العلم) خبره قدم (تعظيم الكتاب) مطلقاً اما الكتب
 المنزلة او المدونة فيها شئ منها فالتعظيم واجب فالاستخفاف كفر و اما غيرها فالتعظيم لازم
 للمردد نيل العلم اذا كان التعظيم لازماً على كل حال (فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ) اى لا يمس

شبابه او يوقه في الرسايق او يتلبيه بخدمة السلطان سيجىء هذا الحديث مع شرحه ان شاء الله تعالى (وجنب) امر من التجنب اى بعد (النوم) عن نفسك (واحذر) امر من الباب الرابع (الشبعا) بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع بمعنى امتلاء البطن عطفه من قبيل عطف السبب فان الشبغ سبب للنوم كما ان الجوع سبب للسهر فالنوم مانع للتحصيل والسهر جالب له فينبغى له ان يجتنب عن الاول و سيبه و يلزم الثانى و سيبه (وداوم) امر من المفاعلة و بناؤه لواحد ﴿ ٧٢ ﴾ (على الدرس) اى على

الاخذ من الاستاذ (لا تفارقه) اى الـدرس والشريك نهى حاضر تأكيد لفظى لدوام كونه مرادفه (فان العلم) الفاء للتعليل اى لانه (بالدرس) متعلق بقوله (قام) اى يحصل (و ارتقما) اى يزيد ياطالب العلم الزم الورعا * واهجر النوم و اترك الشبعا * ياطالب العلم فاجتهد بالليل والنهار * فان تحصيل العلم بالجهد والتكرار * فلان لكل شىء آفة و آفة العلم ترك الجهد والتكرار * (و يفتنم) عطف على المواظبة اى لا بداه من ان يفتنم (ايام الحدائة) بفتح الحاء والـدال ايام طراوته (و عنفو ان الشاب) والعنفو ان بضم العين والفاء و بسكون النون بينهما و بعد الواو اى او انه لان الحواس والقوى

عيبا) اى ما عرفت فى عيوب الناس عيبا فعيبا منفعول ولم ار ولا يقتضى المفعول الثانى لان الرؤيه ههنا بمعنى المعرفة فحينئذ لا يقتضى المفعول الثانى لما عرفت فى موضعه (كنقص القادرين على اتمام) الكاف ههنا فى محل النصب على انها صفة عيبا اى عاثلا لنقص الرجال الذين قدروا على اتمام شىء فلا يتنونه بل يقبونه ناقصا مثلا يقدرون على اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا عيب من العيوب ما رأيت مثله (ولا بد لطالب العلم من سهر الليالى كما قال الشاعر * بقدر الكد) اى بقدر كدك و مشتقك فالام عوض عن المضاف اليه او تعنى غناء الاضافة على المذهبين والجوار والمجورر متعلق بقوله (تكتسب المعالى) اى المقامات العالية (فن طلب العلى سهر الليالى) يعنى لما كان اكتساب المعالى بقدر كدك لزم لمن طلب العلم سهر الليالى اى التيقظ والانتباه فى الليالى لان السهر من المشتاق التى تحمل فى طلب العلم (زوم العز ثم تام ليلا) اى تطلب انت العز اى القوة والغلبة فى العلوم وغيرها ثم تام الليل كلا او بعضها فهما متناقبان لان العز فى العلوم وغيرها يحصل بالمجاهدات

الدراكة تامة قوية فى ازمة الشباب والحدائة فيحصل العلم بسهولة فيهما (فى) (كما بقدر الكد) اى المشقة الباء متعلق بقوله (يعطى) صيغة مجهول مفعوله اولال مستتره الثانى قوله (ما زوم) اى تطلبه و حذف العائد للوزن (فن رام) اى طلب اجوف واوى (النى) جمع المنية اى المقاسم (ليلا) ظرف لقوله (يقوم) قدم للقافية و يحتمل ان يكون ظرفا لرام ويقوم بمعنى يحصل (و ايام الحدائة) ويختار فيه النصب بفعل مضمر بقرينة (فاغنتها) اى اعرف تلك الايام غنيمة ونعمة ولا تضيعها و يجوز رفعه بالابتداء وخبره الامر

المأول (الا) حرف تنبيه ينبه بها على تحقق ما بعدها و لذا يقع بعدها جملة مصدرية بان المكسورة الدالة على تحققها (ان الحدائثة) اى الطراوة (لا تدوم) فلا تقوتها فان الفرصة تمر مر السحاب والمنى تصير كالسراب (ولا يجهد) من الباب الثالث عطف على يغتم او على المواظبة اى ان لا يشق (نفسه جهدا) اى مشقة (بضعف) من الاضعاف اى المشقة (النفس حتى تقطع) اى النفس حتى فيه سببية فيرفع الفعل بعده (عن العمل) و تحصيل ﴿ ٧٣ ﴾ الامل (بل يستعمل) الطاب نفسه (الرفق)

نصب بمحذف الجار اى بالرفق والمرحمة والثانى (فى ذلك) اى فى تحصيل العلم (والرفق) اى عدم اتعاب النفس بحيث تقف عن اداء الامورات (اصل) اى كأساس عظيم (فى جميع الاشياء) اى فى جميع العبادات فرضا ونفلا والمباحات اكلا وشربا وايد مدعاه بقوله عليه السلام (قال رسول الله صلى الله) اى رحمه الله تعالى (عليه وسلم) اى وجعله سالما من جميع المكاره (الا) حرف تنبيه (ان هذا الدين) اى دين الاسلام (متين) اى محكم واعلى (فاوغلوا) من الايغال اى اسرهموا (فيه) اى فى الدين الى اداء العبادات (برفق) اى بلا اتعاب نفس بحيث تضعف عن اداء

فى اثناء الليالى وفى الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا فى وقت الاسحار و ثم ههنا للتراخي الربى لان بين طلب العز والنوم فى الليل بعد ارتبنا (يغوص البحر) اى يخوض فى البحر (من طلب اللآلى) جمع لؤلؤ يعنى من اراد تحصيل العزة فى العلوم بغوص بحر الشدائد ويستخرج للآلى المعارف كما ان من طلب اللآلى يغوص فى البحر ويستخرج اللآلى وفى لفظ القوص والبحر واللآلى من الاستعارات اللطيفة على ما لا يخفى (علو الكعب) كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر والكعب الشرف والمجد كذا فى القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كاله (بالهمم العوالى) الهمم جمع همة والعوالى جمع طالية يعنى ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو القدر والشان بالهمم العالية اى بالقصد الكامل والسعى الجميل (وعز المرء) اى قوته وغلخته (فى سهر الليالى) اذ بالسهر لا يعطل الاوقات التى تعطل بالنوم وتصرف الى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين والسعادة السرمدية (تركت النوم ربى) اى يارب (فى الليالى لاجل رضاك يا مولى الموالى) اى لاجل تحصيل

المأمورات (ولا تبغض) من الابغاض (على نفسك فى عبادة الله) اى لا تجعل نفسك لاثقة للعباد بالاضعاف عن اداء الامورات (فان المنبت) اسم فاعل من باب الافعال اصله انبت بتشديد التاء بمعنى القطع اى فان المنقطع قوته (لا ارضا قطع) ارضا مفعول قطع قدم عليه كما قدم فى قوله (ولا ظهرا ابني) للاهتمام والتخصيص وغيرهما اى لا قطع ارضا اى طريقا ان كان راجلا بل يبقى فى المفازة فيهلاك ولا ابني ظهرا اى مركبا ان راكبا بل لا يقدر النزول منه فيهلكه يعنى كما كان الحال والشان فى المحسوس كذلك فى المعقول فان النفس مطية اذا ركبت

عليها ولم تنزل منها ولا ترفق بها تقطع عن العبادات بل تهلك (و) لذا (قال النبي صلى الله عليه و سلم نفسك) ايها المخاطب (مطيتك) اي كركبك (فارق بها) اي و ارحم و اعطك ما يكفيها من الطعام و الماء و الكسوة و النوم هذا معنى الحديث لا مازعه العوام من عدم الصوم في غير رمضان و اعطاء المعتاد (و لا بد لطالب العلم من الهمة العالية) اي المقصد العالى (في) طلب (العلم) و حقه (فان المرأ يطير) اي يسعى و يصل مقصوده (بهيمته) هذه مشاكلة لقوله (كالطير) ﴿ ٧٤ ﴾ يطير بجناحيه و يصل

مارامه (و قال ابو الطيب على قدر) عزم (اهل العزم تأتي اي تحصل (العزائم) اي المقاصد ان ماليا فعال و ان ناقصا فناقص (و تأتي) اي تحصل (على قدر) كرم (الكرم المكارم) جمع المكرمة بمعنى الكرم اي الثواب و الجزاء ان كثيرا فكثير و ان قليلا فقليل (و تعظم) من الباب الخامس اي بصير عظيما (في عين الصغير) اي ادنى الهمة و قليل القصد (صغارها) المقاصد فما ظنك بعضائهما (و تصغر) من الباب الخامس ايضا اي تصير صغيرا (في عين العظيم) اي على الهمة و كثير القصد (العظام) اي المقاصد العظيمة و المطالب الكثيرة و المجموع فواعل للافعال فمن كان ادنى الهمة لا يصل مقصدا صغيرا و من كان اعلى الهمة يصل مطلبها كبيرا (و الرأس) اي لان (كونه) الاصل (في) آلات (تحصيل الاشياء) دينيا كالعلم و العمل او دنيويا كالا موال (الجد) اي السعي (و الهمة) اي القصد الاولى ان يقدم الهمة ليطابق الوضع الطبع (فمن كان همته حفظ جميع كتب محمد بن حسن) وهو المعروف بالامام و بكثرة الكتب تأليفها و تملكا (و اقترن بذلك) اي بالهمة و تذكير الاشارة لعدم اعتداد تأنيث الهمة او لكونها بمعنى القصد (الجد) اي جده فاعل اقترن (و المواظبة) اي المداومة جزاء الشرط قوله (فالظاهر

رضاك يامولى المولى المجازية بالطاعات و العبادات في طول الليالي (و من رام) اي طلب (العلى) علو القدر (من غير كد) اي من غير تعب (اضاع العمر في طلب المحال) وهو تحصيل العلو من غير كد (فوقفنى الى تحصيل علم) اي اجعلنى يارب موفقا الى تحصيل علم (و بلغنى الى اقصى المعالى) اي اجعلنى بالغا و واصلا الى نهاية المطالب و غاية المآرب (قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا) قوله اتخذ امر و تدرك مجزوم على انه جوابه يعنى اتخذ الليل ابلا و مر كباكى تدرك به املك و مقصودك فكما ان الابل اذا ركبت يوصلك الى مقصودك كذلك الليل اذا سافرت فيه و توجهت الى تحصيل المقامات المعنوية بوصولك اليها (قال المص) و قائل هذا القول نفسه الا انه نزل نفسه منزلة الغائب (و قد اتفق على نظم في هذا المعنى) هذا القول مقول لقال اي في اثبات ان الليل سبب الوصول الى المطالب شعر (من شاء ان يحتوى) اي يجتمع (اماله) اي مقاصده مرفوع عن انه فاعل يحتوى (جملا) اي جميعا (فليتحذله) اضافة الليل الى الضمير الراجع الموصول لادنى ملاسة باعتبار

انه) اى من (يحفظ اكثرها او نصفها) الضميران راجعان الى الكتب والعطف من قبيل
التنزل (فاما اذا كانت) كائنة (له) اى للطالب (همة عالية ولم يكن) كائنا (له) اى
للتطلب (جد) وسعى (او كان له) اى للطالب (جد ولم تكن له همة عالية لا يحصل له) اى
للتطلب (علم الا قليلا) اى علم قليل يحصل لعدم احدهما فهما شرط تحصيله (وذكر الشيخ
الامام الاجل الاستاذ رضى الدين) عطف بيان (النيسابورى) صفة الامام (فى كتاب
مكارم الاخلاق) اى فى ﴿ ٧٥ ﴾ كتاب مسمى بمكارم الاخلاق (ان ذا القرنين) وهو

اسكندر العربى ملك الفارس
دون الرومى لقرن هو اهل زمان
او مطلع الشمس او مغربها او عظم
فى رأس الحيوان ينطج به والتسمية
به اما لانقراض قرنين فى مدة عمره
او لوصوله الى المغرب والمشرق
او لشجاعته واختلف فى نبوته
واتفق فى ايمانه وصلاحه (لما اراد)
اى ذو القرنين (ان يتسافر ليستولى)
اى ليصير واليا وغالبا (على) اهل
(المشرق والمغرب شاور الحكماء)
اى العلماء لانهم هن اهل المشاورة
جواب لما (و قال) وقت
المشاورة (كيف) اى على اى حال
(اسافر لهذا القدر من الملك)
بكسر الميم اى ملك الدنيا (فان
الدنيا قليلة) عند الآخرة
(فانية) لانتهاؤها (و ملك

كونه زمانه (فى دركها) اى فى نيل الامال (جملا) اى
ابلا كسابق (اقلل طعامك) امر من الافعال اى اجعل طعامك
قليلا (كى تحظى) على بناء الفاعل من حظى كرضى اى
تصير ذا حظ ونصيب (به) اى باقلال الطعام (سهرا) تمييز
بمعنى الفاعل اى تجعل السهر حظك (ان شئت يا صاحبي ان
تبلغ الكملا) بفتح الكاف والميم معنى الكامل يقال اعطاء المال
كلا بجر كة اى كاملا كذا فى القاموس وجواب الشرط
محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي وقريني ان
تبلغ الكامل من العلوم فاقلل طعامك (وقيل من اسهر نفسه) اى
جعله يقظان (بالليل فقد فرح قلبه) اى صار قلبه ذا فرح
(بالنهار) لانه حصل فى الليل ما لا بد من تحصيله فى النهار فاذا
جاء النهار فرح بما حصل فى الليل كانه وجده مجانا (ولا بد
لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار) بالجر معطوف
على المواظبة (فى اول الليل و آخره فان ما بين العشاءين) اى
المغرب والعشاء على سبيل التغليب كالعمرين والقمرين
(و وقت السحر) اى قبيل الصبح الصادق (وقت مبارك)
خبران (فلا بد لطالب العلم ان لا يضيعه و يصرفه بالاشتغال)

الدنيا) منصوب معطوف على اسم ان (امر حقير) اى ذليل ذى محنة كثيرة اذا كان
حال الدنيا هكذا (فليس هذا) اى الاستيلاء على اهل المشرق والمغرب (من علو الهمة) فلا اسافر
لهذا الاستيلاء (فقال الحكماء سافر) امر حاضر (ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة) بالجهد
والسد والنصح وغيرها يعنى قاصدا لهما معا (فقال) اى ذو القرنين (هذا) اى السفر لهذا
الغرض الصحيح (حسن) فعلم من قوله هذا انه لا بد لتحصيل المطالب من الهمة العالية والجهد
والمواظبة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب) اى بالحجة اللائقة بذاته العلية

(معالى الامور) اى امور الآخرة و يرضى عن اصحابها (و يكره سفافها) اى يبغض
 و لا يرضى عن اصحاب الامور الخفية و هى امور الدنيا (و قيل شعر و لا تعجل) انت
 (بامرك) اى فى تحصيل مرارك (فاستدنه) امر من الاستدامة اى اطلب حصول
 امرك دائما تل مطلوبك (فاصلى) و ما نافية و الفعل من التصلية بمعنى التسديد اى ماسد
 و استحکم (عصاك) المعوج احد (كستيم) اى مثل من يطلب تسديده دائما فان من راقبة
 كلما عوج لينه و سدده فيحصل سدادة كذلك انت ان ﴿ ٧٦ ﴾ تطلب و تستدم فى تحصيل

مطلوبك يحصل (قيل قال ابو حنيفة)
 اى خاطب (لابي يوسف كنت)
 انت (بليدا) اى غير ذكى
 (فاخرجتك المواظبة) اى مداومتك
 (عن البلادة) فواظب على الدرس
 (و اياك و الكسل) اى بعد نفسك من
 الكسل و عدم الدوام و بعد
 الكسل عن نفسك (فانه) اى
 الكسل (شوم) اى غير مبارك
 (و آفة عظيمة) تصدر عنها انواع
 الضرر كعدم حصول المقاصد
 الدينية و الدنيوية (قال الشيخ
 الامام ابو نصر الصفارى) بكسر
 الصاد و تشديد الفاء (الانصارى)
 اى من اهل المدينة رحمة الله تعالى
 (شعر) اى هذا شعر (يانفس يانفس)
 بكسر السين فيهما اذ اصلهما
 بالاضافة الى ياء المتكلم فحذف

فى العلوم (يا طالب العلم باشرا الورعا) قوله باشرا امر حاضر
 اى الزم الورع يعنى الفقه و التحرز عن الحرام و الالف فى
 الورعا الف اشباع متولد من الفحة و كذا فيما بعد (و جنب)
 اى بعد (النوم) عن نفسك (و احذر الشيعا) بكسر الشين
 المعجمة و فتح الباء ضد الجوع فان النوم و الشيع مانعان للتحصيل
 (و دوام) انت (على الدرس لا تفارقه) نهى من المفارقة تأكيد
 للدوام (فان العلم) الفاء للتعليل اى لان العلم (بالدرس) متعلق
 بقوله (قام) اى حصل (و ارتقعا) اى زاد فان ارتقاع العلم
 زيادة و هى لا تحصل الا بالمداومة على الدرس * يا طالب العلم الزم
 الورعا * و اهجرت النوم و اترك الشيعا * يا طالب العلم فاجتهد بالليل
 و النهار * فان تحصيل العلم بالجهد و التكرار * فان لكل شى آفة
 و آفة العلم ترك الجهد و التكرار (و يعتم ايام الحدائة) بفتح الحاء
 مصدر حدث يقال حدثت حدثا و حدثا و ايام الحدائة
 من عشرين الى اربعين (و عتفوا ان الشباب) اى اوله لان
 الحواس و القوى المدركة تامة قوية فى زمان الشباب فاذا
 فات الشباب و ادرك ايام المشيب ضعف القوى و الحواس فلا
 تقدر على تحصيل العلوم و المعارف فاذا ن لا بد من اغتنام ايام

اكتفاء بالكسر و التكرار للتأكيد (لا ترخى) من الإرخاء نهى عن الكسل فى عمل الخير (حدائة)
 و عدم سقوط البياء اما للضرورة او على لغة من جعل علامة الجزم سقوط الحركة فى المعتل كالصحيح اى
 لا تكسل (عن العمل) الكائن (فى البر) بكسر الباء هو قضاء حاجة الغير (و العدل) و الاستقامة
 فى الحكم (و الاحسان) اى العبادة كأنك ترضى ربك (فى مهل) بفتح الميم و سكون الهاء هو الفرق
 و السكينة و قد يحرك و هنا بالحركة للوزن و الجار متعلق بلا ترخى او حال من فاعله اى حال
 كونك فى رفق نفسك و عدم التعجيل فى امرك فانهما اصلان عظيمان فى كل عمل (و كل ذى عمل)

كائن (في الخير مغبط) بفتح الباء خبر المبتدأ والغبطة ان يتنى المرء مثل عمل المرئي من غير ارادة زواله عنه والحسد ان يتنى مثل المحسود مع ارادة زواله عنه فالغبطة حلال وممدوح والحسد حرام ومذموم (وفي بلاء) خبر مقدم (وشوم) عطف على بلاء (كل ذى كسل) عن العمل لان صاحب الكسل محروم عن نفع الدنيا والآخرة بكسله (قال) اى المصنف رحمه الله تعالى (وقد اتفقوا) اى خطر ببالي (في) وفق (هذا المعنى) السابق (شعر) فاعل اتفق (دعى) امر مخاطبة (نفسى) ﴿ ٧٧ ﴾ اى اتركى يا نفسى (التكاسل) اى عدم الجهد (والتوانى)

بفتح التاء وكسر النون اى التقصير فى تحصيل المراد (والا) وان لم تتركهما (فانتهى) امر مخاطبة ايضا من الباب الاول (فى ذى الهوان) اى تفتى فى حال صاحب الذلة والحقارة فالانشاء بمعنى الاخبار من قبيل ذكر السبب و ارادة السبب وفى بعض النسخ ذا الهوان على لغة من جعل اعراب الاسماء الستة بالالف فى الاحوال الثلاث (فلم ار) اى لم اعلم (للكسالى) جمع الكسلان (الحظ) اى المرتبة مفعول اول لم ار ومفعوله الثانى قوله (تحظى) مجهول بمعنى تعطى تلك المرتبة (سوى ندم) اى الكائن سوى ندامة (وحرمان الامانى) جمع الامنية وهو المقصود اى لم اعلم للتكاسلين فى تحصيل العلم نصيبا

الحدائث والشباب (كما قيل بقدر الكد) اى المشقة (تعطى) انت على صيغة المبني للمفعول (ما تروم) مفعول ثان لتعطى اى ما نطلبه (فن رام) اى طلب (المنى) جمع منية وهى المقصود (ليلا يقوم) اى يقوم ليلا ويشغل بى ادى مطلوبه قدم ليلا على عامه لرعاية القافية (و ايام الحدائث) منصوب على انه مفعول فيه لقوله (فاغتنمها) اى خذ هذه الغنية ولا تضعها (الا) حرف تنبيه ينبه على تحقق ما بعدها فان الهزيمة الانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقق الاثبات قطعاً كفى قوله تعالى * اليس الله بكاف عبده * ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة الامصدرية بما يتلقى به القسم (ان الحدائث لا تدوم) فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب (ولا يجهد نفسه) اى لا يجعلها ذات جهد ومشقة (جهدا) مفعول مطلق (لا يضعف) من الاضعاف (النفس حتى ينقطع عن العمل) فانه ليس بتحصيل بل تعطيل (بل يستعمل الرفق فى ذلك) اى فى طلب العلم (والرفق) اى والحال ان الرفق (اصل) عظيم يتبنى عليه (فى جميع الاشياء) وايد هذا المدعى بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فقال (قال رسول

يعطى لهم غير الندامة والمحرومية عن العلم والعمل بمقتضاه هذا ودع ما قيل من ان تحظى صفة الحظ لان الرؤية اذا تعلق بالامر المعنوى يكون بمعنى العلم (وقيل) موافقا لما سبق (كم) خبرية (من حياء) تمييز وكذا فيما بعده (وكم من عجز وكم من ندم بجم) صفة مشبهة بمعنى كثير تأكيد لمعنى كم اى كثير من حياء عند الخطابة والامامة والوعظ وغيرها وعجز كثير عن اداء المذكورات وندم كثير عند العجز وفى القبر والقيام (تولد) ماضى من التولد اى حصل ما ذكر من الثلاثة (الانسان من كسل اياك) اى اتق (عن كسل فى البحث) اى

تفتيش حالك (وعن شبه) بكسر الشين وفتح الباء جمع شبهة (ما) موصول مضاف
 اليه (قد علمت) اى علمته (و ما قد شك) مجهول اى شك فيه والموصول مبتدأ خبره
 قوله (من كسل) وعدم الاعتداد والاهتمام (و قد قيل يحصل الكسل من قلة التأمل)
 والتفكر (فى مناقب العلم) اى محاسنه المسورة (و فضائله) المكشوفة (فينبغى للتعلم)
 بل يجب له (ان ينبعث) اى يشوق ويحرك (نفسه على التحصيل) اى اى تحصيل العلم (و)
 على (الجدل) له (و) على (المواظبة) اى مداومة به ﴿ ٧٨ ﴾ (بالتأمل) والتفكر متعلق

الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان هذا الدين) اى دين الاسلام
 (متين) اى محكم (فاو غلوا فيه) صيغة امر من او غل فى العلم اذا
 ذهب فيه وبالغ اى اذ هو افيه وبالغوا (رفق ولا تبغض على نفسك
 فى عبادة الله تعالى) لا باتعاب النفس (فان النبات) بضم الميم و
 تشديد التاء اسم فاعل من باب الاتفعال من انبت يقال انبت الرجل
 اذا انقطع ما ظهره والمعنى ان الرجل الذى انقطع قوة
 ظهره و مركبه باتعابه و ايلامه (لا ارضاقطع) لانا فيه و ارضا
 مفعول قطع قدم عليه اى لا قطع ارضا بالسير و ما وصل الى
 مطلوبه (ولا ظهر البقي) اى ظهر المركب منصوب على انه
 مفعول ابقي اى ولا ابقي مركبه بل اهلكه وهذا تمثيل فالنفس
 مركب ركبتة فى السير الى الله و اذا اتعبته بكثرة الرياضات
 والعبادات واعيينته ينقطع عن السير بل يهلك لعدم تحمله
 فلا بد من الرفق والتدرج كيلا يضعف مركبك فتصل الى
 مقصودك (وقال النبي صلى الله تعالى عليك وسلم نفسك مطينتك)
 اى مركبك (فارفق بها) هذا غنى عن الشرح (ولا بد لطالب
 العلم من المهمة العالية) اى القصد العالى (فى العلم فان المرء يطير
 بهمته) اى يرتقى فى العلم بهمته وسعيه الجميل (كالطير يطير

ينبعث (فى فضائل العلم) بالدلائل
 العقلية ونحوها (فان العلم ببق) من
 الباب الرابع (بقاء المعلومات) بعد
 مات صاحبه كالمسائل الباقية يتناول
 اربابها (والمسال يعنى) من الباب
 الرابع ايضا لان الدنيا وما فيها
 فان (كما قال امير المؤمنين على)
 عطف بيان (بن ابى طالب كرم
 الله وجهه) صفة على (شعر)
 اى ما استذكره (رضينا قسمة
 الجبار فينا) فاعطى (لنا علم
 والاعداء مال فان المال يعنى عن
 قريب) تعطيل لما قبله (وان العلم
 يبقى لا يزال) خبر بعد خبر لان
 و تأكيد الاول (والعلم النافع)
 فى الدين (يحصل به) اى بالعلم النافع
 لاهله ولغيره (حسن الذكر) اى
 الذكر الحسن فاضافته اضافة الصفة

الى الموصوف (ويبقى ذلك) اى الذكر الجميل (بعد وفاته) اى العالم العامل (وانه) اى (بمخا حيه)
 بقاء الذكر الحسن (حيوة ابدية) يعنى يحصل الثواب الكثير بالذكر المذكور كما يحصل بالحياة المزبور
 حتى ورد فى الروايات اذ مات مؤمن وبقى خبراته او علمه و تأليفاته او اولاده و دعواله يصل اليه
 الثواب ويبقى دقرا عماله مفتوحا انتهى (و انشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين) عطف البيان (مقفى
 الائمة) صفته (حسن) عطف البيان بعد البيان (بن على) صفته (المعروف بالمرغينسانى شعر
 الجاهلون فونى) الفاء فى الخبر على تضمين المبتدأ بمعنى الشرط اى الذين جهلوا ولم يعرفو علوم

احوالهم فهم كالموتى والجمادات (قبل موتهم) وكونهم جمادات (والعالمون) اى الذين علوا
احوالهم والمسائل الضرورية (وان ماتوا) بحسب الظاهر (فاحياء) بحسب الحقيقة
فيكتب لهم الحسنات الى يوم التناد على مامر (وانشدنا شيخ الاسلام برهاالدين) عطف
البيان (شعر وفي الجهل) خبر مقدم (قبل الموت) ظرف الطرف (موت) حقيقي مبتدأ
مؤخر (لاهله) اى لاهل الجهل وصاحبه متعلق بالظرف (فاجسامهم) اى الجاهلين (قبل
دخول القبور قبور) اى ﴿ ٧٩ ﴾ كالدخلة فى القبور فى عدم الانتفاع بالملك بل اضل منهم

تأمل تل (وان امرأ لم يحيى بالعلم)
مجهول صفة امرأ (ميت) خبران
(فليس له) اى كائنا لامرأ جاهل
حتى النشور) اى الى القيام والبعث
من القبر او الى الموت والنشر فى
التراب (نشور) اى انتباه عن
الغفلة وفى بعض النسخ حين مكان
حتى اما من مغيرات الناسخين او
بمعنى ليس للجاهل حين البعث بعث
منتفع به بل هو عين ضرره
(اخو العلم) اى صاحب العلم فيه
بجاز بذكر الملزوم وارادة اللزوم
(حى خالد) اى باق (بعد موته)
اى مثل حى فى عدم طى دفتره
(واوصاله) مبتدأ اى عظامه
الموصولة بعضها بعض (تحت
التراب رميم) اى بال على قول
الاصح وقال بعض اهل العلم جسد

بجناحيه قال ابو الطيب شعر على قدر اهل العزم) ومرتبه
فى العزم (يأتى العزائم) اى المقاصد فن كان عزمه فى المرتبة
العالية كانت مقاصده اتم واكمل (وتأتى على قدر الكريم
والمكارم) جمع مكرمة وهى بمعنى الكريم مرفوعة على انها فاعل
تأتى اى اعلى مرتبة الكريم تصدر المكارم منه فن كان كرمه فى
النهاية العالية كان صدور المكارم منه فى الغاية القاصية
(وتعظم) اى نصير عظيمة (فى عين الصغير) اى دنى الهمة
(صغارها) اى صغار المكارم هذا البيت بيان لما قبله (و
نصغر فى عين العظيم) اى جليل الهمة (العظام) اى الاشياء
العظيمة التى تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق
نصغر ونحقر فى عينه لان همته عالية فبالنظر الى همة العالية
نصغر الاشياء العظيمة (والرأس) اى والحال ان الرأس (فى
تحصيل الاشياء) اى رأس آلات التحصيل (الجدو الهمة فن
كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن) وهو الامام
الربانى من الأئمة الحنفية كان مشهورا بكثرة الكتب (واقترن
بذلك) اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد
الكامل (الجدو المواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها

عالم كامل ليس برميم وكذلك حافظ القرآن والمؤذن فى سبيل الله تعالى والولى والشهيد والله
اعلم (وذوا الجهل ميت) والحال (هو يمتنى على الثرى) اى التراب (يظن) مجهول خبر بعد الخبر
اى يظن الجاهل (من الاحياء) (والحال) (هو عديم) اى معدوم فى نفس الامر (وانشدنا الشيخ
الامام برهان الدين) اى قرأ علينا (شعرا) فقال (اذ العلم) اى اذكر وقت كون العلم (اعلى
مرتبة فى المراتب ومن دونه) والجار مع الجورور خبر مقدم (عز العلى) مبتدأ مؤخر (فى
المواكب) جمع الموكب وهو القوم الراكب على الابل المزينة والافراس صفة العلى جمع الاعلى

(فذوا العلم ببقى عزه) فاعل ببقى حال كونه (متضاعفا هو ذوا الجهل بعد الموت) كائن (نحت التيارب) جمع تيرب بمعنى التراب اى لاعزة معه غير الكون تحتها بمعنى صاحب العلم اعلى مرتبة من رئيس القوم الركبان فان عز صاحب العلم باق ابدى وغيره فان عدى (فهيات) اى بعد (لا يرجو مداه) بفتح الميم بمعنى الغاية اى لا يرجو ان ينال غاية (عز العلم) ونهايته فان لا يرجو خبر بمعنى انشأ (من) اسم هو وصول والفعالان يتنازلمان فيه (ارتقى) اى صعد وبلغ (رقى ولى الملك) الرقى بضم الراء وكسر ﴿ ٨٠ ﴾ القاف وتشديد الياء مصدر

اصله رقوى على وزن دخول بمعنى العزة مضاف الى فاعله فاعل كرموى بمعنى هيات من لا يرجو نيل غاية عز العلم من بلغ ووصل الى عز صاحب الملك (والى الكتائب) جمع كتيبة هى العسكر (ساهلى) اى ساكتب (عليكم بعض ما فيه) اى فى العلم من المحاسن (فاسمعوا) بذلك البعض (فنى) الجارو المجرور خبر مقدم (حصر) مبتدأ مؤخر والجملة تعليلية اى لانه يحصل فى عجز (عن ذكر كل المناقب) اى محاسن العلم لكثرتها وعدم انتهائها (هو) اى العلم (النور) يستضاء به عن ظلمة الجهل هذا بدء بذكر بعض المناقب (كل النور) تأكيد معنوى اظهر للتلذذ (يهدى) والجملة صفة انور لكون لامه للهدى

الضمير راجع الى المكتب (فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد) اى اجتهاد (او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له علم الاقليل) اى الاعلم قليل لفقدان احد شرطى التحصيل (و ذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضى الدين النيسابورى فى مكارم الاخلاق ان ذا القرنين) يعنى اسكندر الرومى الذى ملك الفارس والروم والاصح انه من ملوك حمير اسمه صعب اختلف فى نبوته بعد ان اتفقوا فى ولايته فى عصر ابراهيم الخليل عليه السلام والحضر مقدمة جيشه ونهى السد ووصل الى المشرق والمغرب ولذا سمي ذا القرنين اولانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها وقيل انقرض فى ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اى ضميرتان وقيل كان لتاحه قرنان ويحتمل ان يكون لقلب بذلك لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع كأنه ينطح اقرانه واختلف فى نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه (المار ادان يسافر ليستولى) اى ليصير غالبا وياعلى المشرق والمغرب شاورا الحكماء) جواب لما (وقال) اى ذو القرنين (كيف اسافر لهذا القدر من الملك) استفهام انكارى يعنى لا اسافر لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا (فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا) منصوب معطوف على ما قبله (امر حقير فليس هذا) اى الاستيلاء على المشرق والمغرب

اى يرشد ذلك النور الى الحق صاحبه معرضا (عن العمى) هو الجهل والضلال البعيد (من علو) (وذوا الجهل) مبتدأ (من الدهر) ظرف لقوله (بين الغياهب) خبره جمع غيب وهو ظلمة شديدة يعنى الجاهل فى ظلمات الجهل فى جميع عمره ولا يعلم مايقول ومايفعل حفظ الله تعالى جميع اولادامة محمد عليه السلام (هو) اى العلم (الذروة) بفتح الذال وكسرها بمعنى الاعلى من كل شىء (السماء) بفتح الشين وتشديد الميم مؤنث اسم بمعنى الجبل المرتفع من كل شىء خبر بعد الخبر (تحمى) اى السماء والجملة صفة السماء على مامر (من) مفعوله (التجى اليها) اى السماء يعنى العلم مثل الجبل المرتفع

يحفظ المتجنى اليه فهذا من قبيل التشبيه لا من الاستعارة كما قيل على المشهور (ويمسى)
 من الامساء اى يصير وقت المساء (آمنا) من كل الم (فى النوائب) اى فى الشدائد (به)
 اى بالعلم (يتجنى) اى يتخلص صاحب العلم عن هذاب الآخرة فى الدنيا (و) الحال
 (الناس فى غفلاتهم) عن تخلص العلماء من كل الم و عذاب (به) اى العالم بسبب
 العلم (يرتجى) اى يرجو الا من العذاب (و) الحال (الروح بين الترائب) اى بين
 عظام الصدور ولم يخرج ﴿ ٨١ ﴾ بعد (به) اى العالم بسبب علمه (يشفع الانسان

من) بدل بعض (راح) اى
 صار (عاصيا) ذاهبا (الى
 درك النيران) خبر بعد خبر
 او حال والدرك جمع دركة
 وهى طبقة والنيران جمع نار
 (شر العواقب) جمع العاقبة هى
 دار الآخرة وشر اسم التفضيل
 صفة النيران (فنراه) اى طلب
 العلم (رام المآرب) اى طلب
 المطالب (كلها) لانه مطلب
 يندرج فيه جميع مطالب الدنيا
 والآخرة (ومن حازه) اى جمع
 العلم النافع (قد حاز كل المطالب)
 بعضها فى الدنيا وبعضها فى الآخرة
 (هو) العلم (المنصب الكلى)
 وفى بعض النسخ العالى (يا صاحب
 الجبى) بكسر الحاء وقصر الجيم
 بمعنى العقل (اذا نلته) اى العلم

(من علو الهمة فقال الحكماء سافر) انت (ليحصل لك ملك
 الدنيا والآخرة بالجهد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال) اى ذوالقرنين
 (هذا) اى السفر لهذا الغرض (حسن) فبهمة العلية حصل له
 ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا ان لا بد فى تحصيل الاشياء
 من الجهد والهمة العالية (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان الله يحب معالى الامور) اى يحب معالى الامور الدينية
 بمعنى انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات
 والدوام والاخلاص (ويكره سفاسفها) اى لا يرضى عن فاعله
 والسفاسف الردى من كل شىء و الامر الحقيق كذا فى القاموس
 (وقيل فلا تعجل بامرئ) اى لا تعجل فى امرئ الذى تطلب حصوله
 (واستدمه) امرئ من الاستدامة اذا تانى فيه او طلب دوامه كذا
 فى القاموس (فاصلى عصاك كاستديم) صلى على صيغه البنى للفاعل
 من باب التفعيل يقال صليت العصا بالنار اذا ليتها وقومتها بالنار
 كذا فى الصحاح وعصاك مفعوله وما نافية والكاف بمعنى المثل فى
 محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى مستديم المعنى فاسدد
 وما استحكمت عصاك على ارادة السبب مثل شخص طالب دوام
 تلك العصايل هو سددها فقط لان السيد لا يرد الا طالب
 الدوام ليتنفع بها فاستدم فى امرئ واطلب دوامه كى يسدد امرئ

بالكسب او الواهب (هون) (٦) اى اتخذ هينا وسهلا (بقوت المناصب) اى سائر المناصب
 الدنيوية لانها فانية (فان فانك الدنيا) اى ان لم تملك الدنيا (وطيب نعيمها) او فرا منك بعد التملك
 (فقمض) امرئ من التغميض (عينيك) هذا كناية عن عدم الالتفات والاشتياق وعدم الحزن عن
 هلاكها (فان العلم خير المواهب) جمع الموهبة بمعنى العطية فاذا وهب لك فلا تحزن من عدم
 الدنيا فانه خير المناصب (وانشدت لبعضهم) والفعل مجهول اى قرئ على البعض (شعرا)
 ويحتمل المعلوم (اذا ما اعتر) وما زائدة اى اذا صار (ذو علم) عزيز (بعلم) اى بسببه (فعلم

الفقه اولى باعزاز) اى فصيرورة العالم عزيزا اولى بالفقه لانه مبين للشرائع فشراف العلم بشرف معلومه (وكل طيب) اى كل ذى ريح طيب (يفوح) اى يظهر وينتشر رايحته (لا) ينتشر (كالمسك وكل طير يطير لايطير كباز) فكذلك علم الفقه اعز من سائر العلوم (وانشدت) مجهول اى قرئ على (ايضا) اى كما مر (لبعضهم شعر* الفقه انفس شئ) اى اعزه (و انت ذاخره) اى جامعه (من يدرس العلم) من الباب الاول اى من يقرأ العلم (لم يدرس) ﴿ ٨٢ ﴾ من الباب الاول اى

ويستحکم واماقلنا على ارادة المسبب بناء على ان صلى مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصاب بالنار وارىد السبب وهو التسديد والاستحكام (قيل قال ابو حنيفة) اى خاطب (لابي يوسف رجهما الله تعالى كنت) بصيغة الخطاب (بليدا) اى احق (اخرجتك المواظبة) فى الدرس عن البلادة (واياك الكسل) هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقدره فواظب عليه واتق من الكسل (فانه شوم) اى غير متين (و آفة عظيمة) تنبعث منها انواع الضرر (قال الشيخ ابو نصر الصفار الانصارى يانفس يانفس) التكرير للتوكيد وهو مبنى على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاء بالكسر (لاترخى) من الارحاء وهو جعل الشئ رخوا والمراد النهى عن الكسل فى الاعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة على لفة من يجعل المعتل كالصحيح فى سقوط الحركة (عن العمل) اى عن الاعمال الدينية (فى البر والعدل والاحسان) اى حال كونك فى البر والعدل والاحسان متصفا بها (فى مهل) بفتح الميم وسكون الهاء وبجر كنه الرفق والسكينة وههنا بالحركة للوزن وهو فى محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل لاترخى اى حال كونك فى سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم فى جميع الاشياء كما سبق (وكل ذى غل فى الخير مقتبط) قوله فى الخير متعلق

لم يحرم (من مفاخره) بل يصادفه (فاجهد) امر من الباب الرابع (لنفسك ما اصحمت تجهيله) ما موصول مفعول الامر اى حصل نفسك العلم الذى صرت لاتعلمه فى وقت الصباح (فاول العلم اقبال) اى تقع فى الدنيا (و آخره) اقبال ايضا فى الآخرة (وكفى بلذة العلم) الباء زائدة داخلية على الفاعل (والفقه) عطف الخاص على العام (والفهم) بما نظر وقرأ (داعيا وباعثا) حال من الفاعل (للعاقل) على تحصيل العلم ثم بين سبب الحرمان والكسل (وقديتولد) اى يحصل (الكسل) النسيان والفتور والنوم (من كثرة البلغم والرطوبات) الدماغية

الحاصلة من كثرة الطعام (وطريق تقليه) اى البلغم (تقليل الطعام) لان الطعام (بقوله) الكثير سببه (قيل) قائله غير معلوم (اتفق) من الاتفاق (سبعون نبيا) عليهم السلام على (ان كثرة النسيان من كثرة البلغم) لستره العقل للزوجته (وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء) ينتج ان كثرة النسيان من كثرة شرب الماء (وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل) ينتج ان كثرة النسيان من كثرة الاكل ان قرر موصول النتائج وان قرر مفصول النتائج فالنتيجة هى الاخيرة (و) اعلم ان (الحبز اليابس يقطع البلغم) ليبوسته لا يحصل منه الرطوبة بل اذا اقترن

بالرطب يقلل رطوبته كالتراب اليابس الملقى في الماء (وكذلك) يقطع البلغم والرطوبة (اكل الزبيب) مطلقا (على الريق) اى على الجوع وقت الصباح والمساء لحرارته كالجزر الموضوع على الماء قيل من اكل الخبز مع الزبيب لا يحتاج الى الطيب (ولا يكثر) اى الطالب (منه) اى من اكل الزبيب ان وجد (حتى لا يحتاج) اى الطالب (الى شرب الماء الكثير) لان الزبيب خللونه يورث الحرارة فيشرب الماء الكثير (فزيد البلغم) ﴿ ٨٣ ﴾ لتولده من الماء والفعل منصوب بان المقدرة عطف

على مصدر يحتاج (و) استعمال (السواك يقلل) اى استعماله (البلغم و يزيد) اى الاستعمال (فى الحفظ) اى فى ضبط الدرس (والفصاحة) اى فى النطق وسرعة اللسان حتى قيل اذا اعتقل انسان فطبخ السواك و اشرب له ينطق (فانه) اى استعمال السواك (سنة سنبة) اى رقيقة مؤكدة مرضية (يزيد) اى استعماله (ثواب الصلوة) و ثواب (قراءة القرآن) لا زالته الراححة الكريمة من فم المصلى والقارئ وروى عن النبي عليه السلام صلوة على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك (وكذلك) اى كما قلل البلغم استعمال السواك (التى يقلل)

بقوله معتبط قدم عليه للوزن وهو يفتح الباء اى المفعول من الغبطة وهى ان يتنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان يتنى مثل حال المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذى عمل معتبط حاله فى عمل الخير يعنى يتنى كل شخص ان يكون حاله مثل حاله وبنال مثل مايناله من الاجر والثواب (وفى بلاد وشوم) خبر مقدم (كل ذى كسل عن العمل) لانه بكسله يترك الاعمال النافعة فى العاجل والآجل فيستحق البلاء والشامة فى الدنيا والآخرة (قال) اى المصنف (وقد اتفق لى فى هذا المعنى) اى صدر عنى اتفاقا فى اثبات هذا المعنى السابق فى البيت هذا النظم شعر (دعى النفس التكاسل والتواني) اى اترك بانفسى التكاسل فى الاعمال كلها (والا) اى وان لم تتركى التكاسل (فاثبتى فى ذى الهوان) وفى بعض النسخ فى ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب الاسماء الستة مقصورا على الالف فى الاحوال الثلاثة اى فاثبتى فى العمل ذا الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل فى الاعمال مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت فى الهوان والحقارة (فلم ار للكسالى) جمع كسلان (الحظ) اى النصيب (تحظى) وهذه الجملة الفعلية صفة

اى التى (البلغم والرطوبات) النازلة من الدماغ ان نزلت الى العين يحصل فيها الوجع وان نزلت الى الحنك او الى الحلق يحصل فيهما الوجع والمرض (وطريق تقليل الاكل) اى اكل الطعام (التأمل) والتفكر (فى منافع قلة الاكل وهى) اى تلك المنافع (الصحة) اى صحة البدن لان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام خصوصا اذا اكل الثانى قبل هضم الاول او شرب الماء عليه بعد نصف ساعة وقبل الساعتين كذا فى الطب (والعفة) عطف على الصحة اى التورع والحرز عن الحرام كالزنا والهواطة والاستمنا باليد وغيرها اذ بتقليل الاكل ينكسر الشهوة

الملقبة لصاحبها الى المحرمات (والايثار) عطف على القريب او البعيد اى اختيار الغير على نفسه بالتصدق بما فضل وهو امر حسن قال الله تعالى (والذين) اى الانصار (تبوا الدار) اى لزموا المدينة (والايمان) ومكنوا فيهما (من قبلهم) اى قبل هجرة المهاجرين (يحبون) خير المبتدأ (من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم) اى فى انفسهم (حاجة) اى ما يحمل عليه الحاجة كاطلب والحسد والغبط (مما اوتوا) اى مما اعطى الى المهاجرين من ﴿ ٨٤ ﴾ النقي وغير (ويؤثرون

على انفسهم) اى يقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده امر امان طلق احديهما وزوجها من احدهم (ولو كان بهم خصاصة) اى حاجة (ومن يوق شح نفسه) اى ومن يحفظ عن بخل نفسه حتى خالفها (فاولئك هم المفلحون) اى الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل (قيل فيه) اى فى ذم كثرة الاكل (شعر) نائب الفاعل لقليل وما بعده بدل منه (فعسار) اصله غير قلب ياؤه الفاعل العيب والرزالة خبر مقدم (ثم عار) تأكيد (ثم عار) تأكيد ابعد التأكيد (شقاء المرأ) اى كونه شقيا (من اجل الطعام) اى من اجل اكل الطعام اللذيذ الكثير المؤدى الى غلبة الشهوة

للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالى ﴿ كمثل الحمار يحمل اسفارا ﴾ والعائد محذوف يعنى ما رأيت لجماعة الكسلان فى الامور حفا نصير تلك الجماعة ذات حظ (به سوى ندم) اى ندامة بانه لاى شئ يتكاسل ولم يجتهد (وحرمان الامانى) جمع امنية وهى المقصودة والمتى اى لم ار للتكاسلين فى الطاعات حظا ونصيبا سوى الندامة والحرومية عن مقاصده ومراداته وقيل (كم من حياء) كم للخبرية ومن حياء تميزو كذا فيما بعده (وكم من عجزوكم من ندم جم) اى كثير صفة لما قبله على سبيل البديل (تولد للانسان) اى حصل له (من كسل وقد قيل اياك) اى نقي (عن كسل فى البحث عن شبه) جمع شبهة (ما قد علمت وما قد شك من كسل) قوله ما قد علمت مبتدأ ومن كسل خبره اى الذى قد علمته والذى قد شك فيه صادر من كسل لا يعتدبه (وقد قيل الكسل من قلة التأمل فى مناقب العلم وفضائله فينبغى ان يتعب) اى يشاق ويحرك نفسه على التحصيل (والجد والمواظبة بالتأمل) متعلق بـ يتعب (فى فضائل العلم فان العلم) تعليل لقوله فينبغى (يبقى بقاء المعلومات) بعد فناء صاحبه (والمال يفتى) لان الدنيا وما فيها فان (كما قال امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه) شعر (رضينا قسمة الجبار فينا ﴾ لنا علم والاعداء مال) يعنى رضينا

المفضية الى ارتكاب المعاصى وترك المأمورات (وروى (عن النبي عليه السلام انه قال ثلاثة) (قسمة) اى ثلاثة (نقر بغيرهم) من الابغاض اى يعذبهم (الله تعالى من غير جرم) بضم الجيم وسكون الراء يعنى العصيان سوى الصفات الآتية الاول (الاكول) اى الذى يأكل الكثير (و) الثانى (البخيل) اى الذى يبخل بحقوق ماله (و) الثالث (المتكبر) اى الذى يعد نفسه اعلى من الغير فالكل من الصفات الذميمة والاخلاق الرديئة (والتأمل) عطف على التأمل (فى مضار كثرة الاكل) جمع مضراى ضررها (وهى) اى مضارها (الامراض) التى تهلك البدن (و كلاله

الدين احمد) عطف بيان (بن عبد الرشيد) صفته (وسمعت) هذا من المصنف رحمه الله تعالى (ممن اتق) اصله اوتق اى اعتمد (به) اى من (ان الشيخ يوسف) عطف بيان (الهمداني) الهمدان بفتح الهاء و سكون الميم اسم قبيلة من اليمن (كان يوقف) اى يجعل موقوفا ويؤخر (كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا) اى التوقيف ثابت وحسن (لان يوم الاربعاء يوم) خبر ان (خلق فيه) اى في يوم الاربعاء (النور) اى نور الشمس معه ومع فلكه الرابع وانماسمى ﴿ ٨٧ ﴾ هذا اليوم يوم الاربعاء لكونه رابع الايام التى خلق الله

تعالى الدنيا فيها وكان اتداؤها يوم الاحد هذه صغرى وكبراه وكل يوم خلق فيه النور فهو مناسب لابتداء كل عمل الخير و يقال به لزيادة العلم الذى هو النور المعنوى ينتج يوم الاربعاء يوم مناسب لابتداء كل عمل الخير (وهو) اى يوم الاربعاء (يوم نحس) بكسر الحاء المهملة غير مبارك (فى حق الكفار) لانه روى انه تعالى ما خسف بقوم من الكفار ولا مسح بقوم منه الا لآخر يوم الاربعاء من كل شهر (فيكون) اى يوم الاربعاء (مباركا للمؤمنين) لكون اعدائهم هالكين فيه ولسرورهم من اجل هلاكهم فبج الله للكافرين واهلكهم (واما قدر السبق) اى مقدار الدرس

كون العزة متضاعفة من جهة الذكر بالجليل فى الدنيا والدرجات العظمى فى الآخرة (ودوا الجهل بعد الموت تحت التراب) جمع تيرب وهو بمعنى التراب قال فى القاموس التيرب والتراب والتربة والترباو التيرباو التيرب والتوارب والتيرب معروف وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرهما جمع يعنى الجاهل بعد الموت خالص التيارب لا يشوبه شئ من العز والعلى كما فى العالم (فهيات لا يرجو مدها) اى غاية عز العلم وفاعل لا يرجو (من ارتقى) اى ارتفع وصعد (رقى ولى الملك) الرقى بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء مصدر على وزن الدخول اذا صله رقوى بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعنى هيات لا يرجو غاية عز العلم من وصل الى عزة صاحب الملك (والى الكتاب) جمع كتيبة وهى العسكر وجملة لا يرجو بصيغة الاخبار ومعناه انشاء (ساملى) اى سأكتب (عليكم بعض ما فيه) اى فى العلم من المناقب فاسمعوا فنى) اى فاصل فى وهو خبر مقدم لقوله (حصر) ضيق وعى (عن ذكر كل المناقب) لكثرتها (وهو النور) ابتدأ بذكر المناقب الذى وعده اى العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل (كل النور) تأكيد (يهدى عن العمى) وهذه الجملة خبر بعد و استعمال يهدى بمن على تضمين

(فى) زمان الابتداء (فافهم) مما ذكر (بعد) وهو (كان ابو حنيفة) رحمه الله تعالى (يحكى) الامام (عن الشيخ الفاضل الامام عمر) عطف بيان الشيخ (بن الامام ابى بكر) عطف بيان الامام (الزرنجى) صفة ابى بكر (انه) اى الشيخ (قال) مشايخنا ينبغى ان يكون قدر السبق للبتدى قدر ما يمكن ضبطه (اى تعلمه وحفظه ملابسا) بالاعادة (اى باعادة الدرس مرتين) مثلا هذا كناية عن قلة الاحتياج الى التكرار (ويزيد كل يوم كلمة حتى انه) اى كى ان الدرس (وان طال) للوصول (وكثر) الدرس (يمكن ضبطه بالاعادة) كل يوم (مرتين ويزيد)

الدرس (بالرفق) اى بالملايعة (والتدرج) اى قليلا قليلا (واما اذا طال السبق في
 الابتداء واحتاج) المتعلم المبتدى (الى الاعداد) حال كونه (عشر مرات) مثلا وهكذا كناية
 عن كثرة الاحتياج الى الاعداد والتكرار (فهو) اى المتعلم (فى الانتهاء) اى فى آخر الكتاب
 (ايضا) اى كما فى اوله (يكون) اى المتعلم بعناد (كذلك) اى محتاجا الى كثرة التكرار
 لكون الدرس طويلا وكثيرا واما قوله (لانه) اى المتعلم (بعناد ذلك) اى كثرة التكرار
 (ولا يترك) اى المتعلم المجد (تلك العادة الا بجهد) اى ﴿ ٨٨ ﴾ عشقة كثيرة لان

الانسان اذا اعتاد شيئا ولو
 كان موزيا يعسر عليه تركه
 كطلبة زماننا الذين اعتادوا خدمة
 مؤذبة فى القرى فيستريحون
 فيها فيعسر عليهم تركها او مجيئهم
 الى المدرسة فغير مناسب للمقام
 (وقيل السبق حرف) كناية
 عن القلة (والتكرار الف) وهذا
 كناية عن الكثرة يعنى ينبغي كون
 الدرس قليلا والتكرار كثيرا
 (وينبغى) للمبتدى (ان يبتدىء
 بشئ) من العلوم (يكون) ذلك
 العلم (اقرب الى فهمه) كالامثلة
 والعوامل اولاً ثم البناء والظهار
 ليسهل حفظه ويحصل الانس
 ولا يتركه (وكان الشيخ الامام
 الاستاذ شريف الدين) عطف
 بيان (العقيلي) على وزن

معنى الانجاء اى يهدى حال كونه مجيئا عن عمى الجهل والضلال
 (وذو الجهل مرادهم) نصب على الظرفية اى فى مرور
 الدهر والزمان (بين الغياهب) جمع غيب وهو الظلة
 الشديدة يعنى بين ظلمات الجهل وى ظلة اشد منها (هو
 الذروة الشماء) الضمير راجع الى العلم وفى بعض النسخ هى
 وتأتيه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال وكسرهما الاعلى
 من كل شئ والشماء بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم تأتيث
 اشم وهو المرتفع والمعنى هو الجبل واطلاق الذروة على
 العلم استعارة والجامع هو الجملة لمن التجأ فكما ان الذروة
 تحمى من التجأ اليها كذلك العلم يحمى ويحفظ عن كل مكروه
 لمن التجأ اليه كإنيء عن هذا قوله (تحمى) اى تحفظ (من
 التجأ اليها) اى الى ذروة العلية (ويمعى آمنة) اى يصبر
 آمنة (من فى التوائب) اى فى الشدائد (به) اى بالعلم (يتجى)
 اى يتخلص من عذاب الآخرة (والناس فى غفلاتهم) الواو
 للحال اى والحال ان الناس فى غفلاتهم جمع غفلة (به يرتجى)
 اى العلم برجى الامن من عذاب النيران (والروح بين الترائب)
 الترائب عظام الصدر اى والحال ان الروح بين عظام الصدر فى
 حالة النزاع من البدن (به يشفع الانسان من راح عاصيا) اى ذهب
 حال كونه عاصيا (الى درك النيران) متعلق راح والدرك

التصغير بالنسبة (يقول) اى الشيخ (الصواب) مبتدأ (عندى فى هذا) اى (جمع)
 فى تعيين العلم (ما فعله مشايخنا) خبره (فانهم) اى المشايخ (كانوا يختارون للمبتدى
 صغارات المبسوط) اى الكتب الصغيرة من المبسوط (لانه) اى الصغير من الكتب (اقرب
 الى الفهم والضبط) من المطول (وابتعد من الملااة) والخوف عن عدم الحفظ والاتمام (واكثر
 وقوعا) مسائلها وقواعدها لتلخصهما (بين الناس) اى الطلبة والعلماء (وينبغى) للمتعلم
 (ان يعلق) اى ان يكتب (السابق) بورق فيحصل له كتب (بعد الضبط او الاعداد كثيرا)

اي بعد ما احكم حفظه وهذا ليس بامر لازم بل اللازم ان يكتبه (فانه) اي تعليق (نافع)
 للكتاب الطالب نفعا (جدا) قطعا يعني بلا شك فهذا من التجربات لان الكتاب اذا كان لنفس
 الطالب يصح عبارته ويفسر ضمائرہ ويعلق اطرافه بما سمعه من استاذہ واستخرجہ من
 الحواش فيقيدہ ولذا قيل العلم صيد والكتابة قيد (و) ان (لا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه)
 صفة شيئا لانه اذا لم يفهم ما كتبه ربما يكتبه سقيما فقولہ (لانه) اي التعليق بما لا يفهمه
 (بورث) اي يعطى ﴿ ٨٩ ﴾ (كلاله الطبع) اي ضعف العقل (ويذهب) من

الاذهاب (الفطنة) اي الذكاء
 (ويضيع) من التفاعل (اوقاته)
 لعدم استخراج المعنى من العبارة
 السقيمة علة لما قدرناه (وينبغي)
 للتعلم (ان يجتهد في الفهم) آخذا
 (من الاستاذ بالتأمل) اي بتوجيه
 الذهن نحو السموعات (والتفكر)
 اي وبترتيب الامور المعلومة
 (وكثرة التكرار) بعد قراءة
 الدرس (فانه) اي الشأن (اذا
 قل السبق وكثر) من الباب
 الخامس (التكرار) قراءة الدرس
 (والتأمل يدرك الكثير) اي
 كليات الدرس (ويفهم) اي
 جزئياته احتملان المعلوم والمجهول
 والثاني اولى (قبل) تأييد لما
 سبق (حفظ حرفين) اي الكلمتين
 او الكلامين ففيه مجاز بعلاقة

جمع دركة وهي طبقة جهنم (شر العواقب) بالجر صفة
 النيران والعواقب جمع عاقبة اي الشفاعة ثابتة للعلماء في حق
 العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف (فمن رآه) اي
 فن طلب العلم (رام المأرب كلها) اي طلب الطالب كلها
 لانه مطيب يندرج جميع مطالب الدنيا والآخرة في ضمنه
 (ومن حازه) اي احاطه وجمعه (قد حاز كل المطالب)
 بعضها في الدنيا وبعضها في الآخرة (هو المنصب العالي
 يا صاحب الجحى) اي العقل (اذ انلته) اي اذا اصبته (هون
 يفوت المناصب) اي اتخذ هينا فوت المناصب لانك اذا
 حصلت المنصب العالي فلا يضرك فوت سائر المناصب (فان
 فاتك الدنيا وطيب نعيمها) اي ان لم تملك الدنيا وطيب نعيمها
 (فعمض) انت (عينك) وتعميض العينين كناية عن عدم
 الالتفات (فان العلم خير المواهب) جمع موهبة وهي العطية
 فاذا حصلت لا ينبغي لك ان تضطرب من فوت نعيم الدنيا لان
 خير المواهب في يدك (وانشدت لبعضهم * اذا ما اعتر
 ذو علم بعلم) كلمة ما في اذا مازائدة كما مر غير مرة اي اذا صار
 ذو علم عن زنا بعلم (فعلم الفقه اولى باعتراز) لانه مبين
 للاحكام والشرايع فشراف العلم وعزته بسبب شرف معلومه
 وعزته (فكم طيب يفوح) اي ينشر رائحته (ولا كسك)

الجزئية وكناية عن القلة (خير من سماع وقرين) بكسر الواو وسكون القاف بمعنى الحملين
 بكسر الحاء ما يحمل على الظهر يعني حفظ القليل مع الفهم خير من سماع الكثير بلا فهم
 ولا حفظ (وفهم حرفين) بلا حفظ (خير من حفظ) وقرين بلا فهم (واذا تهاون) اي تكاسل
 (في الفهم) هذا الجملة كالعلة (ولم يجتهد) الى الفهم هذا بيان التهاون (مرة او مرتين يعتاد)
 التهاون (ذلك) اي التهاون والنوم (فلا يفهم) التهاون والنائم (الكلام اليسير فهمه تهاونه
 ونومه فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد) فينبغي زيادة لتعيين المعطوف عليه (ويدعو الله

تعالى) اى وان يطلب من الله تعالى تفهيمه (و) ان (يتضرع) ويناجى (اليه) تعالى
 (فانه تعالى يجب من دعاه) يعنى يعطى كل سائل مسؤله اذا سأل بشرائطه (ولا يخيب)
 من الخيب (من رجاء) يعنى لا يجعل مأبوسا من رجا منه مرجوه لوعده الكرم بقوله
 ادعوني استجب لكم) انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد (عطف بيان) بن ابراهيم
 بن اسماعيل الصفارى الانصارى) رحمه الله تعالى اى قرأ علينا (املاء) اى شعرا كأننا
 (للقاضى الخليل بن احمد السجزى) وفي بعض النسخ السرخسى ﴿ ٩٠ ﴾ وفي بعضها السرخزى

اعني به (شعرا) او بدل من املاء
 (اخدم العلم) امر من الباب الاول
 بقرينة قوله (خدمة المستفيد)
 يعنى اجتهد في فهم العلم وحفظه
 خدمة مثل خدمة الذائق لذته
 والفاهم دقايقه (وادم) امر من
 باب الافعال اصله ادوم اى كن
 مداوما (درسه) اى الاخذ والاستماع
 من الاستاذ (بفعل حميد) * فاعيل
 بمعنى مفعول اى بجهد محمود (واذا
 ما حفظت) اى كلما حفظت فاقبل
 من ان ما زائدة فلا يلتفت اليه
 (شيئا) من العلم (اعده) اصله
 اعود اى كرره كثيرا (ثم اكده)
 من التأكيد اى بعد زمان كرره
 ايضا (غاية التأكيد) * اى
 تكريرا زيادة التكرار كيلا
 تذهب عن ذهنك سريرا (ثم

يعنى رابحة المسك اعز واطيب من سائرته (وكم طير يطير لا
 كباز) اى البازى اشد طيرا نانا من سائر الطيور فكذلك علم الفقه
 اعز من سائر العلوم (وانشدت ايضا) بصيغة المتكلم المبنية
 للمفعول كما مر مرارا اى قرؤى على هذا الشعر (لبعضهم *
 الفقه انفس شئ) اى اعزه (وانت ذاخره) اى جامعه (من
 يدرس العلم) اى من يقرأ العلم (لم يدرس مفاخره) اى لم تعف
 ولم تزل مادام قارى العلم ودرسته من درس دروسا ذاعفا
 وهو من الباب الاول لازم ومتعد (فاجهد لنفسك ما اصحمت
 بجمله) اى فاجهد وحصل لنفسك ما صرت تجمله (فاول العلم)
 اقبال (اى سعادة (وآخره) ايضا اقبال (وكفى بلذة العلم)
 الباء زائدة نحو وكفى بالله شهيدا اى كفى لذة العلم
 والفقهاء) من عطف الخاص على العام تشريفا وتعظيما
 للخاص (والفهم داعيا وواعنا للعاقل) على تحصيل العلم (وقد
 يتولد) اى يحصل (الكسل من البلغم والرطوبات) الحاصلة
 في البدن من كثرة الطعام (وطريق تقليده تقليل الطعام قيل
 اتفق سبعون حكيماء على ان كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة
 البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل
 والحبز اليابس يقطع البلغم) لانه ليوسسته لا يتولد منه
 الرطوبة بل اذا اقترن بالرطوبة يقلل الرطوبة (وكذا اكل

حلقه) اى اكتبه (كى تعود) اى لان ترجع (اليه) اى عند (الزيب)
 الاحتياج الى نفس المحفوظ (والى درسه) اى الى مذاكرته وتعليمه (على التأيد) اى
 على ما كنت بصددهما (واذا ما امننت منه فواتا) تمييز اى كلما امننت من فوات ما حفظته
 (فانندب) اى اسرع (لشيء) اى لتحصيله (جديد) من العلم والدرس (مع تكرار ما تقدم
 منه) اى من الدروس ومع عدم ترك ماسبق فما قيل ان ضمير منه راجع الى الشيء الجديد غير
 مراد هنا (و) (مع اقتناء) عطف على تكرار اى مع اهتمام (لشان هذا المزيد) يحتمل ان

يكون عبارة عما تقدم او عما لحق والثاني اولى للتأسيس (ذاكر الناس) اى حال كوكب واعظا
ومريدا للخير بالناس (بالعلوم) اى بتعليم المعلومات اياهم (لنحيي) يحتمل الحيوية والاحياء اى
لان تكون حيا او محييا بالحياة الابدية بقوله عليه السلام من صار بالعلم حيا لم يميت ابدا
يعنى تعلم ثم علم بصير كالحى في قبره الى يوم القيام (لاتكن من اولى النهى) بضم النون
وقصر الهاء جمع نية بمعنى العقل ومن متعلق (بعيدا) اى لاتكن من اصحاب العقول
بعيد لان المقارنة بالعقل ﴿ ٩١ ﴾ العالم العامل المخلص يفيد المقارن في الدنيا والآخرة (ان

كتمت العلوم) المعلومة ولم تنشرها
(نسيت) من الانساء في الدنيا
(حتى لاترى) اى لاتظن (غير
جاهل وبليد) يعنى اذا لم تعلم
ماتعلت الى الغير بظن الناس اياك
جاهلا واحقا فلا ينتفع الناس بعلمك
فتكون مبغوضا بينهم (ثم اجمت)
ماضى مخاطب مجهول (في القيامة
نارا) تميز اى بلجام من نار روى
عن النبي عليه السلام من علم علما
فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من النار
(وتلهبت) ماض مخاطب مجهول
ايضا من التفضل اى تلهب باقى بدنك
ملايما (بالعذاب الشديد) روى
عن النبي عليه السلام اشد الناس
عذابا عالم لم يفعه الله تعالى بعلمه
وقد كان النبي عليه السلام يتعوذ
ويقول اللهم انى اعوذ بك من علم

الزبيب على الريق) اى على الجوع (يقطع البلغم) لما فيه من الحرارة
(ولا يكثر منه) من اكل الزبيب (حتى لا يجعجج الى شرب الماء فيزيد
البالم) بالنصب معطوف على محتاج اى فانه يزيد شرب الماء البالم
لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التى فيها رطوبة (والسواك) اى
استعماله (يقلل البلغم ويزيد في الحفظ) والفصاحة في المنطق (فانه
سنة سنية) اى ربيعة مرضية (تزيد في ثواب الصلوة وقرائة
القرآن) لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال صلوة
على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك
(وكذلك القى يقلل البالم والرطوبات وطريق تقليل
الاكل التأمل في منافع قلة الاكل وهى) اى تلك المنافع
(الصحة) اى صحة البدن لما ان أكثر الامراض تحصل من
كثرة الطعام (والهفة) اى التورع عن الحرام لقلة الشهوة
الحاصلة من كثرة الاكل (والايتار) اى ايشار الغير
واختياره على الطعام بالتصدق عليه وذلك انما يحصل غالبا
اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بباقيه (وقيل فيه) اى
في ذم كثرة الاكل (فعار ثم عار ثم عار) خبر مقدم لقوله
(شقاء المرء من اجل الطعام) اى كون الرجل شقيا من اجل
الطعام المؤدى الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصي

لا يقع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا يشبع (ولابد لطالب العلم من المذاكرة)
مع شركائه وغيرهم من الاقران والمناظرة اى المباحثة لاطهار الحق (فينبغى ان يكون)
كل من المباحثين ملايما (بالانصاف) في قبول الحق (والثانى) اذ الجملة مذمومة
(والتأمل) مراد الآخر لان الكلام قبل التأمل مدخول (وان يتحرز) كل منهم (عن
الشغب) بفتح الشين وسكون الغين المعتمين او قهها تحريك الشر (والغضب) يعنى ان
يجتنب كل منهم ان يحقد بالآخر ويقصد الضرر (فان المناظرة والمذاكرة مشاورة

والمشاورة (انما تكون) اى تفعل (لا استخراج الصواب) لا للشغب والغضب (وذلك) اى استخراج الصواب (انما يحصل بالتأمل) لكونه من افعال القلب (والثانى) لتوقفه على التأمل الكثير (والانصاف) لكونه من المأمورات (ولا يحصل ذلك) اى اظهار الصواب (بالغضب والشغب) لكونه من الوظائف العلمية (فان كانت نيته) اى المباحث من المباحثة (الزام الخصم) اى اسكاته (وقهره) بالتأمل والتكلم والحجالة (لا يحل ذلك) اى البحث بهذه النية (وانما يحل) ذلك (اى البحث) لظهور

الحق) والصواب (والتقوية) اى التلييس مبتدأ التخليط (والحيلة) اى اخفاء الحق (لا يجوز) كل منهما فيها) اى فى المباحثة (الا اذا كان الخصم متعمدا) اى مريدا العثرة خصمه (لا طالبا للحق) ولا مريدا لظهاره فيبتدئ يجوز ليكون الجزاء من جنس العمل (وكان محمد بن يحيى) رحمه الله تعالى (اذا توجه عليه) اى على محمد (الاشكال) اى السؤال (ولم يحضره الجواب) اى لم يخطره بباله جوابه (يقول) اى محمد خبر كان (ما) موصول (الزمته) ماض مخاطب اى السؤال الذى اورده (لازم) اى وارد (و) الحال (انا فيه) اى فى جواب ذلك السؤال (ناظر) اى كتفكر

(وعن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ثلثة) اى ثلثة نفر (بغضهم الله تعالى من غير جرم) من الاجرام بل باتصافهم بالصفات التى يأتى ذكرها (الاكول) اى الاول الذى يأكل كثيرا (والبخيل) اى البخيل عن الصدقات والنوافل (والتكبر) لان التكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى فمن اراد ان يشاركه فيها بغضه الله تعالى (والتأمل) بالرفع عطف على قوله التأمل فى منافع الاكل اى وطريق تقليل الاكل التأمل (فى مضار كثرة الاكل وهى الامراض وكلاله الطبع) اى ملالة الطبع وكسله عن ملاحظة المعارف (قيل البطنة) بكسر الباء اى املاء البطن بالطعام (تذهب القطنة) اى الذكاء وتمنعه (حكى عن جالينوس) انه قال (الزمان نفع كله) اى كل اجزاء الزمان نافع (والسك ضرر كله) مع هذا (قليل السمك خير من كثير الزمان وفيه) اى والحال ان فيه (الاناف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن ويمرضه) (ويستحق به) اى باكل فوق الشبع (العقاب فى دار الآخرة) لانه حرام (والاكول) اى المبالغ فى الاكل (يبغض) اى مبعوض (فى القلوب وطريق تقليل الاكل ان يأكل الاطعمة الدسيسة) التى لها دسامة وسم (ويقدم) بالنصب عطف على ان يأكل (فى الاكل اللطيف) الذى له زيادة لطافة

(وفوق كل ذى علم عليم) مبتدأ مؤخر يعنى يقر بحجزه ولايسعى الى الحيلة فهو الانصاف (والاشبهى) وقبول الحق (وقائدة المطارحة) اى المكاملة (والمناظرة) اى المفاكرة (اقوى) واكثر (من فائدة مجرد التكرار) من غير مطارحة ومباحثة (لان فيه) اى فى كل من المطارحة والنظرة (تكرار) اسم ان لما علمته من القواعد والمسئل ما احتجت (وزيادة) ما لم تعلمه وكل شىء كان تكرر او زيادة فهو اقوى لانه بسبب المباحثة ينكشف ويحصل من المعانى المستورة كثيرة (وقيل) تأييد لما سبق (مطارحة ساعة خير من تكرر شهر) الاضافة بمعنى فى يعنى من غير مطارحة (لكن) خيرتها كائن

(اذا كان المناظرة مع منصف) ومرحم (سليم الطبيعة) صفة منصف لكون
 اضافته افضلية (واياك) منصوب بطريق التحذير اى بعد نفسك عن المناظرة (و) بعد
 المناظرة والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع) عن نفسك (فان الطبيعة متسرقة)
 اى سارقة اخلاق قرينه شياً فنياً (والاخلاق) جمع الخلق حميدة او ذميمة (متعديتة) اى
 متجاوزة الى الغير (والمجاورة) اى المقارنة والمقاربة (مؤثرة) اى منقلة اثر القرين الى القرين
 فيظهر اثر احدهما فى الآخر ﴿ ٩٣ ﴾ (وفى الشعر) خبر مقدم (الذى ذكره خليل بن احمد)

وهو اخذ العلم الخ (فوائد) مبتدأ
 مؤخر (كثيرة) صفتها (قيل) بيان
 بعض فوائده (العلم) مبتدأ (من
 شرطه) اى العلم والجار مع المجرور
 خبر مقدم (لمن) فاللام متعلق
 بجعل المؤخر (خدمه) اى من بالعلم
 (ان يجعل) اى العلم والجملة المؤولة
 مبتدأ مؤخر (الناس) مفعول
 اول لجعل (كلهم) تأكيد الناس
 وهو كناية عن الكثرة (خدمه)
 بالفتحين جمع خادم والضمير رجع
 الى من مفعول ثان لجعل كما قيل
 من خدم خدم (و ينبغي لطالب
 العلم ان يكون) اى الطالب (متأملاً
 فى جميع الاوقات) للتحصيل (فى
 دقائق العلوم) هذا من قبيل جلست
 فى المسجد فى الطاق (و يعتاد)
 من العادة وهى فعل دائمى

(والاشمى) اى الذى هو اشد اشتهاً من سائر الاطعمة (ولا
 ياكل) بالنصب عطف على ما قبله (بالجيعان) جمع جايح
 (الا اذا كان له غرض صحيح) استثناء منقطع من قوله والاكل
 فوق الشبق ضرر محض تقديره والاكل فوق الشبق ضرر لكن
 اذا كان له غرض صحيح فى كثرة الاكل (بان يتقوى به)
 اى بالاكل فوق الشبق (على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة)
 كالسفر وغيره (فله ذلك) جواب اذا اى فلا اكل ذلك اى
 الاكل فوق الشبق لان تقويته للعبادات كانت سبباً لارتفاع
 حرمة فهذا الغرض الصحيح حل له ذلك

﴿ فصل فى بداية السبق ﴾

اى فى بيان ابتداء السبق من الاستاذ (و قدره) اى مقدار السبق
 (وترتيبه) اى ترتيب السبق (كان استاذنا شيخ الاسلام
 برهان الدين توقف) اى كان مادته ان توقف (بداية السبق)
 اى فى بدايته (على يوم الاربعاء) وكان) اى الاستاذ (يروى
 فى ذلك) اى فى ابتداء السبق يوم الاربعاء (حديثاً) فيستدل
 به) ويقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من
 شئ بدىء على صيغة المجهول (يوم الاربعاء الا و قد تم)
 الواو فى و قد تم للحال من شئ وهو موصوف تقديره ما من

او اكثرى (ذلك) اى التأمل (فانما يدرك) يحتمل المجهول والمعلوم والاول اولى (الدقائق
 بالتأمل) الدقيق وبالنظر العميق (ولهذا) المعنى المذكور (قيل) للطالب (تأمل) امر من التأمل
 (تدرك) مضارع مجزوم بان المضرة بعد الامر من الادراك يعنى ان تأملت تدرك ما ملمت (ولا بد)
 للطالب (من التأمل) والتفكر فيما سيتكلم (قبل الكلام) مصدر بمعنى التكلم حين المباحثة او
 النصيحة او التعليم المذاكرة (حتى يكون) اى كى يكون ما كمله صواباً مطابقاً للواقع (فان
 الكلام كالمسهم فلا بد من تقويته) اى الكلام (بالتأمل قبل الكلام) هذا مصدر ايضا (حتى) ان

(يكون) اى المتكلم او ما كلم به (مصيبا) الى الحق كما لا بد من تقويم السهم المعوج ليصيب الى المراد (وقال) اى مؤلف اصول الفقه (فى كتاب اصول الفقه هذا اصل كبير وهو) تفسير هذا اى المشار اليه به (ان يكون كلام الفقيه) اى العالم بالفقه (المناظر) كائنا (بالتأمل) يعنى هذا الكون اساس عظيم لا ينهدم ما بنى عليه قيل تأييد لما قال القائل (رأس العقل) اى ما يكون سببا لا زيادة وبقائه ومقبوليته (ان يكون الكلام بالثبوت) اى بالتأني (والتأمل) كما كان رأس البدن سببا ﴿ ٩٤ ﴾ لثباته وبقائه ومقبوليته

شئى بديء يوم الاربعاء فى حال من الاحوال الاتحقق تمامته (وهكذا كان يفعل ابو حنيفة وكان يروى هذا الحديث) المذكور آنفا (عن استاذة الشيخ الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت من ائمة) اعتمده (ان الشيخ ابا يوسف الهمداني كان يتوقف) اى يجعل موقفا (كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا) اى التوقف ثابت (لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور) فاليوم الذى خلق فيه النور مبارك ايضا يقال به ازدياد نور العالم (وهو يوم نحس) اى غير مبارك (فى حق الكفار) لانه روى ان الله تعالى ما خسف بقوم من الكفار ولا مسح يقوم منهم الا لآخر يوم الاربعاء من كل شهر (فيكون مباركاً للمؤمنين واما قدر السبق) اى مقداره (فى الابتداء) اى فى ابتداء التعلم قوله واما قدره مبتدأ خبره (ما فهم) من هذه الحكاية (كان ابو حنيفة يحكى عن الشيخ الفاضل الامام عمر بن ابي بكر الزرنجي انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه) اى حفظه وتعلمه (بالاعادة) اى باعادة السبق مرتين و ذلك لا يتأتى فى السبق الكثير (ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال) ان للوصل (وكثر) اى السبق (يمكن ضبطه بالاعادة مرتين

(قال قائل) غير معلوم فى بيان ما يلزم التأمل فيه حين الكلام (شعرا وصيكا) من الابصار (فى نظم الكلام) اى فى تكلمه بخمسة اشياء (ان كنت) مخاطب (للموصى) متعلق بطبعا (الشفيق) اى المترجم (مطيعا) والجملة معترضة (لا تغفلان) نهى حاضر بالنون الحفيفة (سبب الكلام) اى عن سببه ومنشأه لان الكلام بلا سبب ولا مقتض يدل على خفة عقل متكلمه (ووقته) الذى يناسب الكلام فيه والكلام فى غير وقته بعضه حرام كالكلام فى الصلوة و بعضه مكروه كالكلام وقت الخطبة والاقامة والاذان والوضوء والتغوط والتبول (و) عن (الكيف) اى وصف الكلام

كالجهر والحفاء واللين والغلظة والحسن والقبح كالفحش وغيره (والكم) اى عن مقدار (ويريد) ما لزوم الزيادة مذمومة وسبب لقسوة القلب (وعن المكان) كخارج المسجد والخلاء وعند الاستاذ والابوين جميعا (ان يكون) الطالب (مستفيدا) اى طالبا لفائدة (فى جميع الاوقات) للتحصيل (والاحوال) اى فى السراء والضراء والصحة والمرض (من جميع الاشخاص) متعلق بمستفيدا يعنى بلا نظر الى كونه حقيقيا واعلى و صغيرا و اكبرا و ذكرا و اناثى (كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة) اى معرفة المنافع والمضار (ضالة المؤمن) اجمالا اى اقطنه ومفقوده (انما وجدها اخذها)

يعنى علم الحال كفقود المؤمن بالايمان الاجمالى ومطلوبه فى اى شخص وجده المؤمن يأخذه (وقيل خذ) امر من الاخذ (ماصفا) اى ماصفاك ويليقك من العلم وغيره من اى شخص كان (ودع) امر من الودع اى اترك (ما كدر) من الباب الرابع اى ما ماصفاك ولايليقك من العلم وغيره (وسمعت) هذا من المصنف تأييد لمقاله (الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين) عطف بيان (الكاشانى يقول) اى الشيخ والجملة حال من الشيخ (كانت) ٩٥ * جارية ابى يوسف امانة عند محمد) لا منيته

(فقال) اى محمد يوما (لها) اى للجارية (هل تحفظين) مخاطبة (من ابى يوسف) حق (فى الفقه شيئا) اى مسئلة من مسائله (فقالت) اى الجارية (لا) اى لم احفظ (الا انه) اى لكن ابى يوسف (كان يكرر) اى يريد ان يكرر (ويقول) اوتأكيد بتكرير المرادف (سهم الدور ساقط لحفظ) اى محمد (ذلك) الكلام (منها) اى من الجارية (وكانت) اى والحال ان تلك (المسئلة مشككة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة) يعنى الكلام بعلاقة الجزئية وصورة السهم الدائر زيد فى مرض موته وهب عبده من عمرو وسلم اليه ثم وهب عمرو ذلك العبد فى

وزيد بالرفق والتدرج) لادفعة ليسهل تعلمه وحفظه (فاما اذا طال السبق فى الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو) اى المتعلم (فى الانتهاء ايضا) كما فى الابتداء يكون (كذلك) اى يحتاج الى الاعادة الكثيرة (لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك الاعادة بالجهد كثير وقيل سبق حرف وهذا كناية من القلة (والتكرار الف) وهذا كناية عن الكثرة ففهم من هذا ان اللزوم للمتعلم التكرير بدون التكرير (وينبغى ان يتبدى بشيء) من العلوم (يكون اقرب الى فهمه) ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة (وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول) اى عادته ان يقول (الصواب عندى فى هذا) اى فى تعيين السبق الذى ابتدئ اول مرة (مافعله مشايخنا) قوله الصواب عندى مبتدأ خبره مافعله (فانهم كانوا يختارون للمبتدى صفارات المبسوطة) اى الكتب الصغيرة الحجم والقطعة من المبسوط (لانه) اى اختيارها (اقرب الى الفهم) من المطولات (والضبط وابد من الملاة) بكثرة مسائله (واكثر وقوعا) مسائله بين الناس (وينبغى ان يعلق) اى المتعلم (السبق) التعليق عبارة عن الكتابة يعنى كانوا فى الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاذ ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا (بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه) اى التعليق (نافع جدا)

مرض موته من زيد وسلمه اليه ثم ماتا من مرضهما ولا مال لهما غير ذلك العبد فيقع فيه الدور لان قيمة العبد لو كانت تسع مائة مثلا يعطى ثلاثة مائة الى ورثة عمر ولكونها ثلث مال زيد ثم لو اعطى مائة الى زيد لكونها ثلث مال عمرو يلزم ان يكون مال زيد سبع مائة فيزيد ماله على ثلثي تسع مائة ثم لو اعطى ثلث تلك المائة الى عمرو يلزم ان يكون مال عمرو زائدا على ثلثي ثلث مائة فلا زمان باطلان فاسقط تلك المائة لكونها سهماء دائرة و صحح المسئلة من تسع مائة فيعطى ست مائة الى زيد لكونها ثلثي تسع مائة وماتان الى عمرو لكونها ثلثي ثلث مائة فترد المسئلة

البيع والهبة وانا نذرت وقلت لها ان ابيعك او اهب فليكن كل مالى للفقراء وامراتى طالقاً بثلاث تطبيقات فلا يمكن اخراجها من ملكي فقلت الامر سهل عند من هو اهل فقلت له بع نصفها وهب نصفها ففعل الرجل فلديها الملك ثم قال الملك هل يمكن الجمع في هذه الليلة اليها بلا استبراء قلت نعم اعتقها ثم زوجها ففعل ثم اعطاني عشرين كيساً من الدراهم وعشرين بوحجة فدخل الملك اليها فرجعت الى منزلي مع بغلتي في تلك الليلة انتهى ان تم والافلا فانظر الى كمال فقه ابويوسف وعلمه رحمه الله تعالى (ولعله) ﴿ ١٠٢ ﴾ اى محمداً هذا توجيه من

من مسائل الفقه (قالت لا) اى لا يحفظه (الا انه) اى ابويوسف (كان يكرر) اى عادته المستمرة ان يكرر (ويقول سهم الدور ساقط لحفظ) اى محمد (ذلك منها) اى من الجارية (وكانت) اى والحال ان تلك المسئلة كانت (مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة) المستفادة من الجارية (فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد) وحكى ايضا عن ابى حنيفة انه كان يحج في كل سنة حتى حج خمسة وخسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة فسنة من السنين كان حاجاً فوقع مسئلة الدور بالكوفة ودار السائل على الخلق فاخطأوا في ذلك وتكلم كل فريق بنوع فذكروا له ذلك حيث استقبلوه فقال رحمه الله تعالى من غير روية ولا فكير اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة صورته مريض وهب عبداً له من مريض اخر وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب من الواهب الاول فسلم اليه ثم ماتا جميعاً ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه واذا زاد في ثلث زاد فيما يرجع اليه واذا زاد فيما يرجع اليه زاد في ثلثه ثم لا يزال كذلك فاحتجج الى حساب يمكن تصحيحه منه فنقول طريقه ان تطلب حساباً له ثلث وثلث ثلث واقله تسعة ثم يقول صحة الهبة في ثلثة منها ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلث سهم الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقطه من الاصل الذى هو تسعة بقی ثمانية فنهى تصح

المصنف عدم قبول محمد هديته (انما لم يقبله) اى محمد ما ارسل (وان كان قبول الهدية سنة) لقوله عليه السلام تهادوا تحابوا (لما رأى) محمد (في ذلك) اى في قبولها (مذلة في نفسه) وتذليل النفس لا يجوز (وقال رسول الله عليه السلام ليس المؤمن ان يذل) من الاذلال (نفسه ان يجعل ذليلاً بالقائها من المذلة او لما خاف عن الميل والاشتغال بها او لكون الثياب من عطايا الامراء او لمنازع آخر (و) الحال (حكى ان فخر الاسلام الارسا بندى) صفة الفخر (رحمه الله تعالى جمع) اى الفخر (تشور البطيخ

الملقاء) صفة الفشور جمع القشر (في مكان خال عن النجس ظرف ملقاة) فاكلها) اى الفشور اودواخلها (فرأته) اى اكله (جارية فاجرت) الجارية (بذلك) اى بجمعه واكله (لولاها فأتخذ) اى المولى (له) اى للفخر (دعوة) يعنى ادخله اطعمة (فدعاه فلم يقبل) اى لم يجب الفخر دعوته (لهذا) اى لخوف تذليل نفسه او لاحد من الموانع المذكورة (وهكذا) اى كحال محمد والفخر (ينبغي لطالب العلم ان يكون) الطالب (ذاهمة عالية) واعتماد وتوكل على ارزاق الله (لا يطمع) خبر بعد الخبر او حال (في اموال الناس فان نصب العين في اموالهم مذموم خصوصاً للطالبيين العالمين) معنى ما من دابة الا على الله رزقها لانه

(قال عليه السلام اياك والطمع) من باب التحذير اى بعد نفسك من الطمع والطمع من نفسك (فانه) اى الطمع (فقر حاضر) يعنى فالطامع وان كان غنيا بحسب الظاهر لكنه فقير في الحقيقة لافتقار قلبه (و) ان (لا يخل) الطالب وغيره (بما عنده من المال) بيان بما (بل) ان (ينفق على نفسه) قدر الحاجة (وعلى غيره) من المحتاجين طلبا لرضاء الله تعالى (وقال) عطف على قال (النبي عليه السلام الناس) الخائف من الفقر (كلهم) بالرفع تأكيد معنوى ﴿ ١٠٣ ﴾ (في الفقر) خبر المبتدأ (مخافة الفقر) اى لاجل خوفهم منه انتهى (وكان) اى

المسئلة هذا معنى قول ابى حنيفة اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة فنصح الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة الثانية في سهم فيحصل الواهب الاول ستة وهو ضعف ما صححنا في هبته ولواهب الثاني اثنان وهو ثلث ما عطيتني الواهب الاول فنبت بهذا الطريق ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو واحد من التسعة (ولهذا) اى وللاجل ان الاستفادة ممكنة من كل احد (قال ابو يوسف حين قيل له بم) اى بماذا (ادركت العلم) اى وصلت العلم (قال ما استنكفت من الاستفادة) من كل واحد (وما بخلت من الافادة) لكل احد وهذه الجملة مقول النقول لقال (وقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنهم بما) ادركت العلم قال (ابن عباس) بلسان سؤال (فعول اى مبالغ في السؤال) (وقلب عقول) اى مبالغ في العقل (وانما سمي طالب العلم) في الزمان الاول (ماتقول لكثرة ما يقولون ماتقول في هذه المسئلة) وجملة ماتقول مقول القول ليقولون (وانما تفقه ابو حنيفة) اى ماصار ابو حنيفة فقيها الا (بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه) حين كان بزازا يبيع البز في دكانه (فهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب) كما جمعه ابو حنيفة * (وكان ابو حفص الكبير يكتب ما كفاه من الرزق) ويكرر العلوم (وهذا ايضا شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة عياله) بكسر

الناس في الزمان الاول يتعلمون (الحرفة) اى الصنعة كالكتابة وغيرها (ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا) حتى للتعليل اى لثلا يطمعوا (في اموال الناس) ولا يخرجوا الى البلدان والقرى للسؤال ولا يلقوا انفسهم الى المذلة المذمومة عند الشرع والكمال (وفي الحكمة) اى ورد في كلام البدال على الحكمة ويحتمل ان تكون اسم كتاب لم يعرف (من استغنى) اى طلب ان يكون غنيا (بما للناس افتقر) اى يكون فقير القلب ولو كان ذاملا كثير (والعالم) الغافل (اذا كان طماعا) اى كثير الطمع (لا يبق) من الابقاء (حرمة العلم) وشرفه لعرض الاحتياج الى الاداني (ولهذا) اى لاجل كون الطمع مؤديا الى ما سبق (يعوذ صاحب الشرع) محمد (عليه السلام) يعنى بالقلب يعنى يريد مجازا (ويقول) اى محمد عليه السلام (اعوذ بالله من طمع يدنى) من الادناء او الذنوا اى يقرب (الى طبع) بالتحريك العيب (وينبغي ان لا يرجو) اى الراجي (الامن الله) عز وجل (ولا يخاف) اى الخائف (الامنه) اى من الله تعالى (ويظهر ذلك) اى كون الرجاء والخوف من غير الله تعالى او منه تعالى

بمجاوزه حد الشرع) اى من الحل الى الحرمة ومن فعل المأمورات الى تركها (وعدمها)
 اى عدم المجاوزة حد الشرع ثم فصله بقوله (فن عصى الله تعالى خوفا) من ذم (المخلوق)
 واوذيته (فقد خاف غير الله تعالى) اى من غيره تعالى (فاذا لم يعص الله تعالى خوفا
 المخلوق وراقب حدود الشرع) اى داوم على اداء المأمورات وعلى اجتناب المنهيات
 (لم يخف غير الله تعالى) جواب اذا (بل خاف) من (الله تعالى وكذا) التفصيل
 (فى جانب الرجاء) يعنى من عصى الله رجاء من ﴿ ١٠٤ ﴾ المخلوق كمن ترك الصلوة

العين جمع عيل كجباد جمع جيد (وغيره) مما لزم عليه تفقته
 (فليكتسب وليكرر ولا يكسل وليس لتصحح البدن والعقل عذر
 فى ترك التعلم والتفقه) فانه مادام بدن الرجل صحيحا وسالما من
 الامراض وعقله كاملا لا يكون له عذر فى ترك التعلم بشىء من
 الاعذار من فقر وغيره (فانه) اى ذلك الرجل (لا يكون اقر من
 ابي يوسف ولم يمنعه) اى ابا يوسف (ذلك) اى الفقر (من التفقه
 فمن كان له مال كثير فعم المال الصالح للرجل الصالح) قوله فعم المال
 الصالح خبر للمبتدأ بتقدير المقول اى فمن كان له مال كثير فقول فى
 حقه نعم الحال الصالح الغير الفاسد بمخالطة الحرام للرجل الصالح
 يستعين به على تحصيل العلوم (قيل للعالم بم) اى باى شىء (ادركت
 العلم قال باب غنى لانه) اى الاب الغنى (كان يصطنع) اى يحسن
 (به) اى بسبب الغنى (اهل العلم والفضل فانه) اى الاحسان (سبب
 زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه) اى الشكر عليها
 (سبب الزيادة) اى زيادة النعمة حيثما ينبى عنه قوله تعالى * ان
 شكرتم لازيدنكم (قيل قال ابو حنيفة) وهذه الجملة مقول القول
 لقيل (انما ادركت العلم بالحمد لله تعالى والشكر له) اى ما وصلت الى
 هذه المرتبة من العلم لا بالحمد لله تعالى وثناؤه وشكره فى مقابلة نعمه
 (فكما فهمت) اى شيئا من العلوم (ووفقت) على صيغة المبني
 للمفعول اى جعلت موقفا من عند الله تعالى (على فقه و حكمة) اى

او اكل الحرام رجاء الشفاعة
 فقد رجا من غير الله تعالى واذا
 لم يعص الله تعالى لرجاء المخلوق
 بل واظب على فعل المأمورات
 وترك المنهيات لم يكن راجيا الا
 من الله تعالى (وينبغى لطالب
 العلم ان يعد) من العد (ويقدر)
 عطف تفسير للعد (لنفسه تقديرا)
 مفعول مطلق (فى التكرار) اى
 فى تكرار درسه يعنى عين مقدار
 من العدد كاربعة او ثمانين او مائة
 فى تكرار الدرس (فانه) اى
 الدرس (لا يستقر) اى الدرس
 (قلبه) ولا ينتقش صورته فى
 ذهنه (حتى يبلغ) اى التكرار
 (ذلك المبلغ) اى المقدار الذى
 عينه (وينبغى) للطالب (ان
 يكرر) الطالب (سبق الامس)

اى درسه (خمس مرات) وان يكرر (سبق اليوم الذى قبل الامس) (معرفة)
 اربع مرات والسبق الذى قبله ثلاثا والذى قبله اثنين والذى قبله واحدا فهذا) اى
 التكرار على هذا الترتيب (ادعى) افعل التفضيل اى اشد سببا (الى التكرار والحفظ
 وينبغى) للطالب (ان لا يعتمد المخافة) بضم الميم مصدر من الحفى (فى التكرار) اى
 تكرار الدرس (لان الدرس) اى قراشه (والتكرار) اى تكراره (ينبغى ان يكون)
 كل منهما (بقوة ونشاط) اى بسرور والسرنا فيهما (ولا يجهر) الطالب

(جهرا يجتهد) اى يشق (نفسه كيلا ينقطع) الطالب (عن التكرار) بالاضاف
 و حبس الصوت اذا كان الامر كذا (فخير الامور اوسطها) اى ما بين الجهر والاختفاء
 (حكي ان ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة و نشاط)
 و اشتاء على ما هو اللابق لشان الحاذق (و كان صهره) بكسر الصاد خنته
 (عنده يتعجب) خبر كان (فى امره) اى فى شان ابي يوسف (و كان) اى صهر
 (يقول انا اعلم انه) اى ﴿ ١٠٥ ﴾ ايا يوسف (جامع مذهبة ابا مومع ذلك) اى جوعه
 فى ذلك الزمان (انه) اى ايا يوسف

معرفة من المعارف (فقلت الحمد لله) هذه الجملة معطوفة على
 جملة فهمت (فازداد علمي) جواب كذا (وهكذا ينبغي لطالب العلم
 ان يشتغل بالشكر باللسان و الجنان و الاركان) اى الجوارح
 (و المال) اى بتصدق الاموال الطيبة الى الفقراء (و يرى الفهم)
 اى يعتقد الفهم (و العلم و التوفيق من الله تعالى و يطلب) بالنصب
 عطف على و يرى الهداية من الله تعالى بالدعاء) متعلق بطلب
 (له) اى الله تعالى (و التضرع اليه فان الله هاد من استهداه) اى من
 طلب الهداية منه تعالى اى دال اياه على ما يوصل الى مقصوده من
 العلم و غيره (فاهل الحق و هم السنة و الجماعة طلبوا الحق) اى
 القول الصادق و الفعل الصائب (من الله) الحق مجرور على نه
 صفة الله تعالى (الهادى المبين العاصم) صفات مترادفة و معنى
 العاصم الذى عصمهم عن الضلالة فى الدين (فهداهم الله
 تعالى و عصمهم عن الضلالة) يعنى اعطاهم ماسألوا (و اهل الضلالة
 اعجبوا برأيهم و طلبوا الحق من المخلوق العاجز و هو العقل لان
 العقل) علة كونه عاجزا (لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر
 جميع الاشياء فحجبوا) على صيغة المبنى للمفعول اى صاروا محجوبين
 عن معرفة الحق (و عجزوا) عن معرفته (و ضلوا) اى كانوا
 ضالين (و اضلوا) غيرهم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 و سلم من عرف نفسه فقد عرف ربه) اى من عرف نفسه بصفات

(ينظر) اى يباحث (مع القوة
 و النشاط) يعنى لازدياد محبته الى العلم
 لم يعرف جوع بطنه (و ينبغي ان لا
 يكون لطالب العلم فترة) اى غم و غل
 و غش (فانها) اى الفترة (آفة) اى
 مضيبة مانعة عن التحصيل و الحاصل
 ان لا يوجد فى قلب الطالب غير المحبة
 بالعلم شىء (و كان استاذنا شيخ الاسلام
 برهان الدين) عطف بيان (يقول
 انما غلبت) انا (على شركائى بان
 لم يقع لى الفترة و الاضطراب) اى
 التخير (فى) زمن (التحصيل)
 فان قلت وقوع الفترة و الاضطراب
 فى القاب امر اضطرارى فما معنى
 النهى عنه قلت نعم لكن تقرهما
 اختياري لامكان اخراجهما
 بفكر ضد هما (و كان) اى استاذنا

(يحكى عن شيخ الاسلام الاسبيجى انه) اى الشان (وقع فى زمان تحصيله و تعلمه)
 اى الشيخ الاسبيجى (فترة اثني عشر سنة) (و) الحال انه (خرج) اى
 الاسبيجى (مع شريكه فى المناظرة) اى محل البحث (و لم يتركا) اى الاسبيجى
 و شريكه المذاكرة (و كانا يجلسان) اى الشخان (للمناظرة كل يوم و لم يتركا)
 اى الشخان (الجلوس و المناظرة اثني عشرة سنة) مفترقة (فصار شريكه
 اى الاسبيجى (شيخ الاسلام)

خبر صار اى مفتيا (لشافعين وهو) اى مذهب شريكه (كان شافيا) والاسلجياي
 حنفي وفيه اشارة الى جواز الشركة بين الشافعي والحنفي بل الاستاذية والتليذية حتى
 قيل ان الامام الشافعي تدرس من محمد (وكان استاذنا القاضي الامام فخر الاسلام قاضيان
 رحمه الله يقول) اى قاضيان خبر (كان ينبغي للمنفقه) اى لمن اراد تحصيل علم الفقه (ان
 يحفظ نسخة) اى كتابا (واحدة من نسخ الفقه) اى من كتب الفقه زمانا (دائما حتى
 تيسره) اى للحفاظ (بعد ذلك الحفظ (حفظ) فاعل ﴿ ١٠٦ ﴾ تيسر (مسمع من

مسائل (الفقه) لان اكثر
 مسائل كتب الفقه واحد

﴿ فصل ﴾

سابع من ثلاثة عشر (في التوكل)
 اى فى قطع العلائق من الخلائق
 وتقويض الامور الى الله تعالى
 والسعى الى الاسباب لايضاده
 (ثم لا بد لطالب العلم من التوكل
 فى وقت طلب العلم ولا يهتم) اى
 لا يتكلف بالهم والغم (لامر الرزق)
 وهو يطلق ايضا على الحرام عند
 اهل الحق خلافا للمعتزلة (ولا
 يشغل) من الباب الثالث لامن
 الاشغال كما ظن لانه لغة ردية
 اى ان لا يجعل الطالب مشغولا
 (قلبه بذلك) اى بامر الرزق
 من اين يكسبه وما يصنع (روى)
 معلوم (ابو حنيفة) رحمه الله

المخلوقين من العجز والفناء والضعف والفقر فقد عرف ربه
 بصفات الخالق من القدرة والبقاء والقوة والغناء (فاذا عرف
 عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه) الناطقة
 وهى الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
 عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء ذاته وحقيقته
 (وعقله) وهو قوة للنفس تستعد بها للعلوم والادراكات (بل
 يتوكل على الله ويطلب منه الحق ومن يتوكل على الله فهو حسبه)
 اى كفيه وهذا القول وما بعده اقتباس من القرآن (ويهديه الى
 صراط مستقيم) وهو الدين الحق (ومن كان له مال) معطوف
 على قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير (فلا يبخل) بالجزم نهى غائب
 لان البخل عن الزكوة حرام والبخل عن الصدقات التوافل
 مذموم (وينبغي ان يتعود بالله تعالى من البخل قال النبی عليه الصلاة
 والسلام اى داء ادو آمن البخل) يعنى اى مرض يكون اشد من
 البخل (وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الأئمة الحلواني فقيرا
 يبيع الحلوا او كان يعطى الفقهاء من الحوا او يقول ادعوا لآبى
 فبركة جوده واعتقاده وشقيقته بفتح الفاء (وتضرعه) بالله سبحانه
 وتعالى (نال ابنه) اى وصل (مانال) اراد الوصول للتعظيم اى
 المرتبة العالية من العلم (ويشترى بالمال الكتب) بالنصب عطف
 على يتعود اى ينبغي ان يشترى الطالب المتمول بماله الكتب

تعالى (عن عبد الله ابن الحسن الزيدى) بضم الزاء وفتح الباء اسم (ويستكتب)
 جماعة من قبيلة مدحج هى قوم عمر بن معدى كرب (هو صاحب رسول الله عليه
 الصلاة والسلام من) مفعول روى (تفقه) اى صار فقيها بالجد (فى دين الله) اى لاجل
 رضاء الله (كفاه) اى اعطاه الله تعالى (همه) اى مراده من المناسب (ورزقه) اى اعطاه
 الله تعالى رزقه (من حيث لا يحتسب) اى من مكان لا يظن حصول الرزق منه انتهى (فان من
 اشتغل قلبه) فاهله (بامر الرزق) كائنا (من القوة) اى من الطعام (والكسوة) اى الثوب

(فلما يفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق) اى اشرافها (ومعالي الامور) اى عاليها وخيارها
 (قيل دع الكارم لاترحل) نهى من الباب الثالث اى لا ينتقل من مكان الى مكان (ليغتها *)
 اى لطلب المكارم (واقعد) مكانك معرضا عن طلبها يعنى لاتنال المكارم (فانك انت الطاعم
 الكاسى *) اى حريص على اكل الطعام اللذيذ ولبس اللباس النفيس ومشغول بتحصيلهما
 فاني يحصل لك المكارم (قال رجل لمنصور الخلاج) اسم عالم عامل (اوصنى) اى دلنى الى خير
 (فقال) المنصور (هـ) * ١٠٧ * امر من باب التفعيل اى اصلح (نفسك واشغلها)

بخير ويحتمل ان يكون ضميرا
 مبتدأ ونفسك خبرا راجعا
 الى الوصية (ان لم تشغلها)
 اى النفس بخير (شغلتك)
 اى نفسك اياك بشر اذا كان
 حال النفس كذا (فينبغي اكل
 احد) طالبا او غيره (ان
 يشغل) اى كل احد (نفسه)
 مفعول يشغل (باعمال الخير)
 اما بفتح الهمزة جمع العمل
 او بكسرهما مصدر مضاف الى
 منعه (حتى) اى كى (لا يشغل
 نفسه) فاعله (بهواها) اى
 النفس لان الاستيناس بالخير
 علامة الاجتناب عن الشر
 (ولا يهتم) ولا يحزن (العاقل)
 الكامل بالارادة (لامر الدنيا
 لان الهم) لعدم حصولها

(ويستكتب) اى يطاب الكتابة من الغير باعطاء المال (فيكون
 عوننا على التعلم والفقه) باشتراء الآلات العلم واسبابه (وقد كان
 لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله
 فانفق كله فى العلم والفقه) اى تحصيلها باشتراء الكتب واعطاء
 الاجرة للعلم وغيره (ولم يبق له ثوب نفيس) اى شريف فرآه
 ابو يوسف فى ثوب خلق) بفتح الحاء وكسر اللام صفة مشبهة
 وهو ما بلى من الثياب (فارس الى ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال
 اى محمد (مجل لكم) اى اعطى لكم المال فى الدنيا (واجل لنا)
 اى اخر المال وادخلنا فى الآخرة (ولعله) هذا الكلام للمصنف
 اى اظنه (انما لم يقبله) اى ما ارسل (وان كان قبول الهدية سنة
 لما رأى فى ذلك مذلة لنفسه) وتذليل النفس غير جائز و اشار الى
 دليله بقوله (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس للمؤمن
 ان يذل نفسه) اى يجعل نفسه ذليلا بايقاعها فى مواقع المذلة
 والاستذلال (وحكى ان فخر الاسلام الارسايندى جمع قشور
 البطيخ الملقاة بالنصب صفة قشور (فى مكان خال فغسلها واكلها
 رحمه الله فرآه) اى رأت هذا المذكور (جارية فاخبرت بذلك
 لمولاه فاتخذ) اى المولى (له) اى لفخر الاسلام (دعوة فدعاه
 اليها فلم يقبل لهذا) اى لذل نفسه (وهكذا ينبغي لطالب العلم ان
 يكون ذا هممة عالية لا يطعم فى اموال الناس) اى حال كونه غير

فى الاستقبال (والحزن) لقوتها (لا يرد) اى الحزن (المصيبة) النازلة (ولا ينفع) اى الهم فيما
 سيصيب بل يقع كل ما قدر وقضى مبرما قيل اذا جاء القدر لا ينع الحذر و اذا جاء التقدير بطل التدبير
 (بل يضر) كل منهما (القاب والعقل والبدن) بتضعيفها (ويخل) من الباب الاول (باعمال الخير
 بتقليلها (و) ان (يهتم) ويتم (لامر الآخرة لانه) اى الاهتمام لامر الآخرة (ينع) اياه فى
 الآخرة واما قوله عليه السلام لما توجه عليه سؤال التدافع بين ماسبق وبين قوله عليه السلام
 (ان من الذنوب) خبر ان (ذنوبا) اسمها (لا يكفرها) اى الذنوب (الهم) فاعل لا يكفر

(المعيشة) اى الغ لاجل المعيشة والجملة صفة ذنوبا اجاب عنه (فالمراد) اى مراده عليه السلام (منه) اى من قوله الهم (قدرهم لا يخل باعمال الخير) بل يكملها كن لاغم فيه (ولا يشغل) اى الهم (القلب شغلا يخل باحضار القلب فى الصلوة) اى لاجل تفكر افعال الصلوة (فان ذلك القدر الكائن من الهم والقصد) اى صرف الارادة الى تحصيل المعاش (من اعمال الآخرة) خبران لانه الكسب لدفع الحاجة فرض فيكون من اعمال الآخرة (ولا بد لطالب العلم من ﴿ ١٠٨ ﴾ تقليل العلائق) جمع

العلاقة بمعنى المحبة والمراد هنا الموانع اللازمة للمحبات (الدينية) ملابسيا (بقدر الوسع) اى الطاقة (ولهذا) اى للزوم التقليل المذكور (اختاروا) اى الطلبة فى الاوائل (الغربة) اى الكون فى مكان حال عن قومهم كالمدراس والجوامع (ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب) بفتح النون والصاد بمعنى التعب (والمشقة) اى الفراق عن القوم فالعطف تأسيس (فى سفر التعلم) اى لاجل التعلم (كما قال موسى عليه السلام فى سفر التعلم) من الخضر لاهل الله تعالى حين قال موسى عليه السلام لاجل هل تعلم احدا اعلم منك (ولم ينقل عنه) اى عن موسى عليه السلام

طامع فى اموالهم والطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين (قال عليه الصلوة والسلام اياك) اى اتق اياك (و الطمع فانه فقر حاضر) لافقر توقع اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا عاجلا (ولا يخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا لرضاء الله تعالى) كائنا من كان لان الناس كلهم فقراء و اشار الى هذا بقوله (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس كلهم فى الفقر محافة الفقر) اى لاجل محافة الفقر (وكان) اى الناس (فى الزمان الاول يتعلمون الحرفة) اى الصناعة (ثم يتعلمون العلم حتى لا يطعمون فى اموال الناس) بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة (وفى الحكمة) اى ورد فى الكلمات الدالة على الحكمة (من استغنى) اى طلب الغنى (بمال الناس افتقر) اى يكون فقيرا (والعالم اذا كان طامعا) اى كثير الطمع (لا يبق له) من الابقاء (حرمة العلم) بسبب الابتذال وعرض الاحتياج الى الادنى (ولا يقول) اى لا يحكم (بالحق ولهذا) اى ولاجل ان الطمع يؤدى الى ما ذكر (يتعوذ صاحب الشرع عليه السلام ويقول اعوذ بالله من طمع يذنى) اى يقرب (الى طبع) بالتحريك الشين والعيب (ويذنبى) اى للمؤمن (ان لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك) اى عدم الرجاء الا من الله تعالى وعدم الخوف الا من

ذلك القول او النصب (فى غيره) اى فى غير سفر التعلم (من الاسفار) (الله تعالى) هذه الجملة معترضة (لقد لقينا من سفرنا هذا) اى من سفر التعلم (نصبا) اى تعب مقول قال (ليعلم) متعلق يقال (ان سفر العلم لا يخلو عن التعب لان) طلب العلم امر عظيم (لا يحصل فى زمان قليل كسائر الصناعات فسفره ايضا عظيم) (وهو) اى طلب العلم (افضل من الغزاة عند اكثر العلماء) فان طلب علم الحال فرض على كل احد عينا وليس الغزاة

كذلك مطلقا (والاجر على قدر التعب والنصب) فاكثر تعبته كثر ثوابه (فن) يحتمل الموصول
والشرط (صبر على ذلك) اى تعب تحصيل العلم (وجد لذة تفوق) اى تغلب اللذة (لذات الدنيا)
من الاكل والشرب والجماع واللبس وغيرها (ولهذا) اى لتفوق لذة العلم لذات الدنيا (كان
محمد بن الحسن اذا سهر الليالى) اى لم ينام فيها (وانحل) اى انكشف (له) اى لمحمد (المشكلات
يقول) جواب اذا (ابن) ﴿ ١٠٩ ﴾ ابناء الملوك من هذه اللذات) يعنى ان ابناء الملوك لا يصلون

الى هذه (وينبغى لطالب العلم
ان لا يشتغل لشيء آخر) صفة
شيء (غير العلم) صفة بعد صفة
(و) ان (لا يعرض) اى الطالب
(عن) تعلم (الفقه) وتعليمه (قال
محمد بن الحسن) (رحمه الله) ان
صناعتنا هذه من المهد الى اللحد
يعنى من وقت العقل الى الموت
(فن اراد ان يترك علمنا هذا)
اى علم الفقه (ساعة) كناية عن
القالة (فليتركه) اى من (الساعة)
فاعمله اى الزمان يعنى فليمت لان
شر الناس من طال عمره وقبح عمله
كما ان خير الناس من طال عمره
وحسن عمله ولاشك في قبح عمل
من ترك التعلم (ودخل فقيه) اى
علم بالفقه (وهو) اى الفقيه
ابراهيم بن الجراح على ابى يوسف
(يعود) حال من فقيهه (في مرض

الله تعالى (بمجاوزه حد الشرع وعدمها) اى عدم المجاوزة
وهذا الكلام مجمل فصله بقوله (فمن عصى الله تعالى خوفا
من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى) اى من غير الله تعالى حذف
من كما في قوله تعالى * واختار موسى قومه سبعين رجلا *
اى من قومه (فاذا لم يعص الله تعالى لحوف المخلوق وراقب
حدود الشرع) اى حافظ عليها والمراد بحدود الشرع
او امر الله ونواهيه (فلم يخف غير الله تعالى) جواب اذا (بل
خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء) يعنى ان من عصى الله تعالى
رجاء من المخاوف فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله
تعالى لرجاء المخلوق بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع
لم يكن راجيا الا من الله (وينبغى لطالب العلم ان يعد) من
العدد) ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار) اى في تكرار سبقه
ودرسه يعنى عين مقدار من العدد فكرر واماد درسه بمقداره
(فانه لا يستقر قلبه) ولا ينتقش الصورة الحاصلة في ذهنه
(حتى يبلغ ذلك المبلغ) اى ذلك المقدار الذى عينه في تكرار
الدرس (وينبغى ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق
اليوم الذى قبل الامس اربع مرات والسبق الذى قبله ثلاثا
والذى قبله اثنين والذى قبله واحدا فهذا) اى عدد التكرار
على هذا الترتيب (ادعى) اى اشد دعوة وتأديبا (الى الحفظ

موته) ظرف دخل او يعود (وهو) اى ابو يوسف (يجود بنفسه) الواو للحال يعنى بقرب قبض
روحه (فقال ابو يوسف رحمه الله له) اى لابراهيم (رمى الجمار) مصدر مبتدأ وحرف الاستفهام
مقدر بقرينة ام الجمار جمع جرة كرحمة اى الجمر الصغير يعنى روى الجمار في مواضعها الثلاثة في اوقاته
(راكبا) حال من فاعل (افضل ام راجلا) اى قائما على الرجل اى افضل من الرمي راجلا فلا
يرد ان افضل خال عن الامور الثلاثة (فلم يعرف) اى ابراهيم (الجواب فاجاب) وفي بعض النسخ
ثم اجاب اى ابو يوسف (بنفسه) بان

الرمي راجلا في الاولين افضل وفي العقبة راكبا افضل فان قلت اذا اكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين اكد اولا بمنفصل فلم ترك فيه هذا اكد بالنفس بلا جار واما اذا كان بالجار فلا لانتفاء الالتباس بالفاعل (وهكذا) اي كابي يوسف (ينبغي للفقهاء) اي للعالم بالفقهاء (ان يشتغل) اي للفقهاء (به) اي بالفقهاء تعليما ومطالعة (في جميع اوقاته فينبغي ان يشتغل بتعليمه حين اشتغل به وابتغى) اي المؤتلف (لذة عظيمة في ذلك) اي في الاشتغال بتعليمه وبمطالعتهم (وقيل رؤى محمد في المنام بعد وفاته) ﴿ ١١٠ ﴾ اي محمد يعني رأى راء محمد

في منامه (فقيل له) اي لمحمد (كيف) اي على اي حال (كنت) مخاطب (في حال النزاع) اي في وقت خروج روحك (فقال) اي محمد (كنت متأملا) اسم فاعل (في مسألة) كاشفة (من مسائل المكاتب فلم اشعر) من الباب الاول اي لم اعرف اصلا (بمخروج روحي) لاستغراق لذة الفقه كما لم تشعر النساء انقطاع ايديهن عند رؤيتهن يوسف عليه السلام لاستغراقهن في فكر حسنه عليه السلام (وقيل انه) اي محمدا (قال في آخر عمره) ومرض موته (شغلني مسائل المكاتب) اي الاشتغال بها مانعا (عن

الاستعداد لهذا اليوم) اي عن احضار العدة ليوم الموت (وانما قال) اي محمد (ذلك تواضعا) واطهارا لكمال احتياجه الى رحمة الله تعالى والافاى استعداد فوق استعداده لانه امام الامم وهمام الملة (الجلوس)

﴿ فصل ﴾

ثامن منها كائن (في) بيان (وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد) اي من وقت القابلية للتعلم المجاور كوقت المهد (الى اللحد) اي الى الموت المجاور له كما هو المراد من قوله عليه السلام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد يعني في اي وقت فيما بين الوقتين جد يحصل العلم (دخل حسن بن

زياد) وهو تلميذ ابي حنيفة (في) التفقه (وهو) اى الحسن (ابن ثمانين سنة) يعنى ابتدا
الحسن بتحصيل علم الفقه حين بلغ ثمانين سنة (ولم يبت) اصله لم يبت نائما (على الفراش
اربعين سنة) يعنى جد بتحصيله (فاقى بعد ذلك) الاربعين سنة (فصار) مدة عمره مائة وستين
سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وتحصيله ممكن في جميع العمر (وافضل الاوقات)
للتحصيل الشرع (الشباب) اى اوله فان الانسان مادام في بطن امه يسمى في الشرع جنينا فاذا
ولد يسمى غلاما وصيبا الى ﴿ ١١١ ﴾ البلوغ وبعده شابا وفتى الى ثلاثين فكهلا الى خمسين

فشيخا الى آخر عمره (ووقت
المحرم ما) اى الوقت الذى
(بين العشائين) اى المغرب
والعشاء لكن شبه المغرب
بالعشاء في كونه في صلوة الليل
فاستعير العشاء له ثم تى فصار
العشائين (وينبغى) للطالب
(ان يستغرق جميع اوقاته)
يعنى ان يطلب العلم مدة عمره
ولا يقتصر في هذين الوقتين
لان فوق كل ذى علم علم
(فاذا مل) اى صار ملولا
(من علم يشغل بعلم آخر)
لان لكل جديد لذة (كان
ابن عباس رضى الله عنهما
اذامل من علم الكلام يقول
هاتوا) اى اتوا (ديوان
الشراء) اى الاوراق التى

الجلوس المناظرة اثنتى عشرة سنة فصار شريكه شيخ الاسلام
لشافعيين) اى صار مفتيا ومقتدى لهم (وهو) اى شريكه
(كان شافعيًا وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام
قاضي خان يقول ينبغى للنفقه) اى لمن اراد ان يحصل علم الفقه
(ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه ويكرر دائما فيتيسر له
بعد ذلك) اى بعد حفظ نسخة من الفقه (حفظ ما سمع من الفقه
﴿ فصل فى التوكل ﴾

اى تفويض الامر الى الله تعالى (ثم لا بد لطالب العلم من التوكل
فى طلب العلم ولا يهتم) اى ولا يهتم (لامر الرزق ولا يشغل) من
الاشغال (قلبه بذلك) اى بتحصيل الرزق (روى ابو حنيفة
رحمه الله عليه عن عبد الله بن حسن الزبدي) اى المنسوب الى
الزبيد اسم قبيلة (صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اى هو من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من نفقه)
وهذه الجملة مع آخرها مفعول روى (فى دين الله) اى من صار
عالما باحكام الشرع فى دين الاسلام (كفى الله همه) اى مقصوده
(ورزقه من حيث لا يحتسب) اى من مكان لا يظن الرزق منه
(فان من اشتغل قلبه) بالرفع فاعل اشتغل (بامر الرزق من القوت
(والكسوة فلا يتفرغ) اى لا يتفرغ يجوز ان تكون القلة كناية

كتب فيها اسامى الشعراء وكان ينظر اليها لجديد الذهن (وكان) محمد بن الحسن (لا ينام الليل
وكان) محمد (يضع عنده دفاتر) اى اوراقا فيها اسامى العساكر (وكان) محمد (اذا مل من
نوع) من (علم ينظر فى نوع آخر) ليزيل ملالته (وكان) محمد (يضع) عنده الماء ويزيل نومه
بالماء وكان) محمد (يقول النوم من الحرارة) اى حرارة البدن فلا بد من دفعه بالماء البارد والتبادر
هذا ايضا من كلام محمد لكن المصنف تركه اختصارا فان قلت ان كان ماض ويقول ويضع مضارع
فكيف يجمع قلت بالنسبة الى حاله وزمانه يجمع

﴿ فصل ﴾

ناسع (في الشفقة) بالفحاحات اى المرحة (والنصيحة) اى ارادة الخير وينبغي ان يكون صاحب العلم استاذا او غيره (مشققا) اى راحما (ناصحا) اى مريدا للخير (غير حاسد) او غير مرید للشر (فالحسد يضره) اى الحاسد (ولا ينفع) بل ينفع الحسود قال النبي عليه السلام اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما يأكل الحطب النار يعنى انه يذهب حسنات الحاسد ويفنيها كما اذهب وافنى النار الحطب ﴿ ١١٢ ﴾ فان وصل اذى منه

الى المحسود فيؤخذ حسنات الحاسد فتعطى اليه ولم يصل فباشغاله بالحسد يحرم عن الحسنات قيل الحسد عشرة فواحد منها في الجهلاء وتسعة في العلماء الغفلاء (وكان استاذا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول) في زمانه (قالوا) اى العلماء الماضون فالجملة الخ مقول يقول (ان ابن المعلم المشفق) المنصح لرضاء الله تعالى (يكون) اى ابنه (عالما) غالبا لان المعلم يريد ان يكون تلاميده (جمع تلميذ) (في القرآن) ظرف لقوله طالما يعنى في قراءته ومعناه (فيركة اعتقاده) اى ارادته ذلك الخير (وشفقته) اى المعلم لتلاميده (يكون ابنه طالما) غالبا فلا يرد ان بعض المشاهد خلافه

مع ان بعض اولاد الانبياء عليه السلام مات كافر كابن نوح عليه السلام لقوله (الذنوب) تعالى وكان من الكافرين (وكان يحكى) مجهول (ان الصدر الاجل برهان الأئمة) عطف بيان (جعل) اى الصدر (وقت السبق) اى وقت تعليم الدرس و تعلمه (لابنيه) حال من السبق او صفة الصدر الشهيد بدل بعض من ابنيه (حسام الدين) عطف بيان للصدر الشهيد (والسعيد) عطف على صدر (تاج الدين) عطف بيان (وقت الضحوة) مفعول ثان لجعل (الكبرى بعد جميع الاسباق) جمع السبق يعنى يعلم ابنيه بعدما

علم جميع تلاميذه (وكانا) اى ابناه (يقولان ان طبيعتنا) اى عقلنا (مكل) من باب تقر اى تقر (وتمل) من باب عض اى نصير ملولا مغموما (في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغراء) جمع غريب (واولاد الكبراء) جمع الكبير اى اهل المنصب (ياتونى من اقطار الارض) جمع قطر اى اطرافها اذا كان الامر كذلك (فلا بد من ان اقدم) انا (اسباقهم) اى دروسهم واشفقهم (فبركة شفقتهم) اى الشيخ للغراء (فاق) اى غلب (ابناه على اكثر فقهاء اهل الارض) الكائنين (في ذلك العصر) اى الزمان (في) علم ﴿ ١١٣ ﴾ (الفقه) ظرف لفاق (وينبغى) اى يجب لكل احد (ان

لا يتنازع احدا) من اهل الايمان (ولا يخاصمه) لاجل الدنيا (لانه) اى التنازع والخاصم (يضيع) من التفضيل (او فاته) اى الخاصم وعمره بالاشغال بامر غير مفيد بل عين ضرر (فيل المحسن) اى العابد لله تعالى كانه يراه فهذه العبادة انما تحصل بالقلب الخالى عن الخاصم و سائر الاخلاق الرديئة (سيجزي) مجهول (باحسانه) فى العقبي (والمسئ) اى المذنب الخاصم (سيكفيه مساويه) اى عذاب ذنوبه فى دار العقاب (انشدنى) اى قرأ على (الشيخ الامام الاجل الزاهد) اى المعرض عن الدنيا و زينتها والهوى (العارف) بالامور الخفية بالمشاهدة كاحوال

الذنوب) اى بعضها (ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة) اى الاضطراب لاجل معيشة العيال (فالراد) منه قدرهم لا يخل باعمال الخير (ولا يشغل القلب شعلا يخل باحضر القلب فى الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد) اى ذلك القدر اليسير من الهم (من اعمال الآخرة) خبران لتوقف اعمال الآخرة عليه اذ لا يحصل الاعمال الا بالمعيشة (ولا بد لطالب العلم من تقليل الملائق الدنيوية بقدر الوسع) اى بقدر الطاقة (ولهذا) اى ولجل تقليل الملائق (اختاروا) اى العلماء (الغربة) لان الغريب يقل علائقه بانقطاعه واعتزاله عن الحلق (ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب والمشقة) عطف تفسير للنصب (فى سفر التعلم) اى فى سفر الكائن لاجل التعلم (كما قال موسى عليه الصلوة والسلام فى سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك فى غيره) اى فى غير سفر العلم (من الاسفار لقدلقينا من سفرنا هذا نصبا) مقول القول لقال (ليعلم) متعلق بقال (ان سفر العالم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم) فسفره ايضا عظيم (وهو افضل من الغزوات) عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب (فاى سفر يكون النصب فيه اشد فتوابه يكون اكثر) (فن صبر على ذلك) اى التعب والنصب (وجد لذة العلم تفوق) اى تعلق (سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالى) بالنصب

الموتى (ركن الدين محمد بن (٨) ابى بكر المعروف) اى المشهور فى الاطراف (بامام خواهر زاده) هو (مفتى الفريقين) اى الانس والجن رحمه الله تعالى (قال) اى محمد (انشدنى) اى قرأ على (سلطان الشريعة يوسف) عطف بيان (الهمدانى) بفتح الهاء وسكون الميم اسم قبيلة من يمن (هذا الشعر دع المرأ) اى اتركه (لا تجزه) نهى حاضر من الباب الثانى (على سوء فعله) يعنى لا تقابله بمقابلة فعله عليك (سيكفيه) اى المرأ جزاء (مافيه) من الاخلاق الذميمة (و) جزاء

(ماهو) اى المرأ (فاعله) من افعال الردية يعنى لا يخاصمه بل حاوله الى الله القهار (وقيل من اراد ان يراغم) من باب افعال يلصق بالتراب (انف عدوه) كناية عن قهر عدوه (فليكرر) درسه كما ازداد علم المرأ يزداد غم عدوه و ذله (وانشدت) مجهول (شعرا اذا شئت) مخاطب (ان تلقى) من الباب الرابع (عدوك) مفعول تلقى حال كونك (راغما) اى متقهما (و) ان (تقتله غما) تمييز عن النسبة (و تحرقه) من الاحراق (هما) اى حزنا (فرم) امر من رام يروم اى اطلب (العلى) فى العلم (وازدد) امر من باب ﴿ ١١٤ ﴾ الافتعال اصله ازتيد اى اقبل

الزيادة (من العلم) وحصلها (انه) اى الشأن (من ازداد) اى قبل الزيادة (علما) تمييز من النسبة (زاد جاحده) اى يصير حاسده زائدا (غما) بحسده (وقيل عليك) من اسماء الافعال اى الزم (ان تشتغل بمصالح نفسك) اى بتحصيل ما ينفع نفسك (لا) تلزم ان تشتغل (بقهر عدوك فاذا كنت الفاء تعليلية اى لانك اذا كنت قائما محصلا (مصالح نفسك تضمن ذلك) فاعله (قهر عدوك اى يحصل فى ضمن تحصيل منافع نفسك قهر عدوك لان عدوك اذا رأى كالات نفسك علما و علما اضطرب اشد اضطراب و يحصل فيه عذاب

على انه مفعول سهر اى اذا سهر ولم ينم فى الليالى (و انحله المشكلات يقول) جواب اذا (ابن ابناء الملوك من هذه اللذات) يعنى ان ابناء الملوك بمنزل بعيد من هذه اللذات لانها لذات عليية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك (و ينبغى لطالب العلم ان لا يشغل بشئ آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله تعالى ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك علما هذا اى علم الفقه و اضافة هذا العلم الى نفسه لكثرة الاشتغال به كانه اختص به (ساعة فليتركه الساعة) اى فليتركه الزمان (بان لا يجرى عليه بموته وهذا دعاء عليه) (ودخل فقيه وهو ابراهيم بن الجراح على ابي يوسف بعوده) اى حال كونه عائدا (فى مرض موته وهو يوجد) من جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض اى والحال ان ابا يوسف رحمه الله يقرب ان يقبض روحه (فقال ابو يوسف له رمى الجمار) مبتدأ بمحذوف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده اى ارمى الجمار فى مواقع ايام الحج (راكبا) اى حال كونه راكبا (افضل ام راجلا) اى ماشيا (فعلم يعرف) اى ابراهيم بن الجراح (الجواب فاجاب بنفسه وهو ان الرمى ماشيا احب فى الاولين) اعنى ما يلى مسجد الحيف (ثم ما يلىه لا فى الثالث) وهو العقبة فان الرمى فيها راكبا افضل (وهكذا ينبغى الفقيه ان يشتغل به) اى يعلم الفقه (فى جميع اوقاته

اليم روحانى لا يوصف (و اياك و المعادات) اى بعد نفسك من العداوة بالغير (فانها) (فح) اى لان المعادات (تفضحك) من الباب الثالث بالتركيه سنى رسواى ايدر ، فى الدنيا ان تكن مغلوبا وفى الآخرة ان كنت غالبا وظالما (و نضع) اى المعادات (او قاتك) اى تمنعك من التحصيل والعبادة فيمضى بلا فائدة اعمارك مع ان المواقيت لا تشتري بالمواقيت (و عليك) اى الزم (بالتحمل) اى تحمل الجور والالم (لاسيما) اى خصوصا (من السفهاء) جمع سفيه و هو من لم يميز الخير والشر

بسبب الخفة في عقله (قال عيسى ابن مريم) يكتب همزة الوصل هنا خاصة (عليه السلام تحملوا) خطاب لامته واصحابه (من السفية واحدة) اي اذية واحدة (كي تربحوا) اي لتحصلوا (عشرا) يعني من تحمل من السفية اذية واحدة اعطاه الله تعالى عشر حسنات هذا (شعر بلوت الناس) اي جزيتهم (قرنا بعد قرن) اي زمانا بعد زمان (لم ار) اي لم اعلمه اي اكثره (غير حبال) اي غرار (وقال) اصله قالي اي مبعض (ولم ار) اي لم اعلم (في الخطوب) جمع الخطب كقتل وزنا بمعنى السبب (اشدوقعا) ﴿ ١١٥ ﴾ اي تأثيرا ومنعا من وصول المراد (واصعب) ازالة

ونجاة (من) متعلق باصعب واشد تنازعا (معادات الرجال) اي عداوات بعضهم لبعض (وذقت مرارة الاشياء طرا) اي جميعا كناية عن الكثرة (وما) مشابه بليس (شيء امر) اسم تفضيل (من السؤال) من الغير ما يحتاج اليه انتهى (و اياك) عطف على اياك (وان تظن بالمؤمن سوء) مفعول تظن اي بعد تفكك عن الظن السوء بالمؤمن (فانه) اي ذلك الظن

(منشأ العداوة) اي سبها (ولا يحل ذلك) اي الظن السوء لقوله تعالى ان بعض الظن اثم و اما قوله (لقوله عليه السلام ظنوا) كمدوا و زنا جمع امر حاضر (بالمؤمنين

خيرا) فالاستدلال به على المدعى اليقيني ظني (واما بنشأ ذلك) اي الظن (من خبث النية) وسوء السريرة (اسم لما يكتسب مطلقا) كما قال ابو الطيب شعرا اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه (اي المرأ وصدق) اي المرأ (ما يعتاده من) بيان (ما توهم) اي شيء يخطر بباله (وعادا محبيه) جمع محب اي صار عدوا لاجبائه (بقول اعدائه في حق اجبائه) قولا فاسدا لقبج ظنونه وفعوله (واصبح) اي بصير الى وقت الانكشاف (في ليل) اي في حالة كالليل (من) اجل (الشك) يقول الاعداء في حق الاحبة (مظلم

فح يجد لذة عظيمة في ذلك) اي في اشتغاله بعلم الفقه (وقيل رؤى محمد في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت) بصيغة الخطاب (في حال النزوع) اي في حال خروج الروح (فقال كنت متأملا في مسألة من مسائل المكاتب فلم اشعر) الشعور اذني العلم اي لم اعلم بالكلية بخروج روعي لفرط اشتغالي بها (وقيل انه) اي محمد بن الحسن (قال في آخر عمره شغلني) اي منغني (مسائل المكاتب) اي الاشتغال بها (عن الاستعداد لهذا اليوم) اي عن احضار العدة ليوم الموت (و انما قال ذلك تواضعا وهضما و اظهارا) لكتمان افتقاره الى فضل الله ورحمته والافاقى استعداد فوق استعدادة ، هو امام الأئمة وهمام الملة

﴿ فصل في وقت التحصيل ﴾

اي في بيان زمان تحصيل العلم (قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد) اي من وقت الصغر الى الموت لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد (دخل حسن بن زياد) وهو تلميذ ابو حنيفة رحمه الله عليه (في التفقه) اي في تحصيل علم الفقه (وهو ابن ثمانين سنة) اي في حال بلوغ عمره ثمانين سنة (ولم يبت) اي لم يتم (على الفراش اربعين سنة فاقى بعد ذلك اربعين سنة) فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم

صفة ليل (و انشدت لبعضهم) اى قرأ على بعض الشعراء (فتح) اى تبعد (عن) الفعل (القبيح ولا تزده) اى الفعل القبيح بل اركه بالكليّة (و من اوليته) اى اعطيته شيئا (حسنا فزده) اى ما اعطيته (ستكنفى) مجهول مخاطب اى سيحفظك الله تعالى (من عدوك) حال من قوله (كل كيد) اى من كل مكر و خيلة (اذا كاد) اى مكر (العدو) اليك (فلا تنكده) اصله فلا تنكيد عدوك لا يؤدى الى التخاصم بل فوضه الى الله تعالى يجازه (و انشدت للشيخ العميد ابى الفتح) عطف بيان (البسى * شعر * ذوالعقل ﴿ ١١٦ ﴾ لا يسلم) اى لا يخلص

(من مكر جاهل بسومه) اى يحقره و يؤذيه (ظلم) تمييز عن النسبة (واعانتا) القاء فى مشقة اذا كان كذلك (فليختر) اى العاقل (السلم) بكسر السين بمعنى الصلح (على حربته) بمقابلة الجهاد بالجاهل (ويلزم الانصات) اى السكوت (انصاتا) الف اشباع من الصوت اى العدو و لا يقابله لان جواب الاحق سكوت (فصل)

ماشر (فى استفادة) اى فى طلب الفائدة (وينبغى) اى يلزم (ان) يكون طالب العلم مستفيدا فى كل وقت حتى يحصل له (اى الطالب (الفضل) اى زيادة فى العلم و الكمال (و طريق

لازم وان كان عمره يبلغ الى ثمانين سنة (و افضل الاوقات) اى اوقات الطلب (شرح الشباب) اى اوله (و وقت السهر و بين العشاءين) اى المغرب و العشاء ولكن غلب العشاء على المغرب (و ينبغى ان يستغرق) اى طالب العلم (جميع اوقاته فاذا مل) اى صار ملولا و كسلانا (من علم يشتغل بعلم آخر) فان لكل علم لذة تغار لذة العلم الآخر (كان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذ امل من الكلام يقول هاتوا) اى اثوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينم الليل وكان يضع عند دقتر) اى كتب (وكان اذا مل من نوع ينظر فى نوع آخر) ليزيل ملالته (وكان يضع عنده الماء و يزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد)

﴿ فصل فى الشفقة و النصيحة ﴾

(وينبغى ان يكون صاحب العلم مشفقا) اى ذا شفقة و مرحة (ناصحا) اى مريدا للخير (غير حاسد) اى غير مريد لزال نعمة الغير (فالحسد بضره و لا ينفع وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين) رحمه الله (يقول قالوا) اى العلماء و جملة قالوا مع قولها مقول القول ليقول (ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلاميذه فى القرآن) متعلق بقوله (طالما فيبركة اعتقاده

الاستفادة ان يكون معه) اى مع الطالب (فى كل وقت محبرة) بالتركي (و شففته) دويت (حتى) اى لان (يكتب ما سمع من الفوائد) جمع فائدة و هى هنا ما حصل من العلم (قيل من حفظ) اى شيئا (فر) من حفظه (و من كتب) اى ما علم (قر) اى ثبت فيما كتب (و قيل العلم) اللام للعهد اى العلم المطابق للواقع (ما) اى علم (يؤخذ من افواه) جمع فوه بمعنى الفم (الرجال) اى الكاملون فى الرجولية هم العاملون العاملون (لانهم) اى الكاملين (يحفظون احسن ما يسمعون) من الفضلاء (و يقولون) اى يعلمون

(احسن ما يحفظون) يعنى ما اخذ من الرجال لخص مرتين (وسمعت الشيخ الامام الاديب) اى
 المأدب (الاستاذ زين الاسلام) عطف بيان (المعروف) المشهور صفة زين الاسلام (بالاديب
 المختار يقول) اى الشيخ فالجملة بعد التأويل بلا واسطة بدل اشتغال من الشيخ اى قوله (قال
 هلال بن يسار رضى الله عنه رأيت النبي عليه السلام يقول) اى النبي عليه السلام فالجملة
 حال من النبي (لاصحابه شيئا) كأنها (من العلوم) الظاهرية (والحكمة) الباطنية (فقلت
 يارسول الله اعد) امر من ﴿ ١١٧ ﴾ الامادة (لى ما قلت لهم) اى للاصحاب (فقال

عليه السلام هل معك) خبر
 مقدم (محبرة) بكسر الميم
 وسكون الحاء وفتح الباء
 والراء ما يجعل فيه المداد
 مبتدأ مؤخر (فقلت ما)
 نافية (مهي) خبر مقدم
 (محبرة) مبتدأ مؤخر (فقال
 عليه السلام يا هلال لا تفارق)
 اى من عندك (المحبرة فان
 الخير) كائن (فيها) اى فى
 المحبرة (وفى اهلها) اى فى عالم
 صنعها الكتابة (الى يوم القيامة)
 يعنى يكتب ثواب كتابته الى
 يوم القيامة لان تقاع المحتاجين بها
 اليه (ووصى الصدر الشهيد
 حسام الدين) عطف بيان مر
 ذكره (لابنه شمس الدين)
 عطف بيان لابن (ان يحفظ

وشفقته لتلاميذه يكون ابنه عالما (وكان يحكى) بصيغة المبني للمفعول
 (ان الصدر الاجل برهان الأئمة جعل وقت السبق) تعلم السبق
 (لابنيه الصدر الشهيد) بدل من ابنه (حسام الدين) عطف بيان
 لصدر الشهيد (والسعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى) مفعول
 ثان لجعل (بعد جميع الاسباق) جمع سبق اى بعد جميع اسباق
 المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة (فكانا) اى ابناه (يقولان ان
 طبيعتنا تكل) بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال اى تفتقر
 (وتعلم) اى تصير ذات ملال (فى ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء
 واولاد الكبراء يأتوننى من اقطار الارض) اى من اطرافها جمع
 قطر بضم القاف وهو الطرف (ولابد من ان اقدم اسباقهم فببركة
 شفقتهم فاق ابناه) اى صارا عالمان غالبين (على اكثر فقهاء اهل
 الارض) الكائنين (فى ذلك العصر فى الفقه) قوله فى الفقه متعلق
 بفاق (وينبغى ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه) اى التنازع
 والخاصم (بضيع) من التضييع (اوقاته) بان صرفها الى امر
 غير مفيد (قيل المحسن سيجزى) على صيغة المبني للمفعول (باحسانه)
 اى سيعطى جزاؤه فى العقبى فى مقابلة احسانه فى الدنيا) والمسئ
 سيكفيه مساويه) اى سيكفيه قبائحها التى عملها يعنى
 يتضرر نفسه بتضرر تلك القبائح التى قصدتها ضرر الغير
 ويرجع وبالها عليه وورد فى الاخبار والحكايات ما يدل على

كل يوم شيئا) قليلا (من العلم والحكمة فانه) اى الشئ (يسير) اى قليل (وعن قريب) اى
 بعد زمان قريب (يكون) ذلك القليل كثيرا لمرور الايام وكرورها (واشترى عصام بن يوسف
 قلما بدينار ليكتب ما سمع فى الحال) لكمال اشتياقه الى ضبط ما سمع لم يبال بذهاب المال (فالعمر
 قصير والعلم كثير) اذا كان كذلك (فينبغى ان لا يضيع الاوقات والساعات) احد (ويقتنم)
 اى يعلم (لليال) النعمة الساترة كل شئ الجامعة عقول انسان وافسكاره (والحلوات) اى الامكنة
 الخالية عن الموانع ويجهد بتحصيل العلم المنجى من العذاب المخلد (حكى عن يحيى بن معاذ الرازى

قبل الليل طويل) في أيام الشتاء والتحصيل (فلا تقصر) أي الليل نهي حاضر من التقصير (بتمامك) مصدر ميمي (والنهار مضى) أي ذو ضياء (فلا تنكدره) نهي حاضر من التكدير أي لا تلوثه (بآثامك) جمع ثم يعني نم قليلا قل قليلا كل قليلا حتى لا تكون عبيلا (وينبغي) للطلاب (ان يغتم) أي يعرف وجود (الشيوخ) سنا وعلما نعمة جليلة (ويستفيد منهم) أي ان يأخذ العلم منهم روى عن النبي عليه السلام (البركة) مبتدأ أي الخير الكثير (مع اكبركم) خبره (سنا) انتهى لانهم جربوا الاشياء كثيرا مع كون عقولهم غالبا على ﴿ ١١٨ ﴾ انفسهم فيدلون المستفيدين

الى الخير (وليس كل ما فات يدرك) من الاوقات والشيوخ (فينبغي) ان لا يفوتهم حتى قبل ان طيبيا اخبر لمريض بان دواء مرضك قلب العصفور فأخذه المريض فقال للمريض لم اخذتني فقال للدواء قال العصفور لم اكن دواء لك ولكن اعلمك ثلاث مسائل واحدة في يدك واثنين بعد ارسالك فتكمن ادوية لك فرضى المريض فقال العصفور لا تأسف لما فاتك فانك لا تدركه فارسله ففعد على غصن فقال لا تصدق لما لا يدركه عقلك ثم قال لم ارسلتني فان في جوفى ثلاثة جواهر كالجوز فصدقه المريض ثم قصدا خذه كثيرا فججز فقال

صدق هذا الكلام (انشدني) أي قرأ علي (الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد بن ابوبكر المعروف بامام زاده المقتي رحمه الله عليه قال انشدني سلطان الشريعة خواجه يوسف الهمداني هذا الشعر * دع المرء) أي اتركه (لا تجزه) من الجزاء أي لا تجزاه (على سوء فعله) وهذه الجملة استئناف كأنه قيل مامعنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزه على سوء فعله بل خل سبيله (سيكفيه ما فيه) من القبايح (ما هو فاعله) يعني يكفيه ما فيه من القبايح وما هو فاعله يعني يكفيه فعله القبيح ويرجع وباله اليه (قيل من اراد ان يرغم انف عدوه) وهذا كناية عن قهر العدو وتحقيره (فليكرر هذا الشعر وانشدت) على صيغة المجهول اذا شئت ان تلقى عدوك راغما) حال كونك راغما ومحقر اياه (وتقتله غما) أي لاجل الغم (وتحرقه) من الاحراق (هما) أي حزنا (فرم في العلي) امر حاضر من الروم وهو الطلب أي اطلب في العلي من العلم وهذا الجملة جواب اذ (وازدد من العلم انه) أي لانه والضمير للشان (من ازداد علما) تمييزا من جهة العلم (زاد حسده غما) قيل عليك) أي الزم (ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا قتت) أي اديت وحصلت (مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك) لان العدو اذا رأى مصالحك حاصلة وامورك منتظمة اغتم واضطرب فسكان ذلك قهره (واياك) أي اتق (والمعادة) أي العداوة بالغير

علمي ما بقى من المسائل فقال العصفور ما علمت بما علمك فانك صدقتني بما اخبرتك (فانها) من الجواهر فاين يسمع جوفى بثلاثة جواهر انتهى ان تم تم والافلا (كما قال استاذنا شيخ الاسلام) أي مفتي الانام (في مشيخته) اسم كتاب لصاحب الهداية فيه اشارة الى ان مؤلف هذا الكتاب تلميذ من تلاميذ صاحب الهداية (كم) أي كثير مبتدأ (من شيخ) الجار مع الجرور صفة كم (كبير) هذا شيخ (ادركته) خبره (وما سخرت) اصله استخبرت أي ما طلبته (منه الخير والنفع والعلم والفعالان) يحتمل التكلم والخطاب والمراد منه اظهار الحزن وقصوره (واقول على هذا القوم منشأت هذا البيت * لهما

بفتح اللام وسكون الهاء والفاء منقلبة من الباء للتكلم كلمة تحسر وحرف النداء محذوف اى يالها اى
ياحسرتا (هلى فوت التلاقى) مع اكابر العلماء والفضلاء (لهفا) اى ياحسرتانا كيدلفظى (ما) نافية (كل)
بالنصب مفعول يلقى المؤخر (ما) موصولة (فات ويفنى) من الفناء (يلقى) معلوم من الالتقاء اى مايلقى
ويدرك كل مافات ويفنى الم فوت (قال على كرم الله وجهه اذا كنت فى) صدد تحصيل (امر فكن فيه)
اى قدم فى تحصيل ذلك الامر واذا اردت ان تحصل امرا خيرا فصله (وكفى بالاعراض) الباء زائدة
والاعراض فاعله بالمعرض ﴿ ١١٩ ﴾ (عن علم الله تعالى) اى عن تعلم علم متعلق بصفاته او امره

ونواهيه تعالى (حزنا) تمييز
عن النسبة (وخسارا) اى
هلاكا فى الدنيا والعقبى
(واستعذ بالله منه) اى من
الاعراض عن تعلم العلم وتحصيله
(ليلالونهارا) لان الاعراض
مذموم فى قوله (ومن اعرض
عن ذكرى) اى علمى (فانله
معيشة ضنكا) اى عذابا فى القبر
(ونحشره يوم القيامة اعمى)
ولا بد لطالب العلم من تحمل
المشقة بالحفظ والضبط والربط
(والمذلة) بستم العلم او ضربه
ولبس اثواب الفقراء واكل
ما كولاتهم (فى طلب العلم ووقت
تحصيله حتى يحصل له العزة
والشرف والراحة فى الدارين
(والتلق) اى اظهار ما ليس
فى نفسه من المحبة والصدقة

(فانها) اى المعادة (تفضحك وتضيع اوقاتك) لانك اذا اشتغلت
بالعداوة وباسبابها تشتتلك عن العبادة وتفرق خواطرك فلا تقدر
على تحصيل العلم فتضيع اوقاتك (وعليك بالتحمل) اى تحمل
الجور والاذى (لاسيما من السفهاء قال عيسى ابن مريم عليه الصلوة
والسلام تحملوا من السفهه واحدة كى تريحوا عشرا) اى تحملوا
من السفهه اذية واحدة كى تتخلصوا من عشرها (شعر) * بلوت
اى اخترت وامتحنت (الناس قرنا بعد قرن) اى زمانا بعد زمان
(ولمار) من الرؤبة (فيهم غير ختال وقال) اى غير غدار ومبغض
(ولمار فى الخطوب) جمع خطب بفتح الحاء وسكون الطاء وهو الامر
التعظيم اى ولمار فى الامور العظيم (اشد وقعا) اى اشد تأثيرا
(واصعب) بالنصب عطف على اشد (من معادات الرجال) اى من
عداوة بعضهم لبعض (وذقت) على صيغة التكلم من الذوق
(مرارة اشياء طرا) اى جمعا (وماذقت) شيئا (امر من السؤال)
اى ليس شىء اشد مرارة من السؤال وعرض الاحتياج (واياك
وان تظن بالمؤمن سوا فانه) اى ذلك الظن السوء (منشأ العداوة)
اى محل نشأة حصولها (ولا يحل ذلك) اى سوء الظن لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ظنوا بالمؤمنين خيرا (وانما ينشأ ذلك) اى سوء
الظن (من خبث النية وسوء السريرة) اى السر وهو اسم لما يكتم
(كما قال ابو الطيب شعر * اذا ساء فعل المرأ سأت ظنونه) يعنى اذا

وغيرهما (مذموم) لكونه كذبا (الافى طلب العلم فانه) اى الشأن (لابدله) اى للطالب (من
التلق للاستاذ) يعنى ان الاستاذ اذا شتمه او ضربه او صدر منه ما يوجب الغضب وعدم المحبة
فالنفس وان لم يحبه ويفضيه فلا بد للطالب ان لا يظهر الغضب وعدم المحبة بل ان يظهر خلافهما
(والشركاء وغيرهم من العلماء) يعنى وان صدر منهم ما يوجب الغضب وعدم الحب فلا بد للطالب ان
لا يظهرهما بل خلافهما (الاستفادة) اى لاخذ العلم (منهم قبل العلم عز) اى عزيز وغالب على كل

المطالب والمناصب (لاذل) اسم لا (فيه) خبره فالجملة صفة عزاء او خبر بعد الخبر اى لاداءة العلم (لايدرك) اى لا يوصل (الابذل) اى يتلق وعرض احتياج الى صاحب العلم كعرض الكلب الى صاحب الطعام (لاعز فيه) فالجملة مجرورة صفة ذل (وقال القائل) لم يذكر اسم الشاعر اما لعدم علمه اولاشتهاره (ارى لك نفسا) اى ذاتا (تشتى) انت فالجملة صفة نفسا (ان تعز) انت من الاعزاز (ها) اى نفسا يعنى تريد بشهوة ونشاط ان تجعل نفسك عزيزة وغالبة على اهل زمانك فى العلم والكمال (فلست) انت ﴿ ١٢٠ ﴾ (تسال العز) اى الغالبية

المعهودة (حتى تذلبها) اى الى ان تجعل نفسك ذليلة بذل التلق لان عزة العلم لا تحصل بلاذلة

فصل

حادى عشر (فى الورع) بففتحين بمعنى الخوف والتحرز عن الحرام والمنهى (فى حالة التعلم روى بعضهم) اى بعض المحدثين (حديثا) نبويا (فى هذا الباب) اى فى لزوم التحرز فى حال التعلم زيادة مبالغة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالواسطة (انه) اى النبي عليه السلام (قال من لم يتورع) اشار بالتورع الى كلفة التحرز لان النفس لامارة بالسوء (فى) وقت (تعلمه ابتلاه الله تعالى باحدى ثلاثة اشياء) اى انزل الله تعالى عليه احدى

قبیح فعل الانسان قبیح ظنونه فينبغى حسن ظنه باصدقائه (وصدق مايعتاده من توهم) اى صدق مايعتاده من توهم وخاطرة يخطر على قلبه (وعادى بحبه) اى يظهر المعاداة على محبه (يقول عدوه) فى حق الاحبة قولاً فاسداً (واصبح فى ليل من الشك مظلم) اى صار فى حق الاحباء فى شك مظلم كالليل يعنى يشك فى صداقة احبائه وكما مودتهم له بقول الاعداء بناء على ما قيل من يسمع يخجل (وانشدت لبعضهم * نبح من انقبیح ولا تزده) بل اتركه بالكلية (ومن اوليته) اى اعطيته (حسنا) اى شيئاً حسناً من الانعام (فزده اى ما اعطيته (ستكنى) بصيغة المخاطب المبني للفعول اى سيكفيك الله تعالى (من عدوك كل كيد) اى جميع مكر وحيلة فيرجع اليه ضرره (وان) كان (من العدو فلانكده) اى فلا تمكره انت بل فوضعه الله تعالى فيجازيه (وانشدت للشيخ العميد ابى الفتح البستي رحمه الله تعالى * ذوالعقل لا يسلم من جاهل) اى لا يخلص من كيد جاهل ومكره للمعاداة الواقعة بينهما على ما نبغى عنه * المرؤعدو لما جهل (يسومه) اى يكلف عليه العمل الشاق (ظلم) مفعوله اى لاجل الظلم (واعانانا) يقال اعنته او قعته فيما لا يستطيع الخروج منه (فليحتر السلم) بكسر السين اى الصلح (على حربته) اى فليحترز ذوالعقل الصلح على حرب الجاهل (وليلزم الانصات) اى السكوت (ان صانا) الالف للاشباع اى ان حمل وصاح الجاهل

ثلاثة مصيبات (اما ان يمته فى شبابه) بان قدر فى العلم الازلى ان ذلك (فيلزم) الرجل لم يتورع فى حال تعلمه يموت شاباً وهذا قضاء معلق واما ان قدر ان فلانا يموت شاباً بلا تعليق بشئ فهذا قضاء مبرم (او) ان يوقعه (فى الرسايق) اى فى القرى بين اقوام جاهلين لا يميزون العالم من الجاهل بل تفرون منه ويفضونه روى من سكن فى الرسايق فكأنما سكن فى القبر حياً (او ان يتلبه) فهما كان طالب العلم اورع كان عمله) اى علم المتورع

(انقعو) يكون (التعلم له) اى للتورع (ايسر) يتيسر الله تعالى (و) يكون (فوائده) اى علمه (اكثر) اى لنفسه وغيره بان عمل به وعلم بالبتدئين (ومن الورع) خبر مقدم (ان يحرز) مبتدأ (عن الشيع) على وزن الصفر ضد الجوع روى ان النبي عليه السلام لم يأكل الى الشيع (و) عن (كثرة النوم) لان النوم اخ الموت ومانع عن التحصيل (و) عن (كثرة الكلام) فيما لا ينفع في دينه ودنياه فان كثرة الكلام يسود قلب الكثير ويخل بالتحصيل (وان يحرز عن اكل طعام السوق ان امكن) والا فان الضرورات تبيح ﴿ ١٢١ ﴾ المحظورات (لان طعام السوق اقرب الى النجاسة)

لعدم مسالات صناعه عن وقوع النجاسة فيه حتى قيل ان واحدا كان يبيع المرقمة في طرف الطريق فالتى بقرة نجاستها فيها فخلطها فقال تبروا بالنعنسة والنجاسة كالطبخ في الظروف المفسدة وخلط المضر للعدة وكالشراء بالشراء الفاسد (وابعد) اى طعام السوق (عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة) يحتمل المصدر والجمع يعنى اكل طعام السوق يكون ابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة عن العبادة ففي الضمير استخدام ويحتمل ان يكون ابعد واقرب فعلا ماضيا من التفعيل (ولان ابصار الفقراء تقع) اى ابصارهم (عليه) اى على طعام السوق (ولا يقدر ان على

فيلزم العاقل السكوت ولا يقابله لان جواب الاحق السكوت وفيه من الجناس التام مالا يخفى

﴿ فصل في الاستفادة ﴾

فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا (اى طالبا لفائدة العلم (في كل وقت) حتى يحصل له الفضل والكمال في العلم (وطريق الاستفادة ان يكون) معه اى مع الطالب في كل وقت (مجرة) اى وعاء لمداد (حتى يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ فر) اى من حفظ شيئا فر ذلك الشيء من حفظه فحذف المفعول لظهوره (ومن كتب) شيئا (فر) اى استقر ذلك الشيء (وقيل العلم) الكامل الحسن (ما يؤخذ من افواه الرجال) اى المهرة الكاملين (لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الاديب الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول) وهذه الجملة مفعول سمعت (قال هلال بن يسار رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة) اى يبين لهم شيئا منهما (فقلت يا رسول الله اصدلى) اى كرر امر من الاعادة لى (ما قلت) بصيغة الخطاب لهم (فقال لى هل معك مجرة فقلت ما معى مجرة) اى ليس معى مجرة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هلال لا تفارق المجرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة ووصى

الشراء منه) اى من ذلك الطعام اعدم مالهم (فيتأذون) مجهول (بذلك) الطعام لعدم قدرتهم على اكله (فيذهب بركته) اى ذلك الطعام يتعلق نظر الفقراء لان العين يدخل البقر الى القدر والانسان الى القبر (وحكى ان الشيخ الامام الخليل) اى الصديق (محمد) عطف بيان (ابن الفضل كان) اى محمد (في حال تعلمه لاياً كل من طعام السوق) لكمال تورعه (وكان ابوه يسكن في الرستاق) بضم الراء وسكون السين بمعنى القرية (ويهى) اى ابوه (طعامه) اى محمد (ويدخل) اى ابوه موصلا (اليه

يوم الجمعة (طعامه (فرای) ابوه (في بيت ابنه) اى في حجرته (خبز السوق يومًا) من ايام دخوله
 (فلم يكلمه) اى ابنه (ساخطا) حال من الاب اى غاضبا (عليه) اى ابنه اذا علم الابن غضب الادب
 (فاعتذر ابنه) اى اراد بيان العذر (فقال ما اشتريته) اى الخبز ابا (ولم ارض به) اى بشراء الخبز
 (ولكن احضره) اى الخبز (شريكى) فاعل احضر (فقال ابوه لو كنت تحتاط) اى تعمل باوثق الامور
 (وتورع) اى تحرز عما لا ينبغي لم يجترئه (شريكك بذلك) اى بشرائه واتبائه بحجرتك (وهكذا) اى
 كاب محمد (كانوا) اى العلماء في الاوائل (تورعون) عن ﴿ ١٢٢ ﴾ الشبهات (فذلك) اى فلاحل

تحرزهم عن الشبهات (و فقوا)
 مجهول (للعلم) النافع (والنشر)
 اى نشر العلم الى طالبه (حتى
 بقى اسمهم) وحسن ذكرهم
 في السنة الطلاب والعلماء (الى
 يوم القيامة) واما اكثر طلبة
 زماننا يا كلون من السوق بل
 في السوق بشربون الدخان
 الحبيث الداخل تحت قوله تعالى
 ومحرم عليهم الخبائث ويسعطون
 الانافيه المرية بالبول والرقى
 علنا فلا يبارك لهم العلم والنشر
 اللهم اصلحني واصلحهم بحرمة
 حبيدك (واوصى فقيه من
 زهاد الفقهاء والعلماء) اى
 وهداهم (اطالب العلم عليك)
 اى الزم (ان) اى بان يحرز من
 الغيبة) هى اظهار غيب المؤمن
 من المعلوم للسامع على جهة

الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم يسيرا
 من العلم والحكمة فانه) اى ذلك الشيء (يسير) اى قليل (وعن قريب)
 اى بعد قريب (يكون كثيرا) يعنى بكثرة مرور الايام) يكون ما حفظته
 كل يوم كثيرا (واشترى عصام بن يوسف قلاب دينار) اى بمقابلة دينار
 (ليكتب ما سمع في الحال) ظرف ليكتب اى ما سمعه في حال سماعه
 (فالعمر قصير والعلم كثير فينبغى ان لا يضيع الاوقات والساعات)
 تعطيلها و صرفها الى ما لا ينبغي (ويغتنم الليالي والحلوات) اى
 المقامات التى يخلو فيها المؤمن عن الموانع والاغيار (عن يحيى بن معاذ
 الرازى الليل طويل فلا تقصره) من القصير (بمنامك) يعنى بالصرف
 الى منامك (والنهار مضى) اى ذو ضياء (فلا تذكره بانامك)
 اى لا تجعله ذا كدورة وظلمة بتلوثات اثمك (وينبغى ان يغتنم
 الشيوخ لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم البركة مع الكبرك)
 اى البركة مع محبة الكبرك واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء
 كثيرا فيعملون ان الفائدة في اى فعل وفى اى قول (وان يستفيد
 منهم) فى اى قول منهم وفى اى فعل منهم (وليس كل مافات
 من العلوم يدرك) على صبغة المبنى للفعول اى لا يقدر احد ان
 يصله (كما قال استاذنا شيخ الاسلام فى مشيخته) اسم كتاب
 لصاحب الهداية (كم من شيخ كبير فى العلم والفضل ادر كته
 وما استخرته) اى ما طلب منه الخير ندمت واقول على هذا القول

البغض والعداوة (و) بان يحرز (عن مجالسة المكثار) اى كثير الكلام (وقال) (منشأ)
 ان من يكثر) من الاكثار الكلام اى كلام الدنيا (يسرق عمرك) اى يحرمك عن الانتفاع
 بعمرك (ويضيع اوقاتك) كما حرم السارق صاحب المال عن الانتفاع بالمال المسروق وضيعه مع
 ان كثرة الكلام يسود القلب (ومن الورع ان يحتنب من اهل الفساد) كالنمام والمشاغب والمحرك
 (و) اهل (العاصى) كالزاني والوطى ومحب الامارد وشارب الدخان والسكرات (و) اهل

(التعطيل) اى الضايعين اعمارهم فى المدارس والقهوات والدكانين والاسواق (فان المجاورة والمقاربة منهم مؤثرة اى تكون سببا للخلق بخلفهم (لاجمالة) اى لا تحول موجود عن ان تكن سببا به وروى * عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكماء * (و) ينبغى لطالب العلم (ان يجلس مستقبل القبلة (و) ان يكون (متسنا) اى عابلا (بسنة النبي عليه السلام وان يفتنم دعوة اهل الخير) من العلماء والصلحاء يعنى ينبغى للطالب ان يجتهد بنيل دعائهم (ويحترز عن دعوة المظلومين) يعنى ان يحترز ان يظلم احدا لان ﴿ ١٢٣ ﴾ دعائهم مستجابة روى عن حذيفة بن ثابت رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم * اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالى لا نصرتك ولو بعد حين * كناية عن قبولها (وحقى ان رجلين بخرجا فى طلب) اى لاجل (العلم للغة وكانا) اى الرجلان (شريكين) فى الدرس (فرجعا بعد سنين الى بلدهما) فقد فقه (من الباب الخامس) (احدهما) اى الرجلين (ولم ينفقه الاخر) فنامل فقهاء البلدة فى سبب نيل احدهما وحرمان الاخر ولم يعرفوا (وسئلوا عن حالهما) من الصحة والمرض (وتكرارهما) ودروسهما (و) كيفية (جلوسهما) بالعالمين بحالهما (فاخبروا) اى العارفون

منشأ هذا البيت * لهف على فوت التلاقي لهذا) كلمة لهفها تحسر بتحسرها على شىء فائت وهى منادى والفها منقلبة عن ياء المتكلم والمعنى يا حسرتا وياندامتا على فوت التلاقي مع كبار العلماء واکارم انفضلاء احضرى فهذا اوانك ولهفا الثانى تاكيد للاول (ما كل مافات ويفنى يلقي) ما الاول نافية والثانية موصولة وقوله يلقي على صيغة المبني للمفعول اى يوجد والمعنى لا يوجد كل مافات ويفنى ولا يمكن تحصيله فهذا تحسر وتأسف محض والتأسف لا يفتنم بعده مضى الحال (قال على رضى الله تعالى عنه اذا كنت فى امر) اى اذا كنت فى تحصيل شىء من الاشياء (فكن فيه) يعنى دام فى تحصيله ولا تهمله (وكفى بالاعراض) الباء مزيدة كما فى قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اى كفى بالاعراض (عن علم الله تعالى خزيا وخسارا) نصب على التمييز اى الاعراض عن علم الله تعالى خزى وقطاعة وخسارة فى الدنيا والآخرة يجب ان يحترز عنها (واستعذ بالله منه) اى من الاعراض عن علم الله تعالى وفواته (ليلا ونهارا) نصب على الظرفية اى فى الليل والنهار (ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة) الكاشين (فى طلب العلم والتلقى) يقال تملقه وتملق له تملقا وتودد اليه وتلطف له (مذموم فى شىء من الاشياء الا فى طلب العلم) فلا استثناء مفرغ (فانه لا بداه) اى لطالب العلم (من التلقى للاستاذ والشركاء وغيرهم) من العلماء

باحوالهما (ان جلوس الذى تفقه فى حال التكرار) ظرف جلوس (كان) اى الذى تفقه فى وقت جلوسه عند التكرار (مستقبل القبلة) ومستقبل (المصر) اى مصره و فيما قيل اى المصر الذى حصل العلم تأمل (والآخر كان) اى الآخر الذى لم يفقه (مستدبر القبلة) ووجهه الى غير المصر) اى مصره و اذا كانا من مصر واحد لكون حال احدهما كذلك لاجمالة عند جلوس احدهما مستقبل القبلة (فاتفق العلماء والفقهاء) فى عصرهما (على ان الفقيه) اليهود (انما فقه بركة استقبال

القبلة اذ هو) اى استقبالها (السنة فى الجلوس فى جميع الاحوال الا عند الضرورة) كالجلوس للتبول والتغوط وللزحام والذهاب (وببركة دعاء المسلمين) الساكنين فى مصرهما (فان المصر لا يخلوا عن العباد) جمع العابد (واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا) اصله دعو (له) اى لمن تفقه (فى الليل) لاستقباله المصر فنفقه المستقبل وحرمة المستدبر لاستدباره والتقيد بالليل لكونه مظان الاجابة (فينبغى لطالب العلم ان لا يتهاون) اى ان لا يستحقق (بالاداب) جمع الادب وهو ما فعله النبي عليه السلام ولم يكن فى تركه كراهة ﴿ ١٢٤ ﴾ (والسنن) جمع السنة

والاستفادة منهم (قيل) فى تأييد هذا المعنى (العلم عز) اى عزة (لاذل) بضم الذا ل اى لامذلة ولاحقارة فيه (لا يدرك) اى لا يتوصل اليه (الا بذل لاعز فيه) المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ والشركاء وعرض الاحتياج اليهم فى التعلم وهذا ذل يؤدى الى عزابدى وفى هذا القول من العكس المستوى ما لا يخفى (وقال القائل) ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به شعر (ارى لك نفسا تشتهى) اى تطلب بلذة (ان تعزها) اى ان تجعلها عزيزة (فلسنت) بصيغة الخطاب (تنال العز حتى تذله) انت بذل التملق

﴿ فصل فى الورع ﴾

اى المحرز من الحرام (فى حال التعلم روى بعضهم حديثا فى هذا الباب) اى باب الورع (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع فى تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلاثة اشياء اما ان يمته فى شبابه بان قدر فى العلم الازلى ان ذلك الرجل ان لم يتورع فى حال تعلمه يموت فى زمان شبابه وهذا قضاء معلق (او يوقعه) بالنصب معطوف على ان يمته (فى الراساتيق) اى فى القرى بين قوم جاهلين (او ان يتلبه فهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له) اى لمثل هذا الطالب (بسر وفوائده اكثر) ببركة الورع (ومن الورع ان يتحرز عن

وهو ما فعله النبي عليه السلام وكره تركه (فان من تهاون بالاداب حرم من السنن) اى من ثوابها لعدم قبولها او من فعلها وادائها التادية الاستحقاق بالاداب الى تركها وكذا الحال والشان فى قوله (ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض) وانما لم يذكر الواجب لانها فى حكم الفرائض من حيث الاثم بالترك والثواب بالفعل (ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة) اى من الجنة ونعيمها لان تهاونها ان كان لعدم الايمان بفرضيها فهو كفر محض والا فهو سبب لسوء الخاتمة حفظنا الله تعالى عنه (وبعضهم) اى العلماء (قالوا) اى البعض (هذا) اى قول من تهاون بالاداب الى

اخره (حديث عن رسول الله عليه السلام وينبغى) للطالب (ان يكثر من) الاكثر (الشيم)

(الصلوة) اى التطوع (و) ان (يصلى) اى الطالب صلوة مثل (صلوة الخاشعين) يعنى ان يصلى ما صلى بالخشوع (فان ذلك) اى ما يؤدى بالخشوع (عون) اى معين بعلاقة التعلق (له) اى للطالب (على التحصيل والتعلم) فانه اذا ادى شكر النعم بقدر ما استطاع زادها الله تعالى على ما وعده فى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (انشدت) مجهول اى ترى على شعر كائن (للشيخ الامام الجليل) العظيم (الزاهد

الحج) اى كثير الحج (عمر) عطف بيان (بن محمد النسفي) هذا (شعر كن) يامن يصلح للخطاب (للاوامر والنواهي) اللام للتقوية متعلقة بقوله (حافظا) اى ممثلا بالاوامر ومجتنبا عن النواهي او المراد منهما الامور وال منيات بعلاقة التعلق (وعلى الصلوة) الخمس (مواظبا) اى مداوما على اداؤها فى مواقيتها (ومحافظا) شرائطها واركانها وواجباتها وسننها وآدابها (واطلب علوم الشرع) بتحصيل آياتها (واجهد) بتعلمها (واستعن) اى واطلب العون من الله تعالى (بالطيبات) اى بفعل ﴿ ١٢٥ ﴾ الاعمال الصالحة والتخلق بالاخلاق الحميدة ان تؤد ما امرك

(تصير فيها حافظا) بما سمعته (واسئل من الهك حفظ) (حفظك) المصدر مضاف الى مفعوله اى عدم نسيان ما حفظته (راغبا فى فضله تعالى) ظرف (راغبا) فالفه تعالى خير) اى خالق للخير ومعطيه حال كونه (حافظا) فبين اعطيه ويحتمل التمييز (وقال عمر بن محمد) النسفي رحمه الله تعالى (اطيعوا) اى الله ورسوله (وجدوا) بكسر الجيم جمع الامر فى تحصيل العلم والعمل (ولا تكسلوا) فيه (وانتم الى ربكم ترجعون) اى لانكم تحشرون وتجمعون الى حساب ربكم وسؤاله عن علمكم وعلمكم (ولا تهجموا) اى

الشبع) بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع (وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع) اى كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو محض وتضييع عمر (وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن الاحتراز عنه لان طعام السوق اقرب الى النجاسة) والنجاسة لعدم مبالاة اهلهم من وقوع النجاسة فيه (وابعدهن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة) لوقوعه فى مقام اهل الغفلة (ولان ابصار الفقراء تقع عليه) اى على ذلك الطعام (ولا يتدرون على الشراء منه فيتأذون بذلك) اى بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة على اشتراؤه (فتذهب بركته وحكى ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان فى حال تعلمه لا يأتى كل من طعام السوق) وجملة لا يأتى كل فى محل النصب على انها خبر كان (وكان ابوه يسكن فى الرساتيق) اى فى القرية (وبهى طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى) معطوف على مقدر تقديره فدخل فرأى (فى بيت ابنه خبز السوق) يوما فلم يكلمه (ساخطا عليه) اى غاضبا على ابنه (فاعتذر ابنه) اى بين العذر (قال ما اشتريته) انا (ولم ارض به) اى بشراء ذلك الخبز من السوق (ولكن احضره شريكى فقال ابوه لو كنت تحتاط وتنورع من مثله لم يجترئ) ولم يقدر (شريكك) مرفوع على انه فاعل لم يجترئ (بذلك) اى باحضار طعام السوق عندك (هكذا) اى بمثل ذلك التنورع (كانوا) اى العلماء الماضون (يتورعون فلذلك

لاتناموا فى الليل كثيرا) فخياري) جمع خير بالتشديد (الورى) اى المخلوق الفاء للتعليل اى لان خيار المخلوق زمانا (قليلا) حال كونه (من الليل ما) تأكيد قليلا اى زمانا قليلا (يجمعون) اى ينامون وفى اكثره يعبدون ويتضرعون ويكون اللهم الحقنا بهم (وينبغى) للطالب (ان يستحب دفتر) جامعا لاسمى العباد والزهاد ولكيفية عباداتهم وجهدهم وزهدهم (على كل حال) اى فى جميع الزمان (ليطلبه) اى الدفتر ليوافق فى الجهد (وقيل من لم يكن الدفتر فى كه لم يثبت الحكمة فى قلبه) يعنى من لم يوجد فيه ما يعين فى تحصيله لم ينل العلم (وينبغى ان يكون

في الدفتر بياض) خال عن النقوش (ويستعجب المحبرة) ولم يفارقها (ليكتب ماسمع وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار) رضى الله تعالى عنه (آتفا) من قوله عليه الصلاة والسلام يا هلال لاتفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيامة

﴿ فصل ﴾

ثاني عشر (فيما يورث) اى يعطى (الحفظ) يعنى يعطى قوة العقل والحافظة فيحفظ بسهولة ما سمعه (و) في (ما يورث النسيان) اى عدم الحفظ وذهاب ﴿ ١٢٦ ﴾ ما حفظه عن خاطره سريرا

(اقوى اسباب الحفظ الجدل) (فقوا) على صيغة المبنى للمفعول اى جعلوا موافقا للعالم والنشر اى نشر العلم الى طالبه (حتى نقي اسمهم الى يوم القيمة) بالذكر الجليل والثناء الجزيل (ووصى فقيهه من ذهاد الفقهاء طالب العلم) منصوب على انه مفعول وصى (عليك ان تحرز عن الغيبة) اى الزم بالتحرز عن الغيبة (وعن مجالسة المكثار) اى كثير الكلام (وقال) اى ذلك الفقيه (ان من يكثر الكلام) اى من الاكثر (يسرق) من باب ضرب (عرك ويضيع اوقانك) لانه ليس فى اكثره كثير نفع فباستماعه ينقص العمر ويضيع الاوقات (ومن الورع ان يحتجب) اى طالب العلم (من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل) اى الفسدين العاصين البطالين المضيعين اعمارهم فيما لا يهم (فان المجاورة) اى المقارنة (مؤثرة لاجالة) و(المجالسة مصدر ميمي بمعنى التحول اى لا تحول ولا انقلاب) بالتأثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلا بد من التحرز عن امثالهم تحرزا عن الخلق باخلافتهم (وان يجلس مستقبل القبلة ويكون) بالنصب عطف على ان يجلس (متسنا) اى آخذا وطاملا بسنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبغتنم دعوة اهل الخير) من العلماء والصالحين (ويتحرز عن دعوة المظلومين) لان دعوتهم مستجابة بالحديث الصحيح (وحكى ان رجلين خرجا في طلب العلم للغبرة وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد تفقها احدهما) اى والحال انه صار

(اقوى اسباب الحفظ الجدل) خبر المبتدأ (والمواظبة) اى تكرار ما حفظ اذبه يحصل الملكة (وتقليل الغذاء) بكسر الفين وقح الذال المعجمتين المأكول والمشروب اذ بذلك التقليل يقوى العقل ويكثر (وصلوة الليل) الاضافة بمعنى فى يعنى ان يصلى فى الليالى تطوعا كالتعبد وقرائة القرآن مبتدأ (من اسباب الحفظ) خبره فصله عما قبله اشارة الى اقويته وتمهيدا لقوله (قيل ليس شىء) اسم ليس (ازيد) خبره للحفظ (من قراءة القرآن نظرا) تمييز اى بالنظر اى نقوش المصحف (وقراءة القرآن نظرا افضل) من القراءة عن

الحفظ (لقوله عليه السلام افضل اعمال امتى قراءة القرآن) فان قلت كيف يدل (احدهما) هذا على افضلية القراءة نظرا قلت ان اضافة امتى للاستغراق ومن العلوم ان جميع الامة لا تيسر لهم القراءة عن الحفظ فافعل التفضيل يفيد ان القراءة نظرا اكثر ثوبا عن القراءة حفظا وبؤيده قوله (ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته فى المنام فقال) اى الشداد لاخته (اى شىء) مبتدأ (وجدته) خبره (انعم) حال من ضمير مفعول ان كان وجدته بمعنى اصبت او مفعول ثان لوجدته ان كان بمعنى علمته (قال) اى اخوه (قراءة) بالنصب مفعول لفعل محذوف بقرينة السؤال اى وجدت

قراءة القرآن نظرا) اتفق الاعمال هذا محذوف ايضا بالقرينة روى عن اوس بن ابي اوس قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى التي درجة فعلم من الحديث والرؤيا ان الحفظ بالقرآن والقراءة حفظا دائما ليس على ما ينبغي بل في بعض الديار يجتمعون على حفظ القرآن ويزيدون تعلم العربيات ويزيدون بزى العلماء مع انهم جاهلون وعن حالهم فافلون (و) ان (يقول) الطالب عطف على قراءة القرآن او على الجهد (عند رفع الكتاب) لان يقرءه ويطالعه (بسم الله) ارفع هذا الكتاب ﴿ ١٢٧ ﴾ و اقرأه واطالعه (و) اسبح (سبحان الله والحمد) اى كل

حمد كائن (لله والاله) موجود (الاله) اى غير الله صفة اله تابع لمحل بعيد (والله اكبر) من كل شئ بحسب الصفات (ولا حول) عن المعصية (ولا قوة) على الطاعات موجودان (الابالله) اى بحفظ الله واقداره تعالى (العلی) اى رفيع الشأن (العظيم) من حيث الصفات (العزیز) اى الغالب على اعداء و قاهرهم (العليم) باحوال العباد و افعالهم (عدد كل حرف) منصوب بنزع الخافض اى اقول هذه الكلمات ملاسة بعدد كل حرف (كتب) في الماضي (ويكتب) في الحال والمستقبل ابد الابدين (ظرف يكتب) (ودهر الداهرين) عطف على الظرف اى في زمان ينصف

احدهما ففهما ولم يتفقه الآخر فتأمل فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلسهما فاخبروا) اى اخبر الرجال الذين يقارنهم في زمان تحصيلهم (ان جلوس الذى تفقه في حال التكرار كان) اى وجد وثب (مستقبل القبلة) حال من الضمير المستكن في كان (ويتوجه الى المصر الذى حصل العلم فيه والآخر) بالجر اى وجلوس الآخر (كان مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر) جملة اسمية في موقع الحال (فاتفق العلماء والفقهاء على ان الفقيه المعهود (فقه) من باب حسن اى صار ففهما (ببركة استقبال القبلة اذ هى السنة في الجلوس في جميع الاحوال الا عند الضرورة) المستدعية للجلوس الى غير القبلة (وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد) جمع عابد (واهل الخير فالظاهر) ان عابدا من العباد دعاه في الليل (وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا) فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون) اى لا يتكاسل بالاداب والسنن (فان من تتهاون بالاداب حرم بشأتمه للسنن) اى من السنن (ومن تتهاون بالسنن حرام الفرائض) اى من اداء الفرائض (ومن تتهاون بالفرائض حرم الآخرة) اى من ثواب الآخرة الموعود لاهل الفرائض (وبمضمهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكثر) من الاكثار (الصلوة) اى النوافل والتطوعات ويصلى صلوة

بالابدية وبالكون في الدهر كناية عن جميع الزمان والاوقات فان قلت هذا كذب ظاهر لان الانسان لا يقدر ان يقول هذه الكلمات بهذا العدد قلت هذا كناية عن الكثرة او الشرط مقدر اى ان جعلنى الله قادرا عليه (و) ان (يقول) بعد كل مكتوبة اى بعد كل صلوة مفروضة (آمنت) اى صدقت مقرا (بالله الواحد) في ذاته (الاحد) اى المتوحد في ذاته والمتفرد في صفاته (الحق) اى دائم الوجود والصفات (وحده) اى حال كونه منفردا (لا شريك له) حال بعد حال (وكفرت) اى انكرت



العلوم وكشفها) أي كشف غوامضها ومغلقاتها (ولي) خبر مقدم (في طلاب) جمع طلب ويحمل المصدر على وزن صيراف (العلم والفضل) أي العمل به (والتقى) بضم التاء أي التقوى (غني) خبر ومصدر على وزن صغرى أي عدم الاحتياج (من غناء الغنائات) أي من تفتي المغنيات وملاهيها (وعرفها) بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرائحة مطلقا والمراد هنا الطيبة يعني لذة العلم مستغنى عن الميل إلى الشهوات (وأكل) متبدا (الكزبرة) بضم 131 الكاف والباء وسكون الزاء ينوما بالتركي كشيخ (الطبة) أو أكل

(التفاح الحامض) بالتركي الكشي
 اله (والنظر إلى الصلوب) من
 الإنسان (وقراءة لوح القبور)
 يعني قرأة مقبرتين أحادي القبور
 والروور بين قطار) بكسر القاف
 جمع قطر (الجل والقاء القبل)
 بفتح القاف وسكون الميم بالتركي
 كعله (الحج على الأرض) قيل
 وجله إذ دخل قلبه في شوكه
 فحان زنه بوجه إمام رجع إليها
 فأخبر بها من الشهرة فإداهي
 حية فوضعا على ظهره فوضعت
 فأت الرجل من ذلك أن يتم
 والإفلا (والحماة عند بقره
 القفاء) بالهمزة الكسبية جود ندين
 شيشم إله قلب اليرموق (كلها)
 من أكل الكزبرة إلى هنا
 (بورث النسيان) إما السائل
 الكزبرة أو التفاح فله طوتهما
 اللغزمية وإما النظر إلى

ويفضل الله لا يعطي للعاصي) أي والحال أن فضل الله لا يعطي
 للعاصي فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله أن يحرز عن
 المعاصي والآثام ويحترز عن الذنوب والأحرام (والسواك)
 أي استعماله (وشرب العسل) وأكل الكندر بالتركي كونه (مع
 السكر) بالسمن المهمة المضومة والكاف المشددة المفتوحة عوي
 وبالشين المحممة المفتوحة والكاف المخففة فارسي (وأكل إحدى
 وعشرين زبدة حراء كل يوم على الريق) أي على الجوع (بورث
 الحفظ) قول والمواك متبدا وما بعده عطف عليه وقوله بورث
 الحفظ خبره (ويشفى من كثير من الأمراض والإيقام وكل ما يقبل
 البلغم) والروابيتو (يزيد في الحفظ) كالإشياء اليابسة المحففة (وكل
 ما يزيد في البلغم) بورث النسيان (كالأشياء الرطبة) وإما ما يورث
 النسيان فله معاصي وكثرة الذنوب والهموم والأحزان (في أمور
 الدنيا وكثرة الاشتغال والعلاوة وقد تم كبرنا) أي والحال أن
 ذكرنا ما لا ينبغي للعقل أن يتم أي يجزئه (لاظهر الدنيا) أي
 أمر الدنيا (بضر ولا ينفع) يعني يقل المص في فصل التوكل ولا يتم
 العقل لأمر الدنيا لأن العلم والحزن لا يزدن المصيبة ولا ينفع بل
 يضر بالقلب والعقل والبهنو ويحل باعلاك الخمر انتهى (بورث هموم
 الدنيا لا تخلوا عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلوا عن
 النور في القلب ويظهر أثره) أي ذلك النور (في الصلوة فإن
 صلاحها منشر لما عليه وهو الهدى والهدى هو صلاحها (فهم الدنيا) أي
 إذا كان هم الدنيا لا تخلوا عن الظلمة في القلب وهي الآخرة لا تخلوا

المصلوب هو المنقوش فللمؤمن في تفرق العقول وإما المرور بين القطار والإقام
 فلاضعاف القوة الحافظة وقس على كل واحد منها نظائرهما فلا ينقص ما ورثه على ما كان من المص رحمه الله تعالى

فصل في أسباب (يحب) أي يحز (الرزق وما) أي أسباب (منع الرزق) أي
 حصوله أو ثبوته (وما) أي أسباب (يزيد العسر وما) أي أسباب (ينقص) أي العسر المكتوب

في اللوح (ثم لا بد لطالب العلم من القوت) اي بما يقوم به بدن الانسان من الطعام لان طلبه انما يكون بالبدن الصحيح (و) من (معرفة ما يزيد فيه) اي في القوت (و) من (معرفة ما يزيد في العمر والصحة) لان حصول العلم يتوقف عليهما ايضا (ليتفرغ) حلة لا بد اي الطالب (لطلب العلم) عن طلب المعاش (وفي كل ذلك) المذكور ظرف لقوله (صنفوا) اي المصنفون (كتابا) بين فيه دلائل المذكور (فاوردت اي اردت ايراد (بعضها) اي بعض ما في الكتب المصنفة (هنا) ﴿ ١٣٢ ﴾ اي في هذا المقام ارادا واقعا

(على سبيل الاختصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد) من الباب الاول (القدر) وهو يعين كل مخلوق بمرتبته التي توجد لعل المراد هنا المقدر من المصائب المعلق المكتوب في اللوح (الالداء مستنق مفرغ) (ولا يزيد في العمر) (المين للملك (الابر) بكسر الباء اي الاطاعة الى الله تعالى (فان الرجل) اللام للعهد الذهني (بحرم الرزق) اي منه (بالذنب يصيبه) اي يرتكب الرجل ذلك الذنب والجملة صفة الذنب انتهى الحديث (وثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق) اي منه اما بعد النيل او بالمساوية سبب من الاسباب اخص (خصوصا) من الذنوب (الكذب) هو

عن النور في القلب (بمنه) اي العاقل (عن الخير) لان سبب الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان (وهم الاخرة بحمله عليه) اي على الخير ويحرضه عليه لانهما متناسبان (والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم) بالجر عطف على قوله بالصلوة قوله والاشتغال مبتدأ وقوله (بني الهم والحزن) خبره (كما قال الشيخ الامام نصر بن حسن المرغيناني في قصيدة له) اي قصيدة القها لنفسه وهي هذه (شعر * استعن نصر بن الحسن) اي اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن حذف حرف النداء لان حذفه من العلم شايع (في كل علم يحتزن) اي يحفظ يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلوم التي لا بد من حفظها من الاستاذ والشركاء (ذاك الذي ينق الحزن) اي ما يحفظ من العلوم الذي ينق الحزن والهم لانه لكمال لذته ينق سائر الخواطر ويجعل صاحبه مشغولا به فقط (وما سواه باطل لا يؤتمن) اي لا يعتبر (والشيخ الامام) بالرفع عطف على الشيخ نصر بن الحسن (الاجل نجم الدين عمر بن حسن النسفي في ام ولده) اي في وصف جارية مستولدة له (شعر * سلام) اصله سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار فكانه قال سلامي اي سلام من قبلي فمخصص بالتكلم (على من يتنى) يقال يتنه بتشديد الياء اي عبده وذلته وتأبث الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة (بظرفها) اي بظرافتها ولطافتها (ولحة خديما) اي بلعان خديما (ولحة طرفها) اللحة بمعنى اللعة والطرفة العين (سبتي) اي جعلتني اسيرا ومفتونا بعشقها من سبي العدو سبيا

(الفقر) خصوصا في البيع والشراء فان فيه ارتكاب الذنب وحقوق العباد (و) الحال (قدورد) (اي) حديث خاص) اي دال صراحة (فيه) اي في سببية الفقر (وكذا نوم الصبح) بضم الصاد وسكون الباء بمعنى النوم وقت الصبح (يمنع الرزق) اي حصوله قيل ان الغم لا ينام وقت السحر والصبح ولذلك حصل البركة فيه حتى يوجد في ابادي اكثر الانسان اكثر من عشرة اغنام مع انه يولد واحد و يؤكل كثير واما الكلب فلا ينام في الليل الا في وقت السحر والصبح فلذلك لا يوجد

في المنازل الا واحد او اثنان مع انه يولد اربعة او ستة او تسعة ولا يؤكل (وكثرة النوم تورث الفقر) اى فقر المال (وفقر العلم ايضا) اى كما اورثت فقر المال لمرور زمن تحصيلهما في حال النوم روى عن النبي عليه السلام النوم على سبعة اوجه نوم الغفلة ونوم الشقاوة ونوم اللعنة ونوم العقوبة ونوم الرحمة ونوم الرخصة ونوم الحسرة اما نوم الغفلة ففي مجلس الذكر ونوم الشقاوة في وقت الصلوة ونوم اللعنة في وقت الصبح ونوم العقوبة بعد ﴿ ١٣٣ ﴾ الفجر يعنى اما بعد طلوعه او صلوته الى ارتفاع الشمس ونوم الرحمة قبل الظهر ونوم الرخصة بعد

اى جملة اسيرا (واصبتي) اى امالتي اليها (فتاة مليحة) بالرفع فاعل لقوله سبتي واصبتي على سبيل التنازع والفتاة تأنيث فتي اى شابة حسنة (تحيرت الاوهام) والوهم ههنا يعنى القوة الواهية لا يعنى الوهم الذى هو الطرف المرجوح والجملة صفة لقوله فتاة (في كنه وصفها) اى في حقيقة وصفها يعنى تحيرت العقول وبجزت عن ادراك الصفات الكمالية التى اتصفت بها تلك الفتاة المليحة (فقلت ذرينى) اى اتركينى ودعيني في حال (واعذرينى) اى اقبلى عذرى في عدم اتباعى بك وعدم اشتغالى بهواك (فانى) تعليل لما قبله (شغفت) يقال شغف به كفرح علق به (بتحصيل العلوم وكشفها) فمن كان جل همته مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف غوامضها لا يتيسر الاشتغال بهوى المحبوبة (ولى) اى ثابت لى وهو خير مقدم (في طلاب الفضل والعلم والتقى) اى في طلب حصولها (غنى) بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتدأ مؤخر (من فناء الغايات) الفناء بالكسر والمد بمعنى التغنى والغايات المغنيات (وعرفها) بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرابحة طيبة كانت او منتهدة واكثر استعماله في الطيبة والمراد هنا الطيبة يعنى حصل لى غنى من استعمال الملاحة واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من كلام الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينقى الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات (واما اسباب نسيان العلم فاكل الكربة الرطبة) مبتدأ خبره فيما بعده تورث النسيان والكربة بالتركي كشنج (والتفاح الحامض) اى المر الجامع بين الحلاوة والمرارة (والنظر الى المصلوب) وقراءة لوح

اى يا ايها الطالب (اعلك ترشد) مجهول اى حال كونك ترجوا الوصول الى مطالبك (الى) متعلق بتنام (كم) اى الى اى زمان (تمام الليل) اى فيه (و) الحال (العمر بنقد) اى يمضى وانت في النوم والغفلات (والنوم) مع ما عطف عليه مبتدأ وخبره كل ذلك يورث اى نوم النائم حال كونه (عريانا) اى بلا لباس (والبول) اى بول البائل (عريانا) او قائما (والاكل) اى اكل الاكل (جنبا والاكل متكئا) اى معتمدا (على جنبه والتاوان) اى عدم الالتفات والاعتبار (بسقاط) بضم السين ماسقط

من الطعام على (المائدة) او على الارض (وخرق قشر) بكسر القاف (البصل) اى صوغان (والتوم)
 اى صر مشاق يحصل من خرقهما واكلمنا زاحمة كريمة حتى نرى دخول اكلمها في المسجد (وكنس)
 مضدر وزن مثل اى شور منك (البيت بالتدليل) بكسر الميم اى الحرقفة (وكنس البيت فى البالي وترك
 القمامة) بضم القاف بالتركي شورى ندى (فى البيت) فى الليل والنهار (والشى قدام المشايخ) سناو علما
 بوجوب الاستخفاف مع انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر

كبيرنا (ونذاه الأوبى باسمهما)
 اى الأوبى لانه نأفى تعظيمها
 ولذا قيل سخاف على المأذى
 الكافر (والخلال) اى اخراج
 ما بين أسنانه (بكل خشية)
 اى كلف ما اتفق (و غسل
 اليدين بالطين والزاب) اى
 تلوثهما بهما (والجلوس على
 العتبة) بفتحين قبو اسكى
 (والانكاء على أحد زوجى
 الباب) اى الالتجاء الى أحد
 جانبي الباب (والتوضى فى
 المبرزة) بفتح الميم اى الخلاء
 (وخياطة الثوب على يده)
 اى ملبوسا (وتخفيف الوجه)
 اى مسح ببل الوجه (بالتوب)
 وترك بيت العنكبوت فى البيت
 اى عدم هدم بيوت العنكبوت
 بالتركي اورجك (والتماون
 بالصلوة) بان لا يصلى او يصلى

القبور) اى قراءة الخط المكتوب على اعمار القبور (والمروور
 بين قطار الجبل) القطار بالكسر معروف (والقاء القمل) يفتح
 القلف وسيكون ايم المعروف (الحى على الارض والحلمة على
 نقرة القفا) اى جفرتها فى الحديث الحمامة فى حفرة الرأس
 تورث النسيان فجنبوا (كلها) تأكيد (تورث النسيان)
 وردت الآلة فى كلها

فصل فيما يحلب الرزق

اى فى الاسباب التى يحلب الرزق ويحرمه (وما يمنع الرزق وما يزيد
 فى العمر وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت كى يقوى فى
 طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه) اى معرفة شىء زاد يصيبه القوت
 (وما يزيد فى العمر والصحة) اى لا يلهى من يعزفها (ليفرغ) طالة لقوله
 لا بد لطالب العلم الخ اى ليكون فارغا (لطالب العلم وفى كل ذلك
 المذكور ضيقوا كتابا) بين دلائل الكل (فاوردت بعضها) اى
 بعض الكتب المصنف اى بعض ما فيها (هنا) اى فى هذا المختصر
 (على سبيل الاختصار) ولما اراد ان يشرع فى بيانه قال على سبيل
 الاستيفان (قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القدر)
 هو تحديد كل مخلوق بحده الذى يوجد من الحسن والقبح والنفع
 والضرر وما يحويه من زمان ومكان ولا يثبت عليه من ثواب
 والعقاب الى غير ذلك (الا لثناء ولا يزيد فى العمر الا البر) اى
 الاحسان فان قيل الا جل والأرزاق مقدره لا يزيد ولا ينقص

ولكن لا تعدل اركان ولا خشوع (واستراخ الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر) بالنصوص
 والابتكار فى الذهاب) اى الذهاب (الى السوق) قبل الناس (والإبطاء فى الرجوع منه) اى الرجوع
 من السوق الى منزله بعد الناس (وشراء كسرات الخبز من الفقراء السؤال) بضم السين وتشديد الهجره
 (وترك تحمير الأواني) جمع الآية اى ترك تغطية ظروف الطعام والشراب (وأطفاء السراج بالنفس)
 اى بالنفخ (كل ذلك) المذكور (تورث الفقر عرف ذلك) اى ابرأت كل اياه (بالأمار) جمع

الاثر وغواجر الصحابي رضي الله تعالى عنهم (وكذلك) اى مثل الاشياء المذكورة يورث الفقر (الكتابة
 بقلم معقود) اى منكسر ينفد يعنى (والامشاط) اى تشوية الشعر (بمشط) بضم الميم بالتركى طراق
 (منكسر ترك الداء للوالدين) ميتين او حين (والشعم) اى العناية حول الرأس (قاعد او التسرون)
 اى لبس السر او ايل (قالما والجل) اى عدم الخطاء بالزم اعطاه من ماله الى مستحقه (والنقير) اى
 التصديق فى الاتفاق (والاشراق) ١٣٥ * الى انفاق المال بلا نفع كاعطائه الى الدخان والاناقة

واللهو واللعب وغيره
 (والكسل والثواني) اى
 الفتور والضعف (والهاون فى
 الامور الشرعية) طرفه
 الثلاثة يعنى كلها يورث الفقر
 فان قلت انا نشاهد كثيرا
 ذكرا فى الاغنياء قلت الربا
 بالفقر اما عدم المال الحلال النافع
 او فقر القلب والحرص على
 جمع الدنيا وعدم التفرغ لطلب
 العلم فان قلت ان غرض المعنى
 تحذير الطالب عن اسباب الفقر
 ونفسه مع ان النبي عليه السلام
 اختار الفقر وقال فخرى اى طابه
 افخارى وقال ان لكل امة سنة
 وان سنة امةى المال قلت ان المراد
 عدم الطمع والحرص على جمع
 المال فهو حسن واما الفقر بمعنى
 الاحتياج والطمع والحرص
 فذموم فزاد المعنى هذا

بلنص من الدالة عليه فلو جدا الحديث حيث بان الاشياء فقاتكت
 فى اللوح المحفوظ متوقفة على الشر وطا كما يكتب ان احسن فلان
 بغيره سبعون سنة والا فمخسرون وهو المعنى قوله تعالى * يصحوا
 الله ما يشاء ويثبت * لكن هنا بالنسبة الى ما يظهر لللائكة فى اللوح
 المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذ لا يخوفه ولا زيادة (فان
 الرجل) هذا من جهة الحديث (لبحرم الموزق) اى من الرزق (بذنب
 يصيبه) اى بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه فى محل الخصب على
 انه حال او فى محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار كونه اللام
 الجنس فيصير كالنكرة فى العموم كقوله تعالى * اكنل الحمار يحمل
 احمرا (ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق
 خصوصا) نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى خص
 خصوصا (الكذب) رفع على انه مبتدأ (يورث الفقر) خبر (وقد
 ورد فيه حديث خاص) اى والحال انه قد ورد حديث خاص دال
 على كون الكذب مخصوصه مورثا للفقر (وكذا نوم الصحبة) بضم
 الصاد وسكون الباء اى النوم وقت الصبح (بمع الرزق) وقد ورد
 الحديث فى هذا المعنى (وكثرة النوم يورث الفقر) اى الاحتياج
 من جهة المال (وقفر العلم) اى الجهل (ايضا) اى كالفقر من جهة
 المال (وقال القائل سرور الناس فى لبس اللباس وجمع العلم فى
 ترك التعاس) اى النوم والمعنى ظاهر (وقال) اى القائل (اليس)
 الاستفهام لتقرير (من الحسر ان ليا ليا) جمع ليلة (بمرا نفع
 وتحسب) على صيغة المبنى المفعول من الحساب (من العرق الليل)

لما فرغ من بيان الاسباب المورثة للفقر شرع فى بيان الاسباب الجالبة للرزق قال (رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم استنزلوا الرزق) اى اطلبوا رزق الرزق (بالصدقة) اسمى يعنى باعطاء الصدقة للفقراء
 اذا اعطاؤها المرحة فالرحمون يرحمهم الرحمن (والبنكون) اى القيام بكرة (مبارك يزيد فى جميع
 النعم) جمع النعمة كلمة البدن والاولاد والمال وغيرها من العلم والعمل احسن من النعم (خصوصا فى
 الرزق وحسن) مبتدأ (الحط من مفايح الرزق) خبره اى من اسباب الرزق لما ورد فى الاثر عليكم

بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق (وبسط الوجه) اى بشاشة مبتدأ (وطيب الكلام) اى صدقه ولينته (يزيد) اى كل منهما خبره (فى الرزق وعن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما كنس الفناء) بكسر الفاء قدام الدار (وغسل الاناء) للطعام (مجلبة) بفتح الميم مصدر اى سبب جلب (للقناء) بكسر القين ضد الفقر (واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة) مطلقة (بالتعظيم) اى باعتقاد انها امر عظيم (والحرمة) بضم الحاء اى ﴿ ١٣٦ ﴾ باعتقاد ان ما ينافى للصلوة

فعله فيها حرام (والخشوع) اى باظهار التذلل (وتعديل الاركان اى اتمام اجزائها) (وساؤها واجباتها وسنها) بضم السين وفتح النون جمع السنة (وآدابها) بفتح النون المذكورات على ما وجبت وسنت وادبت انما افرد تعديل الاركان مع انه من الواجبات للاهتمام ولعدم رعاية اكثر المصلين به قال ابراهيم الحنفى اذا رأيت رجلا يخفف الركوع والسجود با رجلا يحيا له من ضيق العيشة اقول فى زم من المرحوم لم يراع اكثر الناس تعديل الاركان خوفاً مما خوف واما فى زماننا لم يراعوا اصل الاركان ولم يخافوا بخوف العلماء اللهم اصلح وخوفهم (وصلوة الضمى فى ذلك) اى فى جلب الرزق

اى فى الليل للعبادة (يا هذا) اى يا ايها الطالب (لعلك ترشد) اى مرجو منك الرشاد (الى كم) اى الى مدة (تمام الليل والعريقتد) اى بمضى (والنوم عريانا والبول هريانا والاكل جنباً ومتكثراً على جنب) بفتح الجيم وسكون النون (والتهاون) اى عدم الاعتبار والتضييع (بسقاط) بضم السين ماسقط من الشيء (من المائدة) من الخبز ونحوه (وحرقت فشر البصل والثوم) هما شجرتان معروفتان (وكنس البيت بالليل وترك القمامة) اى الكناسة بالتركي سبرندى فى البيت والمشي قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير فى السن (ونداء الابوين) اى الاب والام (باسمهما) لانه ينافى تعظيمهما (والخلال) اى تحليل الاسنان (بكل خشية وغسل اليد بالطين والتراب والجلوس على العتبة والانتكاه على احد زواجى الباب) اى على احد شقى الباب (والتوضىء فى المبرز) بفتح الميم وسكون الباء المستراح (وخياطة الثوب على بدنه وتخفيف الوجه به) اى ازالته بالثوب (وترك بيت العنكبوت فى البيت والتهاون بالصلوة) بان لا يصلى او يصلى ولكن بترك التعديل والخضوع (واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار فى الذهاب الى السوق) اى للذهاب اليه بكرة (والابطاء فى الرجوع منه) اى التأخر فى الرجوع من السوق (وشراء كسرات الخبز) بفتح الكاف والسين جمع كسرة وهى القطعة من الخبز (من الفقراء السائلين) بضم السين وتشديد الهززة جمع سائل (ودعاء الشر) اى الدعاء بالشر (على الوالد وترك تخمير الاواني) اى ترك سترها (واطفاء السراج

(معروفة) اى مشهورة روى عن ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال الله تعالى يا ابن آدم (بالنفس) اكفى) يعنى اطلب حاجتك منى (اول النهار باربع) اى اداء اربع ركعات (اكفك بمن) اى اقضى حاجتك واعطى مرادك بمقابلة اداء اربع ركعات آخر يومك (وقراءة سورة الواقعة تكون سبباً لزيادة الرزق اخص قراءتها) خصوصاً بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا بغشى (قيل من قرأه اربعين ليلة وقت الاضطجاع كل ليلة اربعين مرة وكرر وما لاحد عنده

من نعمه تجزى ثلاث مرات يجد في فراشه الف درهم (والم نشرح لك) يزيد قراءة كل منها في الرزق (وحضور المسجد قبل الاذان والداومة على الطهارة) اى الوضوء (واداء سنة الفجر والوتر في البيت) روى عن النبي عليه السلام من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقبل المنازعة بينه وبين اهله ويحتمله بالايمان انتهى اى يقع له الحتم وقبض الروح بالايمان (وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد) اداء الوتر (الى نيام وان لا يكثر ﴿ ١٣٧ ﴾ من الاكثار (بجاملة النساء) من الزوجات والمحارم

(الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو) اى غير مفيد لديه وديناه مع انه يسود قلب المتكلم فالاحتراز عنه لازم (وقيل من اشتغل بما يعنيه اى لا يلبق قصده (يفوته) اى من (ما) فاعل يفوت (بعينه) اى ما يلبق قصده و ارادته (قال بزرجهر) الرجل (اللام للعهد الذهنى (يكثر) من الافعال (فاستيقن) احكم يقينا (بجنونه) فان العاقل لا يضيع اوقاته (قال على رضى الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام) اى قل فان من كثر كلامه كثر سقطه (قال المص رحمه الله تعالى فانقلبى فى هذا المعنى) اى معنى قول على رضى الله عنه (شعر) فاعل

بالنفس) بفتحين (كل ذلك يورث الفقر) قوله والنوم عريانا مبتدأ وكل ذلك تأكيد ويورث الفقر خبره (عرف ذلك) اى كونه مورثا للفقر بالآثار جمع اثر وهو خبر العجاجة (وكذا) اى مثل الاشياء السابقة في ايراث الفقر (الكتابة بقلم معقود) اى منكسر ففقد بشئ (والامتشاط بمشط) بضم الميم (منكسر) ثبت ذلك بالاثار المروى (وترك الدماء بالخير للوالدين والتعم) اى لف العمامة (قاهداو التسرول) اى لبس السر او بيل (قائما والبخل) اى المنع عن الفقراء (والتقتير) اى الانفاق على وجه المضايقة (والاسراف) ضد التقتير (والكسل والتواني) اى الضعف (والتهاون فى الامور كل ذلك يورث الفقر) ولما فرغ من بيان الاسباب الموروثة للفقر شرع فى بيان الاسباب الجالبة للفقير فقال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استنزلو الرزق) اى اطلبوا نزول الرزق (بالصدقة والبكور) اى القيام بكثرة (مبارك يزيد فى جميع النعم خصوصا فى الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق) اى من اسباب افتتاح الرزق لما ورد فى الاثر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق (وبسط الوجه) اى بشاشته وانبساطه (وطيب الكلام) يعنى حسن الاداء بلين وورق يزيد فى الرزق (وعن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما كنس الفناء) اى قدام الدار (وغسل الاناء) الذى يستعمل للطعام ونحوه (مجلبة للفقير) بكسر الفين باقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اى سبب جلب الفناء (واقوى الاسباب الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع)

اتفق (اذا تم عقل المرأ قل كلامه وايقن) من الايقان اى احكم يقينا (بجنون المرأ اذا كان) اى المرأ (مكثرا) من الاكثار اى كلامه وكيف لا يحكم بجنونه وهو يضيع عمر نفيس فى تكلم كلام خسيس (النطق زين) اى زينة الناطق لانه يمتاز به عن الانعام (والسكوت سلامة) اى يكون الساكت فى محله سالما عن خطر الكلام السيء (فاذا نطقت) انت (فلا تكن) انت (مكثارا) مبالغة اسم فاعل لانه يورث النقصان فى العقل (ماندمت) ما

نافية المفعول بحكمه لو مخاطب (على منكونه مرة) أي ندامة مرة (ولو اقتداهم على الكلام) ندامة
 (من اراد) بالماضي فاقتم فانت هذا المقول القبيح: (وما يزيد في الورق) أي يقول (كل يوم بعد الشقاق الفجور)
 الماضي بعد جملته (في الوقت العلوة) سبحانه الله العظيم (أي اسجدوا ونهضوا) بلحان اللبوا بجدته) أي
 أو اكونف ملائكة بجمده تعالى (واستغفروا الله و اتوب اليه) أي لا ترفع من أو تكاف الماضي إلى المشال
 الاقوام (مئة مرة) فلن فيه تسبها وتحمده أو توبتوا واستغفروا ﴿١٣٨﴾ وقد وعد الله تعالى المستغفرين

بزيادة في الرزق حتى قوله تعالى
 واستغفروا بوجوهكم انه كان يظنوا
 بترسل الما على المطور عليكم
 مددوا أي كغيره من مطر
 ضعيف القوت (واين يقول)
 التي الطالت (لا اله الا الله) أي
 غير الله: (الملك) كل غني
 (المخلق) أي هائم الوجود
 (المبين) بين الخير والشر
 (كل) ظراف يطول (أيوم صباحا)
 يظرف يقول المقيلة (وصاء)
 أي وقت الصباح والمساء
 يقال اكونف المقول (مائة مرة)
 إن (يقول بعد صلوة الفجر
 كل يوم الحمد لله وسبحان الله
 والاله الا الله قلن في العزة
 و) إن يقول هذه الكلمات
 (بعد صلوة المغرب ايضا)
 إلى كلمة له يقول بهذا الفجر
 ثلاثا وثلاثين مرة (و) ان

أي الاجتناب والتواضع (والخضوع) أي اللين والاعتدال ولذلك
 يقال الخشوع بالبطوارح والخشوع بالقلب (وتعد في الاركان) أي
 تسكين الجوارح في الركوع والسجود والمقامة بينهما والفتنة بين
 السجدين (وساموا اجتماعا) أي يلقى ويحياها وما لها ما زاد لتمديد
 بالذكر مع كونه واجبا ايضا باهتماما لانه لو وقع إهمال الخلق أيام
 كثير او قال اراهم الضمير اذ اراهم جلا يخفف الركوع والسجود
 فارجوا حاله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة (وسنها وادابها
 و صلوة الضمى في ذلك) أي في جلب الغنى (وعرفه) مشهورة
 روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى يقول
 يا ابن آدم اكفي اول النهار باربع اكفك بين امر يومك يعني اقضي
 حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد صلاتك إلى آخر النهار كذا في
 شرح الشرحه والمراد بالأربع صلوة الضمى والاحاديث في
 فضيلتها كثيرة (وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت
 النوم وقراءة سورة الملك) (والزمل والليل اذا عشي) والمشرح لك
 حضور المسجد (قبل الأذان والداومة على الطهارة) أي الوضوء
 (واداء حنفة الفجر والوتر في البيت) تقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من جهلى سنة الفجر في بيته فوسع رزقه ونقل المنازعة بينه وبين اهله
 وتحتم له بالامان كذا في شرح الخفة (وإن لا تكلم بكلام) الدنيا بعد
 التوترو ولا يكتر بخالفه النساء الا عند الحاجة) أي إلى مجالسهن وأول
 لا تكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودينه وقيل من اشتغل مما لا يقينه
 أي لما لا يهيمه (يقوته) أي ذلك الرجل (ما يقينه) أي ما يهيمه (قال

(يستغفر) أي ان يقول استغفر (الله) باللسان والقلب لان الاستغفار باللسان فقط (بزر الجهر)
 لا ينفع حله كونه (سبعين مرة بعد صلاة الفجر و) ان (يكتر) فمن الاكثار (من قول) عن زيادة
 (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و) يكتر (الصلوة على النبي عليه السلام و) ان (يقول) يوم
 الجمعة سبعين مرة اللهم اغني (المر) من الاختلاء (بصلا) أي أعمال مما اخلت لعبادك مفضلا
 إياي (عن حرامك) أي عما حرمته لهم (واكفني) امر من الكفاية إلى كفايتي

فضلك) لا باستحقاق (عن) كان ويكون (سواك) يعني ولا تخفى الى غيرك (و) ان (يقول هذا
 الشاء كل يوم وليلة) في اشرف الاوقات كبين العشاءين ووقت السجود بعد صلوة العصر (انت)
 مبتدأ (الله) خبر ماى الجامع لجميع الصفات الكملية (العزيز) اى الغالب فيرجع الى القدرة فيكون
 من الصفات النبوية وقيل عدم المثل فيكون من السلبية (الحكيم) اى ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء
 على ما هي عليه ولا يتاين (١٣٤) بالاعمال على ما ينبغي وقيل معنى المحكم من الاحكام وهو اتقان

التقدير و احسان التدبير وقيل
 المبالغ في الحكم لاراد افضائه
 (انت) مبتدأ (الله) خبره
 (الملك) اى ذو الملك والقدرة
 فيرجع الى القدرة (القدوس)
 اى المنزه عن العائب فهو من
 السلبية (انت الله الحكيم) اى
 الذي لا يحمله غيبه على تعذيب
 العاصي وعلى مسارعة الانتقام
 ولكن جعل لكل مقدار انتهى
 اليه فهو من التنزيه (الكريم)
 اى الذى يعطى من غير سؤال
 ولا وسيلة وقيل المحاوز
 الذى لا يستقصى في
 الثواب وقيل المقدس عن
 النقايس ومنه يسمى شجر
 القيث كراما لكونه
 اطيب الثمر قريب المتناول
 سهل القطاف مار عن
 الشوك (انت الله

زر جمهر) وزير وشرو ان وكان عاقلا كاملا (اذا رأت الى جل يكثر
 الكلام فاستيقن بحنونه) اى احكم يقينه ان فيه شيء من الجنون لان
 العاقل لا يضيع انفسه فيما لا يعنى (قال جلي رضى الله عنه اذا تم العقل
 نقص الكلام) اى صار ذا نقصان على ان نقص لازم من النقصان
 (قال المص رحمه الله تعالى اتفق على هذا المعنى شعر + اذا تم عقل
 المرء قل كلامه وايقن) اى من الايقان اى احكم يقين (بحمق المرء
 ان كان مكثرا) لكلامه وتكلم بما لا يهمنه كيف لا وهو اضيع عمر يقين
 في تكلم كلام خسيس (الظفرين) اى زينة المرء لانه يمتاز عن
 الدواب وبه يعرف الجاهل بجماز اعن دوى الابواب (والسكوت
 سلامة) لان في النطق خطر فاذا سكوت يكون سالما عن ذلك (فاذا
 انظقت) ناء الخطاب (فلا تكن مكثرا) مبالغة كثيرا لانه يورث
 المكلاف في العقل (وما ندمت على السكوت مرة) ما نافية وتندمت
 على صبغة الخطاب اى ما ندمت على كونك حاكنا مرة (ولقد
 ندمت على الكلام مرارا) اى اقد ندمت على تكلم الكلام مرارا
 كثيرة بان يقول لم قلت هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة في
 السكوت (ومما يزيد في الرزق) اى من الاسباب الزيدة للرزق (ان
 يقول كل يوم بعد ان شقاق الفجر الى وقت الصلوة سبحان الله وبحمده
 واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة) لان في هذا الكلام تسبحة
 وتحميدا واستغفار او توبة وقد وعد المستغفرين في نص القرآن
 الزيادة بما هو ان قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا
 يرسل السماء عليكم مدرارا واعددكم بما هو الوبين الآية (وان يقول

الخالق الخبير) خير بعد خبر (والثمر) فيه رد على المعتزلة حيث زعموا ان خالق الثمر
 فاعله لان خلق للثمر يجب تنزيهه الواجب عنه ونحن نقول لا ثم ان خلق الثمر شربل
 الثمر فعل الثمر قال الله تعالى الله خالق كل شيء والثر من قبيل الشيء (انت الله خالق
 الجنة) خير بعد الخبر ايضا لاصفة لفظة الجلال تدر (والنار) اى الآن مخلوقتان فيه رد
 على المعتزلة ايضا لانهم ينكرون وجودهما الآن (عالم الغيب) اى الغائب عن حس الحواس

فانه لا غيب بالنسبة الى الله تعالى (والشهادة) اى الحاضر للحس (عالم السر) اى مافى القلوب (والحفيات) اى الخفيات عن الحس (انت الله الكبير) يستعمل فى عظيم الجسم وفى اعلى المرتبة والاول محال هنا والثانى مراد اما باعتبار انه اكل الموجودات من حيث ﴿ ١٤٠ ﴾ انه واجب الوجود ومنزه

عن النقائص واما باعتبار انه كبير من مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه (المتعال) البالغ فى العلى والمرقع عن النقائص (انت الله خالق كل شئ) واليه يعود اى الى حكمه يرجع (كل شئ انت الله ديان) اى قهار (يوم الدين) اى يوم القيام (لم تزول) من الباب الرابع اى كنت موجودا دائما فى الازل (ولا تزال) اى تكون موجودا دائما فى الابد (انت الله لا اله الا انت الله الاحد) فى الصفات (الصمد) اى المحتاج اليه فى كل الامور وقيل العلى فى الدرجة (لم يلد) اى لم يكن له ولد رد للنصارى حيث اسندوا ابنة عيسى عليه السلام له تعالى خذلهم الله ولذا رد بلم يلدون لما يلد وقدم على قوله (ولم يولد) اى لم يكن له ولد ولا والدة (ولم يكن له) تعالى (كفوا)

لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء) اى فى وقت الصبح والمساء (مائة مرة) وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة (وبعد صلوة المغرب ايضا) اى ثلاثا وثلاثين مرة (ويستغفر) بالنصب عطف على ان يقول (الله تعالى سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر) بالنصب من الاكثر (من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) اى لا انصراف عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى (و الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام) بالجر عطف على قول لاحول اى يكثر من الصلوة على النبي عليه الصلاة والسلام (ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغثنى) بفتح الغنة من الاغناء (بحلالك عن حرامك) اى عن الاشياء التى جعلتها محرمة (واكفى) من الكفاية (بفضلك عن سواك) اى كن لى كافيا بفضلك عن الاحتياج الى من سواك (ويقول هذا الثناء كل يوم و ليلة انت الله العزيز) اى القالب من قولهم عن اذا غلب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه (الحكيم) ذو الحكمة وهى العلم بالاشياء على ما هى عليه والياتيان بالاعمال على ما ينبغي وقيل بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التقدير واحسان التدبير فعلى الاول مركب من وصفين احدهما من صفات الذات والاخر من صفات الافعال وعلى الثانى يرجع الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوى (انت الله الملك) معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الابداح من قولهم فلان يملك الايقاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجه الى صفة القدرة (القدوس) المنزه عن المعائب وقيل هو الذى لا يدركه الاوهام والابصار وهو صفة سلبية على الوجهين (انت الله الحليم) اى الذى لا يحمله غيظ على استجمال استعمال العقوبة

خبر لم يكن (احد) اسمه (انت الله لا اله الا انت) اى غيرك (الرحمن الرحيم) (والمسارعة) المريد للانعام او المنعم فعلى الاول يرجعان الى الارادة وعلى الثانى الى التكوين (انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام) اى ذوا السلامة عن النقائص او معطى السلامة فعلى الاول

من السلبية وعلى الثاني يرجع الى التكوين (المؤمن) اى المصدق بنفسه فيما اخبره (المهين) اى
المبالغ فى الحفظ عن اراده (العزيز الجبار) اى المبالغ فى الاصلاح بنوع من القهر (المتكبر) اى ذو الكبرياء
والعظمة او المنزه عن صفة الخلق ﴿ ١٤١ ﴾ (لاله الا انت الله الخالق البارئ) اى خالق الخلق بريثا

من التفاوت (المصور) اى
المميز بعضها من بعض بالصور
المختلفة (له) اى لله تعالى خبر
مقدم (الاسماء) مبتدأ مؤخر
(الحسنى) صفة الاسماء لدلائها
على احسن المعاني (يسبح له) اى
الله تعالى ويذره عن النقائص
(ما) اى من شأنه التسبيح كان
(فى السموات والارض) من
الانس والملائكة والجن وغيرها
حتى ذرات الجهات فان ذرة
منها يدل على وجوده تعالى
ووحدايته وسائر صفاته
(وهو) اى الله تعالى (العزيز
الحكيم) لما فرغ عما يزيد فى الرزق
شرع فى بيان ما يزيد فى العمر
فقال (وما يزيد فى العمر البر)
اى الاحسان (وترك الاذى)
اى اذى المسلمين لانه حرام
وترك شكر النعمة (وتوقير
الشيوخ) اى تعظيمهم ورد
فى الاخبار وهدى عظم الشيوخ
الكبير السن ان يعطى له مثل
عمرهم (وصلة الرحم) روى

والمساعة الى الانتقام ولكنه جعل لكل شىء مقدارا فهو متنه اليه
وهو الراجع الى التنزيه (الكريم) اى المتفضل الذى يعطى من غير
مسئلة ولا وسيلة وقيل التجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب وقيل
المقدس من النقائص والعيوب من قولهم كريم الاموال لنفايسها ومنه
نسى شجر العنب كرم لانه اطيب الثمرة قريب تناول سهل القطاف
طار عن الشوك بخلاف البخل (انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق
الجنة والنار عالم الغيب) اى الغائب عن الحس (والشهادة) اى
الحاضره (عالم السر واخفى) من السر وهو ما يضمهر فى النفس (انت
الله الكبير) وهو نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام باعتبار
مقاديرها على المرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون * انه لكبيركم
الذى علمكم والله تعالى كبير بالمعنى الثانى اما باعتبار انه اكل الموجودات
واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات غنى
على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل فى حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين
فهو من اسماء التنزيه (المتعال) هو المبالغ فى العلى والرتفع عن النقائص
(انت الله خالق كل شىء واليه) اى الى حكمه (به) وكل شىء انت الله ديان
يوم الدين) ومعنى الديان القهار والقاضى والمجازى الذى لا يضيع عملا
بل يجزى بالخير والشر (لم تزل) فى الماضى (ولا تزال) فى المستقبل
(انت الله لاله الا انت الله الاحد) فى الصفات لا يشاركه احد فيها
(الصمد) اى السيد سمي بذلك لانه يصمد اليه فى الحوائج ويقصد اليه
فى الرغبات وقيل هو العلى فى الدرجات (لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد انت الله لاله الا انت الرحمن الرحيم) اسمان بنيا للباقة
من رحم كانهضبان من غضب والعليم من علم والرحمة فى اللغة رقة
القلب والانعطاف الذى يقتضى التفضل والاحسان على من رقى

عن النبي عليه السلام ان العبد ليصل رحمه وبقى من عمره ثلاثة ايام فيزيد الله اجله ثلثين سنة وان
الرجل ليقطع الرحم وقد بقى من اجله ثلثون سنة فرد اجله الى ثلاثة ايام (وان يقول حين
يصبح ويمسى) اى حين دخل فى الصباح والمساء (كل يوم ثلث مرات سبحان الله) اى اسبحه

(ملا الميزان) بكسر الميم وسكون اللام اسم لما علا الشيء والميزان اسم ما يوزن به الاعمال يوم القيامة يعني
 تسبها مقدار ما علاه (ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء) اي مقدار ما يرضى الله
 تعالى عنه (وزنة العرش) اي مقدار ما يوازن العرش ١٤٢ (والحمد لله) اي احمد له حمدا (ملا

الميزان) اي مقدار ما علاه
 (ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء
 وزنة العرش ولا اله الا الله)
 اي اقول هذه الكلمة مقدار
 ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
 الرضاء وزنة العرش والله
 اكبر) اي اقول مقدار (ملا
 الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
 الرضاء وزنة العرش) كلها
 كناية عن الكثرة روى عن
 النبي عليه السلام من اراد ان
 يطول عمره ويطفر على عدوه
 ويوسع عليه باب زقه ويصان
 عن فتن زمانه فعليه ان يدعو
 الدعاء اي ان يقرأه ثلاث مرات
 صباحا وثلاث مرات مساء
 سبحان الله ملا الميزان ومنتهى
 العلم الى آخره (وان يحرز
 عن قطع الاشجار الرطبة)
 لانها تسبح الله تعالى ما
 دامت على ساقها بالامر
 المروي وروى عن النبي
 عليه السلام لا يدخل
 الجنة خمسة رجال بايع

له قلبه واسماء الله تعالى وصفاته اما تؤخذ بالغايات التي هي افعال
 دون المبادي التي هي الانفعالات ورحمة الله تعالى اما ارادة الانعام
 عليهم فيكون من صفات الذات او نفس الانعام فيعود الى صفات
 الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بناءه وذلك يؤخذ تارة
 باختيار الكمية فقال يا رحمان الدنيا لانهم المؤمن والكافر ورحيم
 الاخرة لانه مختص المؤمن واخرى باختيار المكيفة فقال يا رحمن
 الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعمة الاخرى وبأسرها تامة
 عظيمة والنعمة الدنيوية حقيرة وغير تامة وكان معنى الرحمن النعم
 الحقيقي تام الرحمة نعم الاحسان ولذلك لا تطلق على غيره تعالى وغيره
 اما فعل ما فعل لغرض نفسه فيرجو بانعامه اما من الله توأبا واما
 من الخلق عوضا او ثناء (انت الله لا اله الا انت القدوس السلام)
 اي ذو السلامة من النقائص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله وقيل
 معناه مطلق السلامة في المبدأ والمآل فعل الاول سلبية وعلى الثاني
 صفة لطلبية (المؤمن) اي المصدق بنفسه فيما اخبره كالتوحيد واليقين
 مثلا في قوله تعالى * شهد الله انه لا اله الا هو * ومصداق رسالة
 بالغزق نحو * محمد رسول الله * فهو صفة كلامية لو تخلق المجزوءة
 له بالمللة على صدق الرسل صفة فعلية وقيل للمؤمن الصلابة من
 الفرع الاكبر اما قوله الاتحاف والافتخار والاشهر والبالغة او
 يخلق الا من والظمانية فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية
 (المؤمن) اي الرقيب البالغ في البلاغة والحفظ من قولهم هم الطير
 اذا نشر جناحيه على فراخه حينئذ له فلا يجعله من اذا قاله الخالي
 المؤمن من المبالغة باعتماد الاستباق والزينة ما ليس في الرقيب
 كالرحمن والرحيم (العزير الجبار) بناء مبالغة من الجبر وهو في
 الاصل اصلاح الشيء بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو
 قول علي رضي الله تعالى عنه يا جابر كل كسيرا ومسهلا كل عسير

الشر قاطع الشجر حارق الحرد ايج القرصانغ الصور لعل المراد منه دخول الاولين (الا وقيل)
 هذ الضرورة) للطبخ والالات (واسباغ) عطف على ان يحرز او هل البر (الوضوء) اي انعامه بقر
 وسنه واداه (والصلوة بالتعظيم وقرائة القرآن بالتعظيم) اي بالوضوء مستقبلا القبلة جاسا

وكيفية (وهو القرآن) لكثرة الخلق وقبح حاله لدى الجمع (بين الحج) في النية القصد وفي الصريح من اذاعة مكان
مخصوص من زمان في مظهر من فرض على القادر في الظاهر من تصرفه ثلاثة الاحرام وهو النية المقارفة فعل
كالنيت لا يتقيد بثلاثة وتوجهه (ص ١٢٣) مع ما مر من الحج والوقوف بعرفة في يوم للمسلم من ذنوبه الخفيف

وقيل من بالجرية حتى الملا كرايد صلاته غيرا للملحاطان على كذا ولجوده
اذا لم يكن له في وجهه على المعتنين صفة تقديسية (التكريم) على العظيم
ذمها الكبير بانه هو المتعلق من صفة الخلق (لا اله الا الله الله الخالق
الباري) كذا ومعناه الباري خالق الخلق من حيث النفاذ من التفاوت في مظهر
بعضها عن بعض بالهيات والصور والتخالف (الصور) قال النزالي
قد نظر ان هذه الثلاثة مترادفة وانها راجعة الى الخلق والاختراع
والاولي ان يقال ما خرج من عدم الى الوجود او لا الى التقدير
وآثانيا الى الاتحاد على وفق ذلك التقدير وبالتالي التصور والتبين
كالبناء عند المهندس والرسام ثم ينسب اليه الباقي ثم ينسب اليه النقاش والله
سبحانه وتعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موطن
ومصور من حيث انه رب صور المخلوقات احسن من ذلك كونها
اكمل وتبين (وهو الامية الخلق) لانها اولها من المظاهر المتأني (السلج)
لذاتها والسموات والارض (بذلك من المظاهر) (وهو الفيزي)
الحكيم) الجماع للكلمات بالاعراض والظواهر اجلة بالملكيات في الحقيقة
والعلم وطاقته على بيان الاسباب للظواهر التي تدفق بمرح في جلال البرودة
للعمى فقال (وما يزد في العمى بالارواح الجسدية) (انها له الارضية)
اي انهم المسلمين (عاقبة المشيوخ) التي تعظم بوقده وهدى في الاخيار
لمن يعظم المشيوخ بالكبرية السن ان يعطى له مثل عمرهم (وهو صفة
الرحم) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه العهد ليصل رحمه
وقد بقي من عمره ثلثة ايام فبذل الله اجله ثلاثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه فبقية من اجله ثلاثون سنة فبذل الله اجله الى ثلثة ايام (وان
يقول حين يصبح) اي حين يدخل في الصباح (وعسى) اي حين
يدخل في المساء (كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملا الميزان) الملاء
بسكر المم وسكون اللام اسم لما يؤخذ الاثناء اذا امتلأ والميزان ميزان
الاعمال يوم القيامة الذي عرف في كتب الاحاديث ومنتهى العلم

وقوت بين الزوال والوجود بين جميع يوم
النحر وطوافه الزايف سبعة
شواطئ بالإسعي ورمي في ايام
النحر وله احبات وسنن مفصلة
في الفقه (والعمرة) هي الاحرام
من الحبل والطواف والسعي
فالقران يجمع بين الحج والعمرة
بان يحلل الحج وحرمة فحاشي
البيضاة او قبله في اشهر الحج
فيلبوا حقله بعد المصلوة بالمهم
انها يبدل الحج والعمرة فيسريهما
ويطوف بهما ويحرم في العمرة
سبعة اشواط يرمي في الثلثة
الاول ويسعى بالحق ثم يفعل
اصال الحج الى آخرها (وحفظ
الحج) بان يبق قلبه عن المهلكات
كالخمر والتبخر والقتل والامارة عن
قيل من شان الكحل ان يتناول
الحق بالحق للحق يمكن كان لعل
الشجر فلولا ان جرب من عند الله
تعالى سقر طعم منه وجره يوم يلزم
عليه ان يحفظ نفسه عن السقوط
وان يجرد يسعي الى عدم السقوط
حتى ترك الحفظ وسقوط مات
اشم (ولابد) لطالب العلم ولن
يردان يزد عمره (ان تعلم شيئا
من) علم (الطب) من كيفية

الاكل والشرب والنوم والاستحمام والاحتجام والمجالحة وغيرها من التامعات والمضرات للبدن ليتحرز
لحفظه من كل الطعام بعد اكل الطعام قبل ان يمضي الى نائمين مضروا ان يشرب الماء قبل ساعتين
بمرا ايضا بل اما ان يشرب حين فرغ من الطعام او بعد ساعتين (وتبرك) وبطالع (بالآثار الواردة)

المذكورة (في الطب) روى عن النبي عليه الصلاة والسلام عليكم بمجالسة العلماء واستماع الحكماء
 لان الله تعالى يحب القلب الميت بنور العلم والفصاحة كما يحي الارض الميت بماء المطر (الذي) صفة الطب
 (جمعه) اي الطب (الامام ابو العباس) عطف بيان (المستغفرى) * ١٤٤ * في كتابه المسمى بطب النبي

والمراد منه التكثير على وجه المبالغة بمعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى
 فكذلك التسبيح بمعنى اسبح الله تعالى بتسبيح غير محصور ومعدود
 كعلمه تعالى (ومبلغ الرضا) اي مبلغا ومقدارا بصيبه رضاه الله
 تعالى (وزنة العرش) الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد
 والمراد من هذه الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد والتعيين (لا اله الا الله
 والله اكبر ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش)
 والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير (وان يحرز عن قطع الاشجار
 الرطبة) لانه ما من شيء الا يسبح والقطع منع لها لانهما يسبح اذا قامت
 على ساقتها بشهادة الاثر المروى (الا عند الضرورة) المتقضية
 مثل الطبخ ونحوه (واسباغ الوضوء) اي اتمامه بسننه وآدابه
 (والصلاة بالتحظيم والقران) بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة
 (بين الحج والعمرة وحفظ الصحة) بان لا يلقى نفسه في المهالك
 ويبقى نفسه من الحر والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة مزيدة
 للعمر (ولابد ان يتعلم شيئا من الطب) اي من علم الطب المبين فيه
 احوال بدن الانسان من حيث الصحة والسقم (ويتبرك بالآثار
 الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفرى
 في كتابه المسمى بطب النبي عليه الصلاة والسلام) وكان قائلا
 قال فاين نجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله (يجده من يطلبه) وهو
 كتاب مشهور ومعتبر بين العلماء فلا بد للطالب من ان يجده ويتبرك
 بالآثار والاعخبار المذكور فيه والحمد لله على التمام *

والصلاة والسلام على محمد افضل

الرسول الكرام

تم طبع هذين الكتابين المستطابين في مطبعة (محمد عارف)
 افندى في دار السلطنة العلية من جانب (يوسف ضيا) افندى
 القريبي بايع الكتب في سوق الحكاكين في سنة ١٣٢٠

عليه الصلاة والسلام) وكأنه
 سئل سائل فاني نجد ذلك
 الكتاب فاجاب بقوله (يجده)
 اي كتاب المستغفرى (من
 يطلبه) اي الكتاب وهو
 كتاب مشهور ومعتبر بين العلماء
 فلا بد للطالب من ان يجده
 ويطالع بالآثار والاعخبار
 المذكورة فيه ويعمل بمقتضاها
 في البدن فيه لطافة حيث افتتح
 كتابه بالطلب واختتم بالطلب
 * الحمد لله على التمام * والصلاة
 والسلام على محمد افضل
 الكرام * وعلى سائر الانبياء
 ذوى الاحترام * وعلى آلهم
 واصحابهم الفخام *

سبحان ربك رب العزة عما
 يصفون وسلام على المرسلين
 والحمد لله رب العالمين

تمت

٢